﴿ وقال أيضاً ﴾

(أذئب القفر أم ذئب أنيس   أغال البكر أم حدثُ الليالى)

(ثلاثةُ أنفس وثلاث ذود   لقد جار الزمان على عيال)

وهذا البيت من شواهد النحو والشاهد فيه اقتران أنفس بالتاء وحقه التجريد لكن سوغ الاقتران تأويل النفس بالشخص وهو مذكر وقيل ان هذين البيتين لغيره

﴿ وقيل ان الحطيئة اطلع فى حوض فرأى وجهه فقال ﴾

(أبت شفتاي اليوم الا تكلما   بسوء فلا أدري لمن أنا قائله)

(أرى لى وجها قبح الله مثله   فقبح من وجه وقبح حامله)

﴿ وقال أيضاً يهجو امرأته ﴾

(أطوف ما أطوف ثم آوى   الى بيت قعيدته لكاع)

وهذا البيت من شواهد النحو والشاهد فيه مجيء فعال في سب المؤنث غير منادى وذلك قليل

﴿ وقال أيضاً عند موته ﴾

(لكل جديد لذة غير انني   وجدت جديد الموت غير لذيذ)

(له خبطة في الحلق ليس بسكرٍ   ولا طعم راح يشتهى ونبيذ)

ويقال ان الحطيئة لما حضره الموت قال احملوني على اتان فان الكريم لا يموت على فراشه فآخر ما سمع منه

(لا أحدٌ أذلُّ من حُطيئة   هجا بنيه وهجا المريئة)

(من لؤمهِ ماتَ على فُريئه)

والفريئة تصغير فرءة وهي الاتان

﴿ انتهى الديوان ﴾

من جلود الابل خاصة والخفيف الصوت فلم تقنعه النخلات فسألهم ميراثه كاملا فلم يعطوه شيأ وضربوه فقال

(تمنيتُ بكرا ان يكون عمارتى وقومى وبكرٌ شرُّ تلك القبائل)
(اذا قلت بكري نبوت بحاجتي فياليتني من غير بكر بن وائل)

وقال لما رحل عن بغيض حين استعدي عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(لايُبْعِدِ اللهُ إذ ودعت أرضَهم أخى بغيضاً ولكن غيرُه بَعُدا)
(لايُبْعِدُ اللهُ من يعطي الجزيلَ ومن يحبو الجليل وماأكدى ولا نكدا)

اكدى بخل أو قل خيره أو قلل عطاؤه ولا نكدا أى مامنع

(ومن يلاقيه بالمعاوف مجتهداً اذا أجرهد صفا المذموم أوصَلَدا)
(لاقيته ثلجا تندي أنامله ان يعطك اليومَ لايمنعك ذاك غدا)
(انى لرافده ودى ومنصرتى وحافظ غيبه إن غاب أو شهدا)

أجرهد اشتدوا صله فى السنة يقال أجرهدت السنة اذا اشتدت وصعبت وصلد صاب يقال صلد الرجل بخل وهو مجاز والثلج الفرح

﴿ وقال أيضاً في الوليد بن عقبة وتروي لغيره ﴾

(تكلَّمَ في الصلاة وزاد فيها علانية وجاهر بالنفاق)
(ومجَّ الخمرَ في سنن المصلى ونادى والجميع الى افتراق)
(أزيدكموا على أن تحمدونى ومالكموا ومالى من خلاق)

﴿ وقال أيضاً لأبيه وعمه وخاله ﴾

(لحاك الله ثم لحاك حقا أبا ولحاك من عمٍّ وخالِ)
(فنعم الشيخ أنت لدي المخازى وبئس الشيخ أنت لدى المعالي)
(جمعتَ اللؤم لاحيّاك ربى وأسباب السفاهة والضلال)

ومعولى اسم مصدر والجلود الصخر والاملس صفة له وعسى بمعني كاد

(وأجمعتُ ان أنعاه حتى رأيته   يفوق فواق الموتِ حتى تنفسا)

(فقلتُ له لا بأس لستُ بعائد   فأفلحَ يعلوهُ السمادير مُلبسا)

أجمعت أى عزمت انعاه أخبر بموته يقال نعي الميت ينعاه اذا أذاع موته وأخبر به واذا ندبه وفاق بنفسه اذا كانت على الخروج أو مات أو جاد بها السمادير شيء يتراءي للانسان من ضعف بصره عند السكر والمعني انه لما قال له لست بعائد جعلت نفسه تتراجع له

﴿ وقال أيضاً ﴾

(ولستُ أُري السعادة جمعَ مال   ولكنَّ التقيَ هو السعيدُ)

(وتقوى الله خيرُ الزاد ذخراً   وعند الله للاتقى مزيد)

(وما لا بد ان يأتى قريب   ولكن الذى يمضى بعيد)

(وقال أيضاً ينتسب الى بنى عوف بن عامر وكان يزعم انه منهم)

(سيري أمامُ فان المال يجمعهُ   سَيبُ الأله وإقبالي وإدبار)

(الى معاشرَ منهم ياامام أبى   من آل عوف بدور غيرِ اسرار)

(نمشى الى ضوء احساب اضاءلنا   ماضوءت ليلة القمراء للسار)

وسأل الحطيئة أمه من أبوه فخلطت عليه فقال

(تقول لى الضَّراء لست لواحدٍ   ولا أثنين فانظر كيف شرُّ أولئكا)

(وأنتَ امرُؤٌ تبغى أبا قد ضللته   هُبِلتَ الما تستفق من ضلالكا)

وقال وقد سال اخوته ميراثه من أبيه فاعطوه نخيلات من نخل أبيهم فقال

(ليهن تراثي لامرءٍ غير ذلةٍ   صنانير أخدان لهن حفيف)

الصنانير جمع صنارة وهى مقبض الحجفة والحجفة ترس من الجلود وقيل

بالفتح الجرح ويدمى يسيل منه الدم وفعله كرضي

(وبات أبوهم من بشاشته أبا   لضيفهم والأم من بشرها أما)

(وباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم   وما غرموا غوما وقد غنموا غنما)

والغرم بالضم ما يلزم دفعه والدين والغنم بالضم اسم لما يغنم

﴿ وقال أيضاً ﴾

(وفتيان صدق من عدِيّ عليهم   صفائح بصرى علقت بالعواتق)

الصفائح السيوف العراض جمع صفيحة وبصرى بلد بالشام وهي حوران

اذا ما دُعوا لم يسئلوا من دعاهموا   ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق)

(وطاروا الى الجرد العتاق فالجموا   وشدوا على أوساطهم بالمناطق)

طاروا أي أسرعوا الى من استغاث بهم والجرد جمع أجرد وهو قصير الشعر والسابق الذى ينجرد من الخيل والعتاق من الخيل النجائب والمناطق جمع مِنطقة وهو كل ما شددت به وسطك

أولئك آساد العرين وغاثة الصريخ   ومأوي المرملين الدرادق)

آساد جمع أسد والعرين مأوي الاسد والمرملون المحتاجون والدرادق جمع دردق وهم الصبيان

(أحلوا حياض الموت فوق جباههم   مكان النواصى من وجوه السوابق)

وروي حياض المجد

﴿ وقال أيضاً ﴾

(كدَحتُ بأظفاري وأعولت معولى   فصادفت جلْمُوداً من الصخر املسا)

(تشاغل لما جئت في وجه حاجتى   واطرق حتي قلت قدمات أوعسى)

الكدح العمل بمشقة وأعولت حرصت يقال أعال الرجل وأعول اذا حرص

الروية واحجم نكص وتأخر البرهة بالفتح ويضم الزمان الطويل وفتاه ابنه هنا

(وقال ابنـه لما رآه بحـيرة   أيا أبتِ اذبحني ويسر له طعْما)

(ولا تعتذر بالعُدْم عَلّ الذي طري   يظن لنا مالا فيوسعنا ذمّا)

يا أبت منادي أصله يا أبي والتاء عوض من ياء المتكلم والطعم بالضم الطعام ويوسعنا يعمنا ذما

(فقال هيا رباه ضيف ولا قرى   بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحما)

(فبينا هم عنّت على البُعْد عانةٌ   قد انتظمت من خاف مسحلها نظما)

هيا حرف نداء للبعيد أو المنزل منزلته والقرى بالكسر والقصر أو بالفتح والمد ما يقري به الضيف أى يعشى وبينا ظرف أصلها بين واشبعت فتحته فصارت بينا وعنت عرضت والعانة الاتان والقطيع من حمر الوحش والمسحل كمنبر الحمار الوحشي وانتظام العانة بالمسحل انضمامها اليه وقربها منه

(ظماء تريد الماء فانساب نحوها   ألا انه منها الى دمها أظما)

(فأمهلها حتى تروت عطاشها   فأرسل فيها من كنانته سهما)

الظماء جمع ظمآن وهو العطشان وانساب خرج من مكمنه مسرعا واظما أفعل تفضيل يعني انه أى الصائد أظمي الى دم العانة منها الى الماء وأمهلها استأنى بها والكنانة بالكسر جعبة للسهام تتخذ من الجلود وقيل من الخشب

(فخر بها نحوص كان بجحش فتية   قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما)

(فيا بشره اذ جرها نحو أهله   ويا بشرهم لما رأوا كلمها يدمي)

خر سقط ... والنحوص الاتان الوحشية والجحش ولد الاتان وفتية ... اكتنزت كثر لحمها وطبقت شحما امتلأت شحما

ويا بشره ... [illegible]

تذيل وتكميل لديوان الحطيئة

قصيدة من مشهور شعره

(وطاوى ثلاث عاصب البطن مرمل   ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما)
(أخي جفوة فيه من الانس وحشة   يري البؤس فيها من شراسته نعما)

الطاوى والطيان الخميص البطن وهو مجرور برب محذوفة والجواب قوله في البيت الثالث تفرد الخ وثلاث يعني ثلاث ليال وعاصب البطن الذى يتعصب بالخرق جوعا والمرمل المحتاج والبيداء المفازة ورسم الدار ما كان لاصقا بالارض جمعه ارسم ورسوم أي لم ينزل بها أحد والجفوة غلاظ الطبع الانس بالكسر البشر الواحد إنسي والوحشة الخوف والبؤس الشدة والشراسة وسوء الخلق والنعمى الخفض والدعة

(تفرد في شعب عجوزا إزائها   ثلاثة أشخاص تخالهم بهما)
(حفاة عراة مااغتذوا خبز ملة   ولا عرفوا للبر مذ خلقوا طعما)

تفرد اعتزل الناس والشعب بالكسر الطريق فى الجبل ومسيل الماء في بطن واد وعجوزاً منصوب باسقاط الباء الخافضة على غير قياس أي بعجوز والازاء الناحية والبهم أولاد الضان والمعز واحدها بهمة شبههم بها لهزالهم حفاة جمع حاف وهو الذي لا شيء فى رجله من خف ولا نعل وعراة جمع عار وهو من لا ثوب عليه غذاه رباه واغتذي مطاوعه الملة الرماد الحار قوله ولا عرفوا للبر الخ البر الحنطة وهو أفصح من القمح يعنى انهم لايعرفون طعم الحنطة لسوء عيشهم

(رأى شبحاً وسط الظلام فراعه   فلما رأي ضيفاً تصوّر واهتما)
(تروى قليلا ثم أحجم برهة   وان هو لم يذبح فتاه فقد هما)

الشبح الشخص ويسكن جمعه أشباح وروي فى الأمر تروية فكر فيه بتأنٍ والاسم

(وقال ولم يروها أبو عبد الله)

(يارا كبا اما عـرضت فبلغـا على الناى عني عروة بن هلال)
ويروى فابلغا
(ولا تتركن مولاك ماسقت هجمة لها بعـد ضم الراعيين توال)
(يردُّ اليـك الحالبان وطابهـا عـلى كل حفـاء العشي ثفـال)
يريد حمارا يقارب الخطو فهو بطيء

(وقال الحطيئة لسنة العبسي)

(مايبقك اللهُ الا اختر عليك أخا وما لفقدك فى الاحياء من بدل)
فقال له ابن أنف الناقـة مالك لم تمدحنى كما مدحت ابن عمك قال وأي شيء
قلت من بدل ما أنا الا من الاحياء

هـذا آخر شعر الحطيئة في رواية ابن حبيب
عن ابن الاعرابى وأبى عمرو الشيباني
والحمـــد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد
المرسلين وآله وصحبه
أجمعـــين

م

(يصلون حر الوغى في كل معترك   بالخيل قاطبة[1] شقرا هواديها)
(تمشي بشكتهم[2] شعث مسومة   تحت الضبابة معقودا نواصيها)

(وقال ولم يروها ابو عبد الله ورواها حماد)

(أخو ذبيان عبس ثم مالت   بنو عبسٍ الي حسب ومالِ)
(فما إن فضلُ ذُبيان علينا   بشيء غير أقوال الضلال)

لم يمله ابو جعفر من ههنا الى آخر الجزء وكتبه ابو سعيد من كتابه

(سوى ان قدِموا وحظوا علينا   كما تحظي اليمين على الشمال)
(تنوطنا بذبيان عزيزا   علينا مثل أثقال الجبال)

(وقال في رواية حماد ولم يروها ابو عبد الله)

(لا تجمَعَا مالى وعِرْضي باطلا   كلاّ لعمْرُ أبيكما حبّاقِ)

ويروى الحباق أى أنتما جميعا ضرّاطان

(وكِلاهما جرّت جعارِ برجاله   يَتنين بين مشيمة ومَلاق)

جعار اسم للضبع يريد انهما خسيسين وانهما خرجا من بطون أمهاتهما بأرجلهما قبل رؤوسهما وذلك هو اليتن وهو أردا الولادة

(وقال ولم يروها أبو عبد الله)

(وما فضلوكم غير ان أباكم   أطال فأكدى ثم قال فأنكدا)
(وفاحش أهل الشرحتي بذاهم   وان أباهم قال خيراً وأحمدا)
(فجاءوا على ماعودوا وأتيتموا   على عادة والمرء مِمَّا تعودا)
(وما الفحشُ الا مَنْ أتى الفحشَ سادرا   وما المجد الا من علا وتمجدا)

(١) قاطبة كافة (٢) الشكة ما يلبس من السلاح

(حتى اذا ما انجلت عنى قعدت على ... حرف تهالكُ في بيدٍ تقاسيها)

أي تحمل نفسها على الهلكة فيها

(أرمي بها عرض الدَّوِّ وى ضامِرة ... فى ليلة مايذُوق النوْمَ ساريها)

(اذا علت بلدا قفرا الى بلد ... كلفتها رأس أعلام تسامِيها)

(اليكم يا ابن شماس شججت بها ... عرض الفلات اذا لاحت فيافيها)

(حتي أنخت قلوصي فى دياركم ... بخير من يحتذي نعلا وحافيها)

(إني لعمر الذى يسرى لكعبته ... عظم الحجيج لميقات يوافيها)

(لقد تداركني منه ولا حمني ... سيبٌ كسا اعظما قد لاح عارِيها)

(فليَجزهِ اللهُ خيراً من أخي ثقة ... وليَهدِهِ بهدى الخيرات هاديها)

(والمخلفُ الالفَ بعد الالف يتلفها ... والواهب المائة المعكى وراعيها)

المعكي وأحدها وجمعها واحد في اللفظ وهى المسان الجلة يقال ناقة معكى وإبل معكى

(قوم نموا فى بني سعد وذورتها ... يوماً اذا عدَّ منْ سَعْدٍ مساعيها)

(لِلّه درُّهم قوماً ذوى حَسَبٍ ... يوماً اذا جلبة حلت مراسيها)

الجلبة السنة الشديدة ومراسيها اقامتها وثباتها

(أهلُ الحفاظ اذا مازمة أزمَتْ ... بالناس حاضرُهم منها وباديها)

(الواثقونَ لجار البَيْتِ ماعقَدُوا ... ومنهم سابق الجلّي وداعيها)

الجلى الخطة العظيمة

(والمشعلون ضرام الحرب اذ لقحت ... يوما اذا ازور عنها من يصاليها)

يصاليها يعانيها ويماشيها

(يمشون فى نسج داوود كأنهم ... بزلٌ طلى أدمها بالزفت طاليها)

(قدوردت نفسى وما كادت ترد)

قالوا اتق الله وأوص قال أوصيكم بالشعر

(فالشعر صعب وطويل سلمهْ | اذا ارتقى فيه الذى لايعلمهْ)
(زلت به الى الحضيض قدمهْ | والشعر لايسطيعه من يظلمهْ)
(يريد أن يعربه فيعجمهْ | ولم يزلْ من حيث يأتي يحرمهْ)
(من يسم الاعداء يبق ميسمهُ)

وقال لا تراهن على الصعبة ولا تنشد القريض حتى يحيل يريد لا تراهن على الصعبة أى انك لاتأمنها أن تحرن عليك فتبطئ عن الجري فتسبق وقيل له اوص للمساكين قال قد أوصيت لهم بالمسئلة قالوا له اعتق غلامك يساراً قال هو عبد مابقى من بني عبس رجل على الارض[1]

﴿ وقال أيضاً ولم يروها أبو عبد الله ﴾

(يادار هندٍ عفت الا أثافيها | بين الطوي فصارات فواديها)
(أرْيٍ عليها ولى مايغيرُها | وديمةٌ حلت فيها عزاليها)

أرّي أقام وكل مطرة جاءت بعدها مطرة فالثانية ولى هذا قول أبي عبد الله ويقال ان الولى بعد الوسمى أول المطر

(قدغير الدهر من بعدي معارفها | والريح فادّفنت فيها مغانيها)
(جرّتْ عليها باذيال لها عصفٍ | فاصبحت مثل سحق[2] البرد عافيها)
(كانى ساورتني يومَ أسألها | عودٌ من الرقش ماتصغى لراقيها)

أراد أفعى قديمة لاتصغي للرقاة

(١) وهذه الحكاية تروي بأبسط مما هنا فلتراجع في مواضعها

(٢) السحق الثوب البالى الدوي الفلاة المستوية الواسعة البعيدة الاطراف

يقول إنما ناسبتونا قريباً على غير اصل معروف كالبقل ينبت في الربيع ثم يتصوح في الصيف فيذهب وكذلك الجراد انما يجيء ويذهب

﴿ وقال أيضاً ﴾

(أمن رسم دار من هنيدة تعرف بأسقف من عرفانها العين تذرف)
(سقى دارهند مسبل الودق مرثه ركام سري من آخر الليل مردف)

مردف أي يظلم الواجب ان يكون مغدف بالغين

(كأن دموعى سح واهية الكلي سقاها فراواها من العين مخلف)
(تشد العرى منها على ظهر جونة عسير القياد ما تكاد تصرف)

المخلف المستقي والواهية مزادة واهية الكلى يقول كأن دموعي تسيل من كلي مزادة خاق ضعيفة محمولة على ناقة عسير فكلما هزتها كثر سيلانها والعسير التي لا تنقاد

(فلا هند الا أن تذكر ما خلا تقادم عهد والتذكر يشعف)
(تذكرت هنداً من وراء تهامة وواد القرى بيني وبينك منصف)
(وقد علمت هند على النأى انني اذا عدموا يسرا لنعم المكلف)
(ارد المخاض البزل والشمس حية الى الحى حتى يوسع المتضيف)

يقول أريحها من مراعيها إلى الحى قبل المساء للضيفان حتى أوسعهم من ألبانها ولحومها

(وكنت اذا دارت رحي الامر رعته بمخلوجة فيها عن العجز مصرف)

المخلوجة العزمة مصرف بالفتح أشبه (قيل) للحطيئة حين حضرته الوفاة فقال أبلغوا أهل الشماخ انه أشعر العرب قيل اتق الله فان هذا لا يرد عليك فأوص قال المال للذكور دون الاناث من ولدى قيل اتق الله وأوص فقال

(قد كنت أحيانا شديد المعتمد قد كنت أحيانا على الخصم الالد)

(وأخذت اطراف[1] الكلام فلم تدع   شتما يضر ولا مديحا ينفع)

اطراف الكلام نواحيه واطراف البلاد نواحيها واطراف كل شئ نواحيه يريد انك منعت الشعراء من المديح والهجاء

(وبعثت للدنيا بجمع مالها   وتصرُّ جزيتها ودابا تجمع)

(ومنعت نفسك فضلها ومنحتها   اهلَ الفعال فانت خير مولع)

(حتى يجيء اليك علج نازح   فيصيب عفوتها وعبد أوكع)

أي صيرتها منيحة لاهل الفعال تركت الدنيا منيحة لاهل الفعال الوكع فى الرجل ركوب الابهام السبابة

(والعيلة الضعفا ومن لاخيره   خيرٌ ومثلهم غثاء اجمع)

(أمْ زعمتَ لهم وماتت أمهم   فى عهد عاد حين مات التبع)

(فلتوشكن وأنت تزعم أمهم   أن يركبوك بثقلهم أو يرضعوا)

﴿ وقال أيضا ﴾

(قُدامة أمسى يعرفُ الجهلَ أنفه   بجدعاء لم يعرك بها أنفَ فاخر)

(فخرتم ولم نعلم بحادث مجدكم   فهاتِ هلمَّ بعدها للتنافر)

(ومن أنتم انا نسينا من أنتم   وريحكم من أى ريح الأعاصر)[2]

(فهذى التي تأتى على كل منهج   تبوع ام القفواء خلف الدوابر)

(متى جئتموا إنا رأينا شخوصكم   ضئالا فما إنْ بيننا من تناكر)

(وانتم اولى جئتم مع البقل والدبا   فطارا وهذا شخصكم غير طائر)[3]

(١) وروى أطراف (٢) قوله ومن أنتم الخ هو من شواهد التسهيل والشاهد فيه تعليق نسي قال المصنف لانه ضد علم والضد قد يحمل علي الضد واعترض بان ضد العلم الجهل (٣) وهذا البيت من شواهد التسهيل والشاهد فيه استعمال أولي بدون ألف ولام اه

صَلِيبُ الحِجَاجِ شديدُ اللَّجَاجِ   يَجْذِبُ بَعْدَ الحَمِيمِ اللِّجَاما)

يقول اذا عرق كان أحمى له وأشد لجريه وأبقى له

(أمينُ الفُصُوص كمير الفلاة   يتلو نحائص قبا جِسَاما)

فصوصه مفاصله أراد انه موثق المفَاصل مأمونها والنحائص جماعة نحوص وهى الاتن الحوائل والقب الضوامر

﴿ وقال أيضاً لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾

ولم يروها أبو عبد الله

(أيا أيها الملك الذى أمست له   بصرى وغزَّةُ سهلها والاجرع)

بصري من عمل دمشق وغزة من عمل الاردن والاجرع من الرمل ما استوى وارتفع

(ومليكُها وقسيمها عن أمره   يعطي بأمرك ماتشاء ويمنعُ)

(أشكوا اليك فاشتكي ذريَّةً   لايشبعون وأمهم لاتشبعُ)

(كثروا على فما يموتُ كبيرُهمْ   حتي الحساب ولاالصغير المرضَع)

(وجفاءَ مولايَ الضنين بماله   وَوُلوع نفسٍ همُّها بِيَ مُودعُ)

(والحرفَة القذْمي وان عشيرنا   زرعوا الحُرُوثَ وانَّنا لانَزْرَعُوا)

(فبعثت للشعراء مبعث داحِسٍ   أوكالبسوسِ عِقَالها تَتَكوَّع)

يقول كنت على الشعراء آفة وشؤما كداحس على عبس وذبيان وكشؤم البسوس على بكر وتغلب وذلك ان عمر رضى الله عنه منع الشعراء من الهجاء ومنع الحطيئة فقل خوف الناس منه وتتكوع تطا على كوعها والكوع أصل الزند مما يلي الابهام

(ومنعتني شَتْمَ البخيل فلم يخف   شتمي فأصبحَ آمنا لايفزعُ)

(ونقنقَ بطنـه ودعا رؤاسا لما قد نال من شبع وناما)

يريد انه لما شبع قرقر بطنه ورؤاس من بنى كلاب يقول حين شبع اشر ونادي يال بني رؤاس

﴿ وقال أيضاً ﴾

(عفي الرَّسُّ والعلياء من أم مالك فبركُ فوَادِى واسطٍ فمنيم)

(تبَدَّلتِ الحقبَ القوافِلَ كالقني لهُنَّ بغـلانِ الشريف نحيمُ)

الحقب أراد الحميرَ الوحشية والقوافل الضوامر والغلان أودية تنبت السمر والطلح والشريف بحمي ضرية والغـلان واحـدها غال كما ترى والنحيم شبه الحمحمة

(تعرضْنَ واستسمعن اصواتَ سامرٍ على الماء مِنْ غرْقي لهـن نئيم)

أراد بالغرقي الضفادع وهي السامر لصياحها بالليل لاتنام كالسامِر من الناس ونئيمها اصواتها نأم ينئم نئيما

(فما وردها الا اذا ما تعَرَّضتْ نجـوم على آثارهن نجُومُ)

﴿ وقال أيضاً ﴾

(وسِربِ ذعرتُ بذي مَيْعَةٍ تري فى البـديهة منه اعتراما)[1]

السرب من الظباء ههنا والبقر والميعة النشاط أراد ذعرتها بفرس ذى ميعة وبديهته أول جريه

(له مَتْنُ عيرٍ وساقا ظَلِيم ونهْدُ المعدين ينبي الحزاما)

يريد الظليم لايعيا موضع رجل الفارس معداه على جنبيه يقول ينبي حزامـه بعظم صدره وجنبيه

---

(١) العرامة الشراسة والقوة والمراد هنا الخفة

ابو عمرو روى ومستتلع وقال أبو عبد الله وهو مستتلع بالكور فلذلك رفعَ المستتلع أراد سنامه مشرف مرتفع والحبك طرائق فيه من لون وبره وقال ابو عمرو الى عجز والي مستتلع

﴿ وقال أيضاً ﴾

(ألم تَسلِ العِيَّافَ ان كنتَ صادقا غداةَ اللوي ماانبئتك البَوارحُ)
(بسُرْعِ الفراقِ اذتولَّتْ حمولها كما يَستَقِلُّ الخيبرِىُّ الدَّوالحُ)

أراد نخلا نسبه الى خيبر والدوالح النخل المواقر

(أثاثٌ أعاليه رواءٌ أصوله سقاه بماء البير غربٌ وناضح)

الاثاث الكثير السعف والغرب الدلو الضخم والناضح الدلو الذى يسنوا الماءأي يسقيه(١)

(إذا ذقتَ فاهافلتَ طعمُ مدامةٍ بنطفةِ جونٍ سال منها الاباطح)(٢)

الجون الماء الابيض ويكون الاسود في لونه ويقال للماء أسود وأكدر وأزرق وأجون

(غريض جرت فيه الصَّبا بين منْحنًى وأغياض سِدْرٍ بينهن مراوح)

من الروح أى تصفقه الريح فيبرد الغريض الطرى وكل طري فهو غريض يريد ان هذا الماء في ظلال سدر بينهافرج فالسدر يكنه والرياح تصفقه فيبرد

﴿ وقال يهجو ضيفاً نزل به ﴾

(وسلَّمَ مرَّتين فقلتُ مهلا كفتك المرةالأولى السلاما)

لا النسيان بل ضده الذكر ولم يذكر المغاربة تعلق نسى اه

(١) الذى يظهر ان أصل العبارة والناضح البعير الذي يسنو الماء

(٢) النطفة بالضم الماء الصافى

والفيفاة الفلاة

(إذا صرّ يوما ماضغاه بجرة　　نزتْ هامةفوق اللهازم كالقبر)[١]

(وان عبَّ في ماء سمعت لجرعه　　خواة كتثليم الجداول في الدبر)[٢]

الخواة الصوت والدبر المشاراة واحدها دبرة من النبات والجداول الانهار الصغار حينئذ القياس أن تكون خوات بالتاء

(وان خاف من وقع المحرّم ينتحي　　على عضديا كسارية القصر)

المحرم السوط الذى لم يلن من طول الضرب وانتحاؤه اعتماده على عضديه في سيره

(تلته فلم تبطئ به من ورائه　　معقربة روحاء ريّثة الفتر)

تلته تبعته أراد رجله والمعقربة الموثقة والروحاء الواسعة الخطو والريثة البطيئة

(الى عَجُزٍ كالباب سد رتاجه[٣]　　ومُستَتلعٍ بالكورِ ذي حبك سمر)

---

(١) قوله اذا صر يوما ماضغاه من صر الناب صريرا اذا صوت والماضغان بالضاد والغين المعجمتين اللحيان عند منبت الاضراس ويقال عرقان في اللحيين والجرة بكسر الجيم وتشديد الراء مايخرجه البعير للاجترار ونزت هامة من نزا ينزو نزوا ونزوانا والهامة الرأس وجمعها الهام واللهازم جمع لهزمة بكسر اللام واللهزمتان عظمان ناتئان في اللحيين تحت الاذنين ويقال هما مضغتان علييان تحتهما اه عينى

(٢) قوله وإن عب فى ماء العب الشرب من غير مص قوله لجرعه من جرعت الماء أجرعه جرعا بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في الغابر وجرعت بالفتح لغة أنكرها الاصمعي والخوات بفتح الخاء المعجمة أي صوتاً والجداول الانهار الصغار واحدها جدول

(٣) رتاجه بكسر الراء وهو الباب الصغير الذي يكون في الباب الكبير

بها العين يُحفرن الرخامى كانها نصاري على حين الصلاة سجود)

الرخامي نبت من البلاليق والبلاليق الرمل تحتفره البقر والحمير فتاكله

(إذا حدثت ان الذى بى قاتلى من الحب قالت ثابت ويزيد)

(إذا ما نأت كانت لقلبي علاقة وفى الحي عنها هجرة وصدود)

يقول أهجرها في الحي مخافة الرقباء فأصد عنها

(سخونُ الشتاء يدفيء القر مسها وفي الصيف جماء العظام برُود)

القر هنا المقرور

(عبير ومسك آخر الليل نشرها به بعد علاّة البخيل تجود)

(تذكرت هنداً فالفؤاد عميد وشَطَّتْ نواها فالمزار بعيد)

(تذكرتها فارفض دمعي كأنهُ نثير جمان بينهن فريد)

(غفول فلا تخشى غوائل شرها عن الزاد مِيسان العشاء رقود)

ميسان مفعال من الوسن من النوم

وقال أيضا

(إذا قلتُ أني آئب أهلَ بلدة وَضعتُ بها عنه الوليةِ بالهجري[1])

يقول اذا قدرت إتيان بلدة عند الليل أتيتها نصف النهار بسرعة بعيرى ونجابته والولية البرذعة التى تحت الرحل

(ترَى بين مَجري مِرفقيه وثيله هواء كفيفاة بدا أهلها قفر)

يريد انه مفرج الابطين ضخم الجبين لاحق البطن وثيله وعاء ذكره

(١) والبيت من شواهد الالفية الشاهد في قوله أني آئب حيث جاء اني بالفتح لان قلت بمعنى ظننت وهي لغة سليم فانهم يجرون القول مجرى الظن مطلقا وعلى لغتهم تفتح ان بعد قلت وشبهه كما ذكرنا

يريد أن هذه الابل كثيرة الشرب لم ترو حتى قطعت قوى الحبال والقوى جماعة قوة وهى الطاقة من طاقات الحبل والشزر أشد الفتل وهو ضد مافتل يسرا والمغير الفاتل يقال أغرت الحبل وأحصدته واحصفته وأمررته ومسدته بمعنى واحد فهو محصد ومحصف ومغار وممر وممسود

(وحتى تشكى الساقيان وهدمت من الحوض اركانا بطيئا جبورها)
(رعت مدفع السوبان[1] ستين ليلة حراماتها حتى أحلت شعورها)

وقال أيضاً

(ألا طرقت هند الهنود وصحبتي بحوران حوران الجنود هجود)

كل كورة من كور الشام جند وتصداق ذلك الحديث أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كتب الى امراء الاجناد

(فلم تر الا فتية ورحالهم وجرداً على أثباجهن[2] لبود)
(وكم دون ليلى من عدو وبلدة بها للعتاق الناجيات بريد)

البريد ههنا السرعة

(وخرق يجر القوم ان ينطقوا به وتمشي به الوجناء وهي لهيد)

الاجرار السكوت يجرهم يسكتهم عن الكلام مخافة عدو اوعطش ولهيد اللتى قد لهدها رحلها أى اثقلها وضغطها

(كان لم يقم اظعان هند بملتقى ولم ترع في الحي الحلال ترود)

الرود ان الاختلاف المجيء والذهاب

(ولم تحتلل جنبي اثال الى الملا ولم ترع قوي خذيم واسيد)

هذه كلها مواضع وحذيم وأسيد أبنا جذيمة من عبس

---

(١) واد اوجبل او اض (٢) جمع ثبج وهو مابين الكاهل الى الظهر

(دعاهنّ فاستمعن من أين رِزُّه بسمحاء من دون اللهاة هدير ها)

رز الفحل صوته والسحاء شقشقته التي يدليها اذا هدروهى حمراء موشمة بسواد

(كميت كركن الباب قد شق نابه واحيت له مقلاتها ونزورها)

كميت في لونه احمر يعلوه سواد وقوله احيت له مقلاتها المقلات التي لا يعش لها ولد والنزور القليلة الولد يقول فهذا فحل كريم ميمون اذا لقح المقلاة عاش ولدها وقوله شق نابه أراد حين بزل يقال شق الناب وشقأ الناب وفطر ونقل بمعني واحد

(اذا ما رأته استكبرت بكراتها حياء العذاري بز عنها خدورها)

(اذا ما تلاقت عن عراك تعارفت على الحوض اشباه قليل ذكورها)

عرا كها ازدحامها واجتماعها على الحوض يقول اذا اجتمعت عرف بعضها بعضاً لانها نتاجه جميعا وهن قليلات الذكور لانه فحل مئناث اذا كان يلد الاناث وهو احمد عندهم من أن يكون مذكاراً يقال أوردها عرا كا اذا أرسلها جميعا الى الماء تعترك والارسال ان يرسلها قطعا قطعاً خمساً خمسا واحدها رَسَل

(وألقتْ سباطاً راشقات كأنها من السبت اسباط دقاق خصورها)

يريد انها ألقت على الارض مشافرها سباطا طوالا لينة ترشف بها الماء كانها نعال السبت وهي المحلوقة الشعور ويقال من هذا سبت رأسه وجشه وسحفه وغرفه وجلطه وجلمطه واحد إذا حلقه والاسماط التي لا رقاع فيها يقال نعل سمط ونعل اسماط وقباء سمط واسماط اذا كان طاقا غير مبطن ولا محشو

(فلم ترو حتى قطعتْ من حبالها قوي محصدات شدّ شزراً مغيرها)

فاذا نام هداه اليها رفيرُها من البطنة وشدانفاسها

(عَوازبُ لم تسمع نُبُوحَ مقامةٍ ولم تحتلب الانهار اضجورها)

أي لم تشاهـد الحي يقول من كثرة لبنها تحلب نهارا فى كل وقت يريد انها عوازب فيِ مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع نبوح أهله والنبوح أصواتهم وانها غزار لا تعتم فانما تحلب نهاراً

(اذا برَكتْ لم يؤذها صَوتُ سامرٍ ولم تقض عن أدنى المخاض قَذُورُها)

القذور التى لا تبرك مع الابل انما تبرك ناحية من سوء خلقها

(ولم يرْعها راع ربيب ولم تزل هي العروة الوثقى لمن يستجيرها)

يريد انه يقرن منها فى الحمالات ويسقى البانها الجيران فجعلها كالعروة التي اليها مفزع الناس اذا هاجت الارض وانقطع الخصب

(طباهنُّ حتي اطفل الليل دونها تقاطيروسْميٍ رواءٍجذورها)

طباها دعاها يقال طباه يطبيه ويطبوه وتقاطير الوسمى أول نبته ماتقطر من مطره يريد انها رعت الوسمى كله وجذورها أصولها وجذر كل شيءٔ أصـله

(يطفن بجونٍ جافر يتقينه بروعات اذناب قليل كسورها) -

الجون الفحل ههنا في لونه والجافر الذى قد جفر من الضراب انقطع يقـال جفر وقدر جفور وقدور٢ يريد اذا غشى احداهنّ شالت بذنبها هيبـة له والناقة اذا لقحت شالت بذنبها فربما شالت ولا لقح بها فيظن صاحبها انهـا لاقح وليس هى بلاقح وهى البروق

(تبيتُ اوابيها عواكف حوله عكوفَ العذاري ابتْزَّعنها خدورها)

الاوابى واحدها ابية وهى افتاء الابل التى تأبي الفحل فقد انست بهـذا الفحلِ فلزمته

اليـه الحطيئة فذكروا انه اوصى له من ماله بمثـل نصيب بعض ولده من الميراث والله اعلم

(لعمرى لنِعمَ المرْء من آل جعفرَ بحوران امسى اعلقَتْهُ الحبائل)

(لقد غادرت حزما وبراً ونائلا ولبًّا اصيلا خالفته المجاهل)

(وقدراً اذا ما انفض الناس اوفضت الى نارها سعيا اليها الارامل)

الانفاض ذهاب الميرة والانفاض السرعة

(لعَمرى لَنِعمَ المرْء لا واهِنُ القُوَى ولا هو للمولى على الدهر خاذِلُ)

(لعمرى لنعم المرْء ان عَيّ قائل عنِ القيل او أدنى عن الفعل فاعل)

(لعمري لنعم المرْء لا متَهاوِنٌ عن السورة العليا ولا متخاذلُ)

(تكاد يداه تسلمان رداءه من الجود لما استقبلته الشمائل)

(يداك خليجُ البَحْرِ احداهما دما تفيضُ واخرى فعلِ حزم ونائل)

(وروى ابو عمرو * احديهما دم واحديهما جود يفيض ونائل)

(فان تحى لا املك حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طائل)

* وقال ايضا عن ابي عمرو ولم يروها ابو عبد الله *

(ستكفيك أمثالَ الاجادل جلة مهاريس يغنى المعتفين شكيرها)

الاجادل القصور والمهاريس الشداد الا كل والشكير اللين

(عِظام الجُثَي غُلْبُ الرّقابِ كأنها أكاريعُ ظبي مدفئاتٍ ظهورُها)

ويروي أكاريع سلمى وهما جبلان والكراع الغليظ من الارض الممتد

(عطاء مليكٍ ما يكدر سيبه اذا نخات سهمٌ وخاب عشيرُها)

(اذا نام طلْحٌ أشعَثُ الرأسِ وسطها هداه لها أنفاسها وزفيرها)

يصف ابلا عازبة مخصبة والطلح الراعى الذي قد طلحه علاجها ورعيها يقول

(عُذافرة خرساء فيها تلفُّت اذا مااعتراها ليلها المُتَطاولُ

(كاني كسوت الرحل جونا رباعيا شنونا تربَّتْهُ الرَّسيس فعاقل)

الشنون بين السمين والمهزول والرسيس وعاقل موضعان

(شنون ابوه اخلدى وامه من الحقب[1] نحاش على العرس باسل)

(اذا ما أرادت صاحباً لا يريدُه فمن كل ضاحي جلدها هو آكل)

(ترى رأسه مستحملا قبل ردفها كما حَمل العِبْء الثقيل المُعَادل)

يريد انه لا يفارقها فرأسه على كفلها فانَ أصغت الى فحل غيره أكل جلدها غضاضاً والعبء الثقل

(وإن جاهدَتْه جاهدَتْ ذا كريهة وان تعد عدوا يعد عاد مناقل)

(يثيرَانِ جونّاً ذا ضلال كأنَّهُ جديدُ البقاع هيجتهُ المعاوِلُ)

يريد انهما يثيران الغبار فكان حوافرهما على جديد الارض وهو وجهها معاول تثير الارض تحفرها

(الى القائلِ الفعالِ علقمة الندىَ رحلتُ قلوصي تجتويها المناهلُ)

هذا علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب والاجتواء قلة الموافقة لها والكراهة لها وانما أراد الناقة تجتوي المناهل فقلب قصير الفاعل مفعولا (وروى أبو عمرو)

(كأنى كسوتُ الرّحلِ جَونا يمانياً شنونا يربيه الرَّسيسُ فعَاقلُ)

(الى ماجد الآباء قرمٍ عَثَمْثَمٍ[2] له عطَنٌ يوم التفاضل آهلُ)

(فما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى إلا ليَالٍ قلائلُ)

(كان الحطيئة) خرج يريد علقمة وهو بحوران فمات علقمة قبل أن يصل

(١) الحقب جمع حقباء وهي الاتان الوحشية (٢) العثمثم الجمل الشديد الطويل

(تُصدمنا كب الاعداء منكم   كراكر من أبي بكر حلُول)
(كَرَاكِرُ لا يبيدُ العِزُّ فيها   ولا كِنَّ العـزيز بهـاذيل)

وقال أيضا

(فمن مبلغٌ حيَّانَ عنى وعاصِماً   رسالة من لم يُهْذِ نصحًا بإرْسَالِ)
(ورهط ابن حبَّاس فاني غَنِمْتموا   لكم باحاديث الخرافة امثَال)
(فو اللهِ ما منكم أبى قد علمتموا   ولا منكم أمي ولا منكم خالى)

يريد تمثله بالابيات كانهم سرقوا شعره أي اتخذوا شعره بالاباطيل وكان خرافة بن عبدالله رجلا من قضاعة[1] صدوقا فاستطارته الجنُّ فاذا جاء حديث يستشنعه الناس قالوا احديث خُرافة ومن هذا الخرافات التي يتحدث بها في الليل

﴿ وقال الحطيئة أيضا ﴾

(أرى العيرَ تُحذى بينَ قَوّ وضارج   فما زال في الصبح الاشاء الحوامل)

اذا سار الانسان رأى النخل كانه يسير والاشاء النخل

(نظرت على فَوت ٍضُحَيَّاو عَبْرَتي   لها من وكيفِ الراسِ وشٌ وواشِلُ)
(فتبعتهـم عيـني حتى تفرقَتْ   مع الليل عن ساق الفريد الحمائل)

ساق الفريد جبل معروف

(فلايًا قَصَرنَ الطَّرْف عنهم بِجَسْرَةٍ   ذمولِ اذا وكلتها لاتُوَاكِلُ)

يقول فبعد جهد ما كفكفت طرفي عن النظر اليها

(صموت السرَى غيرَ انه ذاة منسم   نكيب القوى ترفض عنه الجنادل)

الصموت التي لا ترغو لصبرها وقوتها والمنسم النكيب الذى قد نكبته الحجارة وارفضاض الجنادل تفرقها كان الصوى نكبتها

(١) وفي القاموس انه رجل من عذرة شارحه أو من جهينة

شمرذلة طويلة ذمول سريعة

(مشمرة اذا اشتبهَ الفيافي عثمثمة اذا منـعَ المقيـلُ)
(يشدُّ من السِّنَافِ الغورَ منها خَشاشُ الصاب والزّو والنبيلُ)

الخشاش عظام الصلب الصغار

(إذا بلَّغتكَ القت ما عليها وانك خيرُ من دنَّا الرحيلُ)
(وانكَ خيرُ خندفَ حينَ يأوي اليك بى الترحل والنزولُ)
(اذاذكرت لك الحاجاتُ منِّي فلا حصرٌ بهن ولا بخيـل)

(وقال) فى حرب بنى رياح

كأن المضلعاتِ علونَ سلمى فصبَّنَ على البواذخ من ذراها)

أي هذه الحرب جاءت بالمعضلات التي لو وقعت على سلمى لهدتها وسلمى أحد جبلي طيئ وصبن وقعن

(أصابوا فى العشيرة ما أصابوا فارضوها وحظهم رضاها)
(تَضَمَّنَها بنات الفحل عنهم فاعطوها وما بلغوا مُناها)

يقول كأنهم أغاروا عليهم ثم أعطوهم الديات وكان مناهم أن يقتلوهم ويثاروا بهم فلم يعطوهم لعزهم القود ولكن أرضوهم بالدية

(وكانوا لعروة الوثقي اذاما تجردت الامور الى عراها)
(إذا اعوجّت قناة الامر يوماً أقاموها لتبلغ منتهاها)

(وقال أيضا) يمدح رجلا من بني بكر بن كلاب وتروى لامية بن ابي الصلت

(أبوكَ ربيعة الخير بن قرط وأنت المرء تفعل ماتقولُ)
(أشمُّ كأنما حدبت عليه بنو الاملاك تكنفها القيولُ)

القيول دون الملوك واحدها قيل

(ألم ترَ أنَّ ذُبيانا وعبسا   لباغي الحرب قد نزلا براحا)
(يقال الاجربان ونحن حيٌّ   بنو عمٍّ تجمعنا صلاحا)

كانت عبس وذبيان يدعيان الاجربين فى الجاهليه والانكدان مازن ابن مالك بن عمرو بن تميم ويربوع بن حنظلة والجفان بكر وتميم لكثرتهما والكرشان الازد وعبدالقيس الاجربان لم يحاربوا قوما الا جربوهم والانكدان من النكد والشؤم على الناس وكانت لهم شوكة

(منعنا مدفع الثلبوت حتى   تركنا راكزين به الرماحا)
(نقاتل عن قرى غطفان لما   خشينا أن تذل وان تباحا)

وقال يمدح بغيضا ولم يروها ابو عبد الله

(تعذّر بعد عهدك من سليمي   اجارع بعد رامة فالهجول)

الاجارع من الرمل جمع اجرع وهو ما ارتفع واتسع والهجل واحد الهجول وهو من الارض ما انخفض وتباعد طرفاه تعذرها ذهاب آثارها من هذا يقال تعذرت على الرجل حاجته اذا صعبت فلم يقدر عليها

(أربَّ الماجنات به وجرَّت   بهِ الأذيال معصفة جهول)

الماجنات السحاب المواطر وإربابها اقامتها

(وهاج لك الصبابةَ من هواها   بجنو قراقر طلل محيلُ)
(كما هاجَ الصبابةَ يوم مرَّت   عوامدَ نحو واقصة الحمول)
(فأُقسمُ وهي تنهض بى اليكم   لواقحُ من جوانبها وحول)
(وأُخفافُ المخيَّسة المهارى   يسد بها السرائح والنقول)

اراد النقال واحدها نقل وهى النعال الخلقان

(ألا لا نوم لى حتى تأتي   تراكبها شمرذلة ذمول)

لابن جدعان وتروى لامية أبي الصلت الثقفى ولم يروها أبو عبد الله

(إن عمرا وان تجشم عمرو كابن بيض غداة سدَّ السبيل)

يريد أبا عبد الله بن عمرو بن جدعان فذكر أباه ابنُ بيض رجل من العماليق وكان بيض يؤدي فى كل سنة الى لقمان بن عاد جعالة جعلها له فلما حضرت بيضا الوفاة قال لابنه انه لاخير لك فى جوار لقمان فاذا أنت واريتني فاحتمل والحق بقومك وضع له في الثنية التى في طريقك ما كنت اعطيه فى كل سنة فانه سيتبعك فاذا رآه فان أخذه انصرف عنك فذاك الذي تريد وان أبا أخذه الله عز وجل ببغيه فلما دفن بيضا ارتحل بأهله وماله حتى اتي الثنية فوضع للقمان فيها ما كان يدفع اليه فلما جاء لقمان واصابه قال سد المخاطبة ابن بيض فارسلها مثلا [1] وأخذه وانصرف الي أهله قال المخبل

وقد سد السبيلَ أبو حميد كما سد المخاطبةَ بنُ بيض

أبو حميد بغيض بن عامر الذى مدحه الاخطل

(لم تجد غالبٌ وراءك معدًى لتراثٍ ولا دم مطلول)
(كل أمرٍ ينوبُ عبساً جميعاً أنتَ فيه المطاعُ فيما تقولُ)
(قد تحملتَ خيرَ ذاكَ وليداً أنت للصالحات قدما فعول)

(وقال أيضاً حين اصطلحت عبس وذبيان فى الردة

ولم يروها ابو عبد الله)

---

(١) قوله سد المخاطبة الخ لفظ الميداني في أمثاله وصاحب الجمهرة سد ابن بيض الطريق ضبطه الميداني بكسر الباء ونقلا عن الاصمعى أن أصل ابن بيض رجل قديم عقر ناقة على ثنية فسد بها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقيل ان ابن بيض رجل من عاد وهذا المثل يضرب للحاجة يحول دونها حائل

ولا يقرب امرأة حتي يقتل من بني عبس فمكثوا غير كثير ثم ان عروة بن الورد اغار ببنى عوذ بن غالب على بني ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك فاستاق ابلهم فاتى الصريخ بني رياح فركبوا فادركوهم بذات الجرف وفيهم الحكم بن مروان بن زنباع فاقتتلوا قتالا شديدا وهزمت بنو عبس وأخذ شريح وجابر ابنا وهب اللذان قتلا الغفاق فقتلا صبرا واسر اسيد بن حناة السليطى الحكم بن مروان بن زنباع من عبس واسر بنو حميرى بن رياح فروة وزنباعا ابنى مروان وقتلوا في بني عبس وأسرفوا فقال الحطيئة في ذلك

(وما أدري اذا لاقيتُ عمرا   اكلبي آل عمرو أم صحاح)

(لقد بلغ الوفاء فاخبرونا   بقتلى من تقتلنا رياح)

أى قد استوفيتم وقتلتم بمن قتلنا فبأى دم تقتلوننا هذا القتل الكلب داء يأخذ الكلب فاذا عض الانسان كلب الانسان فاذا عضّ الانسان انسانا آخر كلب الآخر والكلب أن يبول مثل الذراح

(بلا قتلى تقتلنا رياحٌ   رماح فى مراكبها رماح)

يقول هم رماح في نجدتهم وهم كثيرون كانهم رماح قدضم اليها رماح فكثرتها

(وجردٌ فى الاعنة ماجماتٌ   خفاف الوطء كلها السلاح)

(إذا ثار الغبارُ خرجن منه   كماخرجت من الغدر السراحُ)

يقال فلان ثابت الغدر اذاكان لايعثر فيه ولا يجهده الجرى فيه السراح الذئاب واحدها سرحان وغدر الارض حفَرها وفسادها واسترخاؤها وهو الغدر أيضا

(وما باؤا كما باءوا علينا   بفضل دماءهم حتي أراحوا)

باءوا رجعوا يقول مارجعوا عنا حتي أخذوا منا أكثر من دمائهم وقال الحطيئة

(ألم تر ان جارَ بني زهير قصيرُ الباع ليس بذى امتناع)
(فليس الجارُ جارُ بني رياح بمقصي في المحل ولا مضاع)
(هم صنعوا لجارهم وليست يدُ الخرقاء مثلَ يدِ الصناع)
(ويحرُمُ سرُّ جارتهم عليهم ويأ كلُ جارهم أنف القصاع)

يقول يوثرون جارهم بالطعام على أنفسهم فيأكل صفوة طعامهم قبلهم وأنف كل شئ أوله

(وجارهم اذا ماحلّ فيهم على اكناف رابيـة يفَاع)
(لعمرك ما قراد بني رياح اذا نزع القرادُ بمستطاع)

يريد ان جارهم لا يركب بمكروه ولا يستغفل وأصل هذا من الذئب انه يأتى البعير ثم يدنو الى جنبه فيفعل كذلك فاذا التفت البعير التحس عينه بلسانه فقلعها وذلك التقريد وأنشد

الخوف خيرلك من لغاط ومن إلابة الى الاراطي
ومن طويل الخطم ذي اهتماط ذى ذنب أجرد كالمسواط

الاشبه أن يكون الخوف اسم موضع الاهتماط ركوب الشيء والاقدام عليه والمسواط الشئ الذى يسوط به القدر

يمتلح *العينين بانتساط وفروة الرأس عن الملطاط

الملطاط عظم الرأس وأنشد لبعض المجاشعيين

هم السمنُ بالسَّنُّوتِ لاالس فيهم وهم يمنعون جارهم أن يقردا

السنوت شبيه بالكمون اذا تسلى به السمن طاب ريحه الالس ضعف العقل

(قال) خرج الغفاق بن الغلاف بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع في طلب ابل له فمر بناس من بني عبس فاخذه اخوان منهم يقال لهما شريح وجابر ابنا وهب فقتلاه فنذر عصمة بن عمرو بن همام ان لا يأ كل لحما ولا يطعم خمرا

(لعمرك ماذمت لبوني ولاقلت   مساكنها من نهشل اذ تولت)
(لهاما استحلت من مساكن نهشل   وتسرح في حافاتهم قد تولت)
(ويمنعها من أن تضام فوارس   كرام اذا الاخرى من القوم شلت)
(مساعير غر لاتخمّ لحامهم   اذاأمست الشعري العبور استقلت)

اذا رأيت الشعريين يجوزهما الليل اذاطلعتا قبل المغرب فذلك أشدمايكون من البرد وان رأيتهما مع الفجر فذاك أشد مايكون من الحر

(فلو بلغت عوّا السماك قبيلة   لزادت عليها نهشل وتعلت)

﴿ وقال أيضاً يمدح يزيد بن مخرم الحارثى من مذحج ﴾

وهو ابن فكة ولم يروها أبو عبدالله ورواها أبو عمرو خاصة

(فلست بمجبوّ ولا جد مكرم   ثواءي اذالم أهج آل مخرم)

أى ولا مكرم ثواءى حق الا كرام

(أأجعل عرضي دون اعراضكم لكم   وأ كلم عرضا كان غير مكلم)
(فكان طويل الباع سهلا فناءه   وكان قديما جوله لم يهدم)
(صبورا على مانابه غير قعدد   ولا جاره في النائبات بمسلم)

القعدد ههنا القصير الهمة وفى غير هذا الموضع القليل الاباء الى الجد الا كبر

(جواد لباغي الخير يسفر وجهه   اذا فعلوا المعروف لم يتندم)
(وابناءه بيض كرام نمى بهم   الى السورة العليا أب غير توءم)
(يزيد حمى يوم الصباح بسيفه   جهارا وكر المهر يعثرن فى الدم)

وقال يمدح بني زياد وبنى كليب من بنى يربوع

(فنعم الحى حى بنى كليب   اذا ما أوقدوا تحت اليفاع)
(ونعم الحى حي بني كليب   اذا اختلط الدواعى بالدواع)

هذا قال الحطيئة قال ردوه فقال له عتيبة بئسما صنعت ما استأنست استيناس الجار ولا سلمت تسليم أهل الاسلام ولقد كتمتنا نفسك كانك كنت معتلا علينا اجلس فان لك علينا ما يسرك فقد عرفنا السبب الذى تمت به وأنت جار وأشعر العرب قال ما انا بأشعر العرب قال فمن أشعر العرب قال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفِرْهُ ومن لا يتَّقِ الشتم يشتم

فقال عتيبة أما هذه الكلمة من مقدمات أفاعيك[1] ثم قال لغلامه فلا يشيرن[2] الى شيء الا اشتريته له فانطلق معه الغلام فعرض عليه الخز واليمنة فلم يقبل ذلك وأشار الى الاكسية والكرابيس الغلاظ حتي أوقر ما أحب ولم يبلغ ذلك مائتى درهم فرجع الى قومه فلما رأوا ما جاء بهوأخبروا ماصنع به لاموه وقالوا بعث معك غلامه وهو اكثر العرب مالا فأخذت القليل الخسيس وتركت الجزيل العظيم

(سُئِلْتَ فلم تبخلْ ولم تعط طائلا ... فسيان لا ذم عليك ولا حمدُ)

(وأنت امرؤلا الجود منك سجيةٌ ... فتعطي وقد يعدي على النائل الوجد)

يقول يعدى على العطاء اليسار من البخيل ويعدى يعين

﴿ وقال أيضا يهجو بنى بجاد من عبس ﴾

(اذا ظعنت عنا بجاد فلا دنت ... ولا رجعت حاشي معية والجعد)

(أكلُّ بجاد فاقدَ اللهُ بينهم ... لحية يستهدى الطعامَ ولا يُهدي)

حية رجل منهم هو يستطعم ولا يطعم

﴿ وقال أيضاً وقد جاور فى بني ذهل فاحمدهم ﴾

(١) وفي بعض الروايات أما ان هذه الكلمة في مقدمات أفاعيك (٢) وفي بعض الروايات اذهب معه فلا يشيرن وهذا أظهر

فقال نم ما في البـلاد بعـد　　أني لك النوم هنا يا سـعد

والليـل قمـراء معاً وبرد　　ولا حب منخـرق منقـد

يريد ليلة قمر وبدر السرد المتابعة للغروب يتبع بعضها بعضا وقيل لاعرابي تعرف أشهر الحرم قال نعم أربعة ثلاثة سرد وواحد فرد

(وقال الحطيئة يضرب بنسبه إلى بكر ابن وائل)

(قومي بنو عمرو بن عو　　ف ان أراد العـلم عالمْ)

(قومٌ اذا ذهبت خضا　　رمُ منهمُ خَلَفَتْ خضَارمْ)

الخضرم الجواد يقال ماء خضرم اذا كان كثيرا

(لا يفشَلون ولا تبيـــــتُ على أنوفِهِمُ الخواطمْ)

(وقال يمدحهم وكان يقال لهم أهل القرية وهي قرية فيها بنو ذهل)

(إنَّ اليمـامةَ خيرُ ساكِنها　　أهلُ القُريَّةِ من بني ذهل)

(الضَّامِنون لمـالِ جارهمُ　　حـتي يَتمَّ نواهضُ البقلِ)

(قومٌ اذا انتسبوا فقرعهم　　فرعي وأثبتَ أصلُهم أصلي)

ويجوز أثبتُ أصلِهم يريد انهم اذا أجدب الناس عادوا على جيرانهم وضيفانهم حتي يخصب الناس قال فلم يعطوه شيئا فهجاهم فقال

(إنَّ اليمامةَ شرُّ ساكنها　　أهل القريَّة من بني ذهل)

ثم انه مر من وجهه ذلك على عتيبة بن النهاس العجلى وكان من وجوه بكر ابن وائل وهو أحد بني ثعلبة بن سيار القباب وكان يضرب قبابا على بابه من ادم في الجاهلية للاضياف وكان عتيبة يبخل فدخل عليه الحطيئة في عباءة لا يعرفه فقال أعطني فقال ما أنا في عدد فاعطيك من عدده وما في مالى فضل عن قومي قال فلا عليك فقال له رجل كان عنده لقد عرضتنا للشر قال ومن

أطعتم أتاوي من مراد ومذحج وأنشد لحميد الارقط

يصبحن بالبيداء تأويات معترضات غير عرضيات

العرضية النشاط والصعوبة

(حتي حَطَمْنَ بأولى حدّ سنبكها عوفَ بن بدر فلا عوفا ولا إرما)

يقول ذهب كما ذهبت إرم

(فان تحبُّوا لنا خيراً وودكم لنا يبيس ُعاتهُ النارُ فاضطرما)

(لا ودفي آل عمرو ان أطلت بهم خرانقُ تنفضُ الاعرافَ واللمما)

(فادعوا بنى حابس رهط الحباب لها والشاةَ انا نخاف الغي والندما)

مدح بني حابس و بني الشاة وهجا بني عمرو الشاة عمير بن جوية ابن لوذان ابن ثعلبة ابن عدى بن فزارة جعلهم كالشاة من الغنم وهم يعرفون بأمهم يقال لأمهم الشاة أيضاً

﴿ وقال أيضاً لبني عوف بن عامر بن ذهل بن عكابة ﴾

وزعموا انه قدم الكوفة فنزل في بني جوية رهطه وكان يزعم انه وأهل بيته من بنى عوف هؤلاء

(سيرى امامُ فان المال يجمعه سيبُ الاله واقبالى وادباري)

(الى معاشر منهم يا أُمامُ أُبي من آل عوف بدوء غير اشرار)

البدوء السادة وأحدهم بدء كما ترى مثل بدع [1]

(نمشي على ضوء احساب أضان لنا ما ضوءت ليلة القمراء للسار)

يقال ليلة مقمرة وقمراء وانشد

دعوت سعداً والنجوم سرد لرحلة وغيرها يود

(١) لا يخفى ان البدء بالفتح والبدع بالكسر

(تركت المياهَ من تميم بلاقعا … بما قد ترى منهم حلولا كراكرا)

الكراكر الجماعات واحدها كركرة

(وحتى سُلَيم قد أبدَت شريدهم … ومن قبلُ ما قتَّلت بالامسِ عامرا)

وقال أيضاً يهجو بني شعل من عاملة

(أتيتُ ابن شعل بالحشاشةِ صاديا … وقد ركدت يوما أصول السَّمائم)

الحشاشة بقية النفس والصادي العطشان وانما أراد ركدت السمائم

(فقلتُ له يا أنقعْ صداى بشَرْبةٍ … من الماء تُقصى عنك لومة لائم)

ويروي تقضى عنك لومة لائم

(فقال انتسِبْ اعلم مواقِع نعمتى … وكان القرى فيهم كحزِّ الحلاقم)

(فقلتُ له أمسك فحسبك انما … سألتك صِرْفا من جيادِ الخراقم)

أراد كأنه سأله ما مثل فصاد عرق ابن حبيب قال لا أعرف الخراقم حينئذ الخراقم ضرب من الشاء

(وقال أيضاً في غضبة غضبها على بني بدر ويذكر يوم قرانين)

وهو يوم قتل فيه عوف بن بدر بن عمر وكان أول قتيل قتل من القوم في داحس [1] ولم يروها ابو عبد الله

(سألتْ قرانين بالخيل الجياد لكم … مثل الاتيِّ زفاه القطر فانفعما)

الاتى السيل الغريب يأتي الأرض ولم يصبها مطره يقال أتي وأتاوى ويقال للغريب أتى وأتاوى وأنشد لعصماء امرأة من فزارة توبخ الانصار

لا أعرفن وربا حورا مدامعها * مردفات على أعقاب أكوار

(١) قوله أول قتيل قتل في حرب داحس يمكن ان يكون مراده بعد الصلح المشهور والا فاول قتيل مالك بن زهير

(ولما جرى في القوم بيَّنتُ انها — أجارىُّ طرف فى رباط نزيع)

أى جرى مع القوم فى المكرمات النزيع الكريم

(غدَوْا ببنات الفحل رهي رذية — وكوماء قد ضرجتها بنجيع)

الاصمعى غدوا ببنات الفحل الخ يقول غدوا باباهم ضمرا رذايا ورب كوماء نحرتها لهم فأطعمتهم اياها

(سرينا فلما أن أتينا بلاده — أقمنا وأرتعنا بخير مريع)

(رأى المجد والدفاع يبنيه فابتني — الى ظل بنيان أشم رفيع)

(تفرَّستُ فيه الخيرَ لما لقيته — لما أورث الدفاع غير مُضيع)

(فتي غير مِفراح اذ الخير مسه — ومن نكبات الدهر غير جزوع)

(وقسٌ اذا ما شاء حلما ونائلا — وان كان أمضى من أحَذَّ وقيع)

هذا قس بن ساعدة الايادي وكان حليما خطيبا ويروى حلما ونهية والاحذ السنان الخفيف الماضى والوقيع المضروب بالميقعة وهي المطرقة حتى تحتد وترق جمع ميقعة مواقع وميثرة مواثر جمع بالواو لأن أوله واو وقعت ووثرت

(بَني لك باني المجدِ فوق مشرَّفٍ — على مشرف يعلو الجبال منيع)

(فذاك فتىً ان تأته فى صنيعة — الى ماله لم تأته بشفيع)

(وقال أيضاً يمدح زيد الخيل)

وكان أسره فى غارة أغارها على بني عبس فأنعم عليه ولم يروها ابو عبد الله

(وقعت بعبسٍ ثمَّ انعمت فيهم — ومن آل بدر قد أصبت الاكابرا)

(فان يشكروا فالشكر أدني الى التقي — وان يكفروا لا ألف يا زيد كافرا)[1]

(١) الاظهر أن تكون لم بدل لا هنا لان الجزم بلا النافيـة ضعيف ويمكن ان يخرج هذا على ماخرج عليه بيت النابغة الذبياني

أشراف الكوفة فيهم عدى بن حاتم وكان الوليد خلائقه خلائق عربية فكان في مسيره يأمر رجلا فيرجز بأصحابه ساعة ثم يركب وينزل آخر فيفعل مثل ذلك حتى أدركت الوليد النوبة فرجز بأصحابه

لا تحسبينا قد نسينا الايجاف والنشوات من معتق صاف

فقال عدي بن حاتم يا أبا وهب فقيم نذهب إذاً فقدموا على عثمان فقال ماتقولون في أميركم فقالوا خيراً وسكت عدى بن حاتم فقال ابو زينب وجندب بن زهير سلهم هل كانوا شهدوه يوم أخذنا خاتمه فقالوا لا فقالا ليس هؤلاء مما جئنا في شيء فقال عثمان اما والله لقد كنت أخاف عليك هذا ونحوه قال وكان عليّ رضى الله عنه يقيم الحدود فأمره عثمان أن يضربه فضربه عليّ بسوط له طرفان أربعين جلدة فقال اعتزلهم أبا وهب فلا خير لك فيهم فقال الوليد والله لا أساكن عثمان ببلدة أبداً إلا بينى وبينه بطن واد فقال كثير بن الصلت الكندى يا أبا وهب دارى ببطحان ودارك بالسوق وبينى وبين المدينة بطن واد فهل لك أن أبادلك فبادله فتحول كل رجل الى منزل صاحبه ثم استعمل عثمان سعيد بن العاص على الكوفة مكانه فلما قدم الكوفة قال لا أصعد المنبر حتى يطهر فغسل ثم صعد

(وقال الحطيئة يمدح طريف بن دفاع)

ابن طريف بن قتادة بن مسلمة الحنفى

(تبينت مافيه بخفان انني لذوفضل رأى في الرجال سريع)

كأنه رآه في هذا المكان فتبين فيه الفضل والشجاعة والخير

(اذادق أعناق المطيّ وأفضلت نسوعٌ على الاكوار بعد نسوع)

ويروى على الاجواز يريد اذا ضمرت وقلت ضفورها وأحقابها وتذبذبت

فرأوه يقيء الخمر وأخذ بعضهم خاتمه من يده وهو لا يدرى فوفدوا الى امير المؤمنين عثمان يشكونه فرفعه اليه فضربه الحد وكان الذى ضربه الحد بيده أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه فقال الحطيئة

(شهدَ الحطيئةُ يوم يلقى ربه ... أنَّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْر)
(نادي وقد تمتْ صلاتهمُ ... أأزيدكم ثَمِلا وما يدر)
(ليزيدهم خيراً ولو قبلوا ... لقرنت بين الشفع والوتر)
(خلعوا عنانَكَ اذ جريتَ ولو ... تركوا عِنانَكَ لم تزل تجر)
(ورأوا شمائل ماجدٍ أنِفٍ ... يعطى على الميسور والعسر)
(فنُزعتَ مكذوبا عليك ولم ... تُرْدَدْ الى عوزٍ ولا فقر)

قال الهيثم بن عدى صلى الوليد بن عقبة صلاة الصبح بالناس وهو سكران فوثب جندب بن زهير وابو زينب الازديان فأخذا خاتمه من يده فلم يعلم بهما ويقال انه التفت اليهم فقال أأزيدكم ثم ان الازديين رحلا الى عثمان ومعهما الخاتم فأعلماه ما كان من ذلك فقال أوكلما عتب رجل على واليه جاء يقرفه بالحدود لا نكان بكما فأتيا علىَّ بن أبى طالب رضي الله عنه فقال عليكما بأم المؤمنين فانه أشبع لامركما فأتيا أم المؤمنين عائشة الصديقة رضى الله عنها فذكرا ذلك لها فقالت كونا قريبا فلما خرج عثمان رضي الله عنه الى صلاة العصر نادت عائشة ألا إن عثمان عطل الحدود وتهدد الشهود فدخل عثمان وهو مغضب فقال قائل ما لعائشة ولهذا إنما هي زوج النبي صلي الله عليه وسلم أمرها الله أن تقر في بيتها فقال قائل من أحق بالنظر فى أمور المؤمنين من أمهم فلم يزالوا حتى كان في الاسلام وكتب عثمان رضي الله عنه الى الوليد أن أقدم واحضر معك من يقوم بعذرك ان كان لك عذرك فاقبل في سبعين من

(ذاكَ فتي يبـذلُ ذا قَدره   لا يفسِدُ اللَّحْمَ لديه الصّلولْ)

يقال صلّ اللحم وأصلّ وخم واخم وخزن وخنز ونتن وأنتن وخشم وشخم وتهم وتمه بمعنى

(بلغه صالِحَ سـعى الفـتى   عزٌّ تليدٌ وعنانٌ طويل)

أي انه يمضي في كل شيء كما يجب

(وقال يمدح خارجة بن حصن)

(وقاتلتَ العداة قتال صدْق   فلا شَلَّتْ يدَاكَ أبا الرَّباب)

(أباح قتال خارجة بن حِصْنٍ   لأهل الحزن منقطع السحاب)

(تركت الحي من عمرو فلولاً   وحربا قد ألحت على الرباب)

أراد عمرو بن تميم والرباب بنو عبد مناة بن اد

(وقال أيضاً يهجو بني مازن بن فزارة)

ولم يروها أبو عبد الله

(اعبد بن يربوع بن ضرط بن مازن   كلوا ما استطعتم واهدَرُوا بالشقاشق)

(أقيموا على المِعزى بدار أبيكموا   تسوفُ الشمالُ بين صبحي وطالق)

تسوف تشم والصبحي التي تحلبها في مربضها تصطبحها والطالق من الابل التي تتركها بصرارها في مبركها

(وما كان يربوعٌ أبوكم اذا جرى   الى المجد بالمبقي ولا بالمنازق)

من النزق وهو الطيش والشر

(كان) الوليد بن عقبه بن أبي معيط وهو أخو عثمان بن عفان رضي الله عنه لامه شرب الخمر بالكوفة وهو على العراق فقال لهم يوما في صلاة الغداة بعد ما فرغ من الصلاة أأزيدكم فلما دخل منزله دخل عليه رجال من المسلمين

(فما نلتنا غدراً ولـكن لقيتنا غداة التقينا في المضيق بأخيلُ)

أراد جماعة خيول وروي أبو عمرو بأخيل أراد بشؤم والشقراق يدعي الاخيل وهو يتشاءم به

(تَفادى حماة القوم من وقع رمحه تفادى خشاش الطير من وقع أجدل)

خشاش الطير صغارها وضعافها والاجدل الصقر

(وأعطتك منّا الودَّ يوم لقيتنا ومن آل بدر وقعة لم تهلل)

(وكان الحطيئة) دعى الى هجاء زيد وأرغبوه في ذلك فأبى وأنشأ يقول

(كيف الهجاء وما تنفك صالحةٌ من آل لأي بظهر الغيب تأتيني)

(حادت لهم مضر العليا بمجدهم وأحرزوا مجدهم حيناً الى حين)

(أحمت رماح بني سعد لقومهم مراعي الحمر والظلمان والعين)

أراد بني سعد بن الغوث من طيءٔ

(بكل أجرد كالسرحان مطرد وشطبه كعقاب الدجن يردينْ)

السرحان الذئب يردين من الرديان وهو ضرب من السير يجب أن ينشد بسكون النون

(مستحقبات رواياها جحافلها حتى رواهن من دون الأظانين)

يريد ان الخيل تقاد مع الابل فتضع الخيل جحافلها على اعجاز الابل وقوله * من دون الاظانين * يقول رواهن من دون ما كانوا يظنون

﴿ وقال أيضاً يمدح طريف بن دفاع ﴾

(قلتُ لها أصبرها صادقا ويحك امثال طريف قليلْ)

يعني امرأته يقول قلت لها أصبرها

(قد يقصرُ الماجدُ عنْ فعله وينفسُ الجودَ عليه البخيلْ)

(فلولا بقايا من بنيه ورهطه لهانت وجوه من ثقيف وذلت)

(وقال أيضاً يمدح وضاح بن قرط)

أخا بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم

(وأعطى ابن قرط غداة السليم لما التقينا عطاء جزيلا)

(كفيت بها ما زنا كلها أصاغرها وكفيت الكهولا)

(كرام أبا الذم آباؤهم فلا يجعلون للوم سبيلا)

(عراض الخدود كرام الجدود يمدون للمجد باعا طويلا)

يريد سعة وجوههم وحسنها وتمامها الجدود الحظوظ ويكون كرام الآباء

(وقال أيضاً يهجو الحصين بن لقمان العبسى)

(أتانى وأهلى بذات الرماح فلا من مثاب ولا من قرب)

ذات الرماح في بلاد بني فزارة والمثاب أقرب من القرب وذلك ان المثاب يؤب من يومه والقرب من غد

(مسب ابن لقمان عرض امرئ شديد الاناة بعيد الغضب)

(لقرم اذا ما تسام القروم يقطع ظهر البعير الازب)

(وأمك حمراء زوفية لنقل الحشيش جراز الحطب)

الجراز اقتلاعها الحطب تجتزه ومن هذا سيف جراز الحطب يريد انها تحتش وتحتطب

(بنبث الغواة على ثفرها كنبث الثعالب جحر السرب)

النبث أن ينبث بيديه كما ينبث الثعلب التراب

(وقال أيضاً يمدح زيد الخيل الطائى)

وكان أسر الحطيئة فمن عليه

(وإلا يكن مالى بآت فانه سيأتى ثنائى زيداً بن مهلهل)

(أنت الامينُ الذى من بعد صاحبه ... القي إليك مقاليدَ النُّهي البشر)[٣]
(لم يؤثروك بها اذ قدموك لها ... لكن لأنفسهم كانت بك الخير)[٤]

(وقال يمدح عيينة بن حصن)

وكان له مداحا ولبني فزارة ولم يروها المفضل

(فدًى لابن بدر ناقتي ونُسوعُها ... وقلَّ له لا بل فداء له أهلى)
(شَفي وتَغلّي من وراء شفائها ... صدورَ رجالٍ من حرارتها تغلى)

التغلِّي المبالغة فى الشيء والزيادة فى الامر زاد على الشفاء يقال هل وفيت فيقال نعم وتغلَّيت

(سما بالجيادِ الجردِ لا متخاذِلٌ ... ولا واهن عن جاره مرسُ الحَبْل)

أى لا يخذل أصحابه الواهن الضعيف والمرس الحبل وهو أن يسقط بين البكرة والقعو وهذا مثل

(غداةَ استهلت بالنسار سحابة ... تشبهها رجلَ الجرادِ من النبل)
(أبوا أن يقيموا للرماح وشمرت ... شغارِ وأعطوا امنية كل ذي رجل)

شغارِ لقب لبنى فزارة حين انهزموا كأنهم شغروا بأرجلهم هاربين كما يشغر الكلب مدح بني بدر دونهم

(فما غنموا يوم النسارِ ولا ونَتْ ... فوارسنا اذ أبصروا عورة الرجْل)

﴿ وقال يمدح عمرو بن عامر الثقفي ولم يروها المفضل ﴾

(يعيشُ النَّدَى ماعاش عمرو بن عامرٍ ... وولي الندَى إن نفسُ عمرٍو تولَّتِ)
(حليفُ الندى ماعاش عَمرُو بن عامرٍ ... فماتت عطايا المكثرين وقَلَّتِ)
(تولى النَّدَى لما توارت عظامهُ ... فاعظِمْ بها في المعتفين وجلّتِ)

(٢) وروي الامام (٣) وروى لكن بك استأثروا اذ كانت الخير

وقال يرثي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ويقال انها لرجل من عذرة

(تأمل فان كان البكا رده الكا   على أهله فاجهدْ بكاءً على عُمَرْ)
(ولا تبك ميتا بعدميتٍ أجنّه   على وعبّاسُ وآل أبي بكَرْ)[1]

(وقال) وقد كان الزبرقان استعدي عليه عمر وزعم انه هجاه فلما أنشد عمر * واقعد فانك أنت الطاعم الكاس * قال ما أراه قال لك بأسا قال الزبرقان سل ابن الفريعة يعني حسان بن ثابت رضى الله عنه فان لم يكن هجاني فلا سبيل عليه فأرسل الى حسان فسأله هل هجاه بقوله * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى * قال قدهجاه وأقبح[2] به فحبسه فقال الحطيئة وهو محبوس وانما كان السجون قبل آبارا فأول من بني السجن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه فانه بني نافعا وبنى المخيس وهو الذى يقول

كيف تراني كيسا مكيسا   بنيت بعد نافع مخيسا
سجنا حصينا وأميرا كيّسا

(فقال الحطيئة) ولم يروها المفضل

(ماذاتقولُ لافراخ بذي مرخٍ   زُغب[3] الحواصل لاماءولاشجرُ)
(ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة   فاغفر عليك سلام الله ياعمرُ)

---

(١) قوله وآل أبي بكر اصله بسكون الكاف ثم وقف عليه بنقل حركة الراء الى الكاف مثل قراءة بعضهم وتواصوا بالصبر بنقل حركة الراء الى الباء ومثل سيبويه بقول بعض العرب بكر ومن بكر واستشهد بقوله * انا ابن ماوية اذ جد النقر * والشاهد فيه القاء حركة الراء على القاف للوقف (٢) وفى بعض الروايات وسلح عليه (٣) وروي حمر

(وقد علمت خيلُ ابن خشعة أنها   متى تلقَ يوماً ذا جلادٍ تجالِدِ)

خشعة أم خارجة وهي البقيرة كانت ماتت وهو في بطنها يرتكض فبقر بطنها فسميت البقيرة وسمي خارجة بهذا لأنهم أخرجوه من بطنها

(وقد علمتَ خيلُ ابن خشعة انها   متى تلقَ يوما غمرة لا تعاند)

(وقال أيضاً يهجو بني بجاد)

(قبحَ الالهُ بني بجاد انهم   لا يُصلحون وما استطاعوا أفسدوا)

(بلُدُ الحفيظة واحد مولاهم   جُمدٌ على من ليس عنه مَجمَدُ)

البلد جماعة بليد وهو الرخو عند الحفائظ يريد ان حليفهم وابن عمهم ذليل كالواحد لا ناصر له والجمد جماعة جماد وهو البخيل عن من لا ينبغي أن يبخل عليه

(أغمار شمط لا تثوب حلومهم   عند الصبَّاح إذا تعودُ العوَّد)

(فاذا تقطّعَتِ الوسائلُ بيننا   فبما جنَتْ أيديهم فليبعَدُوا)

(من كان يَحمَدُ في القرا ضيفانه   فبنو بجاد في القرا لم يحمدوا)

(وقال يمدح بني مقلد بن كليب بن يربوع)

(جاورتُ آل مقلّدٍ فحمدتهم   إذ ليس كل أخي جوارٍ يُحمَدُ)

(أيام من يرد الصنيعة يَصطَنع   فينا ومن يرد الزهادة يزهدُ) (١)

---

(١) يزهد يجوز فيه كسر الدال وهو فصيح من وجه ضعيف من آخر أما فصاحته فلانه جواب شرط مجزوم لفظا واما وجه ضعفه فهو الاقواء لان البيت الاول مرفوع القافية وهو كثير في اشعار العرب وا كثر العلماء يضعفه وقال أبو الحسن ان العرب لا تستنكر الاقواء ويقول ماقالت قصيدة الا وفيها الاقواء ويعتل لذلك بان كل بيت منها شعر قائم بنفسه وهذا الاعتدال منه يضعف التضمين قاله ابن جني ويجوز ضمها وهو فصيح من وجه وهو عدم الاقواء وقليل من وجه وهو كونه جواب شرط مجزوم لفظا لحقه الجزم ونظير الرفع قراءة بعضهم اينما تكونوا يدرككم الموت وقوله * بني ثعل من ينكع العنز ظالم

الجحل الكبير المسن والكدى جمع كدية وهو الصلب من الارض والجحر والحارش الذي يحترش الضباب وذلك انه يحرك شيئا عند فم جحر الضب فيظنه الضب الافعى تدخل عليه فيخرج بذنبه لتضربه وانما يخرج بذنبه قبل رأسه فيمتلخه الرجل الحارش أن يستلبه وليس من الدواب شيء يخرج برأسه من الجحر الا الثعلب انما تذب باذنابها

(تباعدت حتي عيرانى بعدما تقرَّبتُ حتى عيَّرانى التقرُّبا)

(وقال أيضا لرجل من بني عبس)

(لقد ذهبت خيرات قوم يسودُهم قدامة خُصيًا فنبلى مُهمَّلِ)

الفنبلى الكبش الضخم ويروي معيل مفرد ويروى

تجهم لى بالشر يوم لقيته قدامة الخ

(منعت قلوصا بالمطالى ولم يكن بنابيك منها غير ترب وجندلِ)

المطالى موضع أى منعتني شيئاً لم يصل اليك

(وعزَّت عليك الفحلَ سوداء جونةٌ وقد تنجلُ الارحامُ من كل منجلِ)

يقول غلبت عليك أمك أباك فاشبهتها دونه وقوله تنجل أى تذهب بك كل مذهب وإنما غمزه بشر خبره انه لغير أبيه ويقال ما أنجل هذا الفحل اذا كثر نسله يريد ان أمه تجيء بولدها من كل وجه من ههنا ومن ههنا

(وقال أيضاً يمدح خارجة)

(فدًى لابن بدرٍ يوم قدم خيلَهُ وقد خام أقوامُ طريفي وتالدي)

خام يخيم خيوما وخيمانا اذا جبن وكذلك كع وهلك كع يكع كعوعا وكاع يكيع كيوعا

(أبي حقَّ ما منت قريش نفوسها فوارسُ أبطالُ طوالُ السواعد)

أى أبا أن يحقق إباء قريش ويروى انى دون ما منت وهو أجدر يريد ارتدادهم ومنعهم أبا بكر الصديق رضى الله عنه الصدقة

(مُعلِم يضرب المدجّج بالسّيف ... اذا صال دون سمر العوال) [1]
(سدتم الحارث بن كعب أُولى الســـؤددِ في مجدها بعشر خلال)
(أنتم المانعون ناحيةَ السَّـــرب بكم حدسورة الابطال)
(والمجيرون العاطفون على الدهـــر صحاب الميسور في كل حال)
أي الأمر اليسير الذي يسهل
(ومناخ العافين في زمن المحـــل اذا احجرت حنين الشمال)
(وبفصل الخطاب للخطة البـــزلاء تعيي مهامز المِقتال)
البزلاء العظيمة والمقتال المحكم والمهماز واحد المهامز وهي عصى تكون فيها حديدة يهمز بها البعير وانما هذا مثل
(وبحمل العظيم عند عرى الكيـــد اذا ضنَّ كل صائدِ مال)
(وبرد الخصوم شتي ثقالا ... مثلَ ما وجبَّت هجان الجمال)
وجبت سقطت أى يرجون ولا حجة لهم
(وبقودِ الجيادِ تقذف بالاشـــلاء شعثا كأنهن السعال) [2]
(وبفاك العناة قد يئسوا في الـــقدِّ من كر وفدة الرحَّال)
(وبكشف الغماء في الرئى ذي العـــزم اذا بلدت دواهي الرجال)
﴿ وقال أيضاً لعيينة وخارجة ابني حصن بن حذيفة بن بدر ﴾
(حمدتُ إلهي انني لم أجدكما ... من الجوع مأوًى أو من الخوف مهربا)
(ضُبيبان جحليان في آمنِ الكُدَى ... اذا ما أحسَّا حارشَ الليلِ ذنَّبَا)

---

(١) ورجل معلم اذا علم مكانه في الحرب بعلامة اعلمها والمدجج الداخل في السلاح والسمر جمع اسمر وهو من السمرة وهي منزلة بين السواد والبياض وعوالي الرماح اسنتها واحدها عالية

(٢) والسعالى جمع سعلاة وهي الغول

(فترامت الى شريك ولم تظـــــلم هواها لمالك وأثال)

أى قصدته أى لم تضع الهوى في غير موضعه هذا من رهط الاعور

(حيث لا تنكر المجالحة العبـــــطَ اذا ضَنَّ امهات الفصال)

العبط ان تنحر على غير علة يقول لا تنكر أن تنحر اذا قل اللبن وأن ترى معبوطة بالدم

(يعقرون العشار للطارق التوِّ لدى كلِّ حجرة مِمْحال)

العشار جمع عشراء وهى التى أتت عليها عشرة أشهر من ملقحها والتو الفرد والزّو الزوج والحجرة السنة الشديدة

(متراخى الحُبا ثقيلين في الميزا ن يشفون صَورة الجُهّالِ)

أى لهم عقول لا يطيشون ولا يجهلون المتراخون الطويلو الحبي الرزان في مجالسهم يخبرانهم ليسوا بخفاف والصورة الميل وأنشد

ثلاث بأمثال الجبال حباهم وأحلامهم منها لدى الوزن أثقل

(همُّها الاعورُ الهجان مبارى الـــــريح للشرمحيَّـةِ الازوال)

مباراته الريح أن يطعم ما هبت حتى تسكن والشرمح الطويل والزول الظريف والزول المنكر الداهيه من الرجال لا يكون الرجل داهية حتى يكون ظريفا

(رفعته الآباء في سقب العـــــزّ ولم يتكل على الاخوالِ)

(فاعترفت الرغبي هنيدة من فضــــل ثراه فنعم مأوى الرّحال)

أى عرفت الرغبة عند ما أعطيتنى وروي لنعم مأوى والهنيدة المائة من الابل والغالب على هنيدة أن لا يدخلها الالف واللام

(ولنعم الفتى اذا احتضر الباس وكانت دعوي الكماة نزال) (١)

(١) الكماة جمع كمي وهو المتكمي في سلاحه اى المتغطي ونزال مثل قطام بمعني انزل وهو معدول عن المنازلة

أبذت من البذت وهي رائحة الابعار وأبوال الابل ووالة الغنم وهو ابعارها على غير دين على غير طاعة وهذا قبل أن يجيء الاسلام

(عواسِرُ بين الطّلح يرجمن بالقني   خروج الظباء من جراح قطان)

العواسر التي ترفع أذنابها من شدة متونها ولا يكتار من الخيل الا شديد المتن الاكتيار رفع الذنب ومده اياه كار الفرس اذا رفع ذنبه فشبه الخيل بالظباء الخوارج من الحراج وقطان موضع معروف وواحد الحراج حرجة وهو ما التف من الشجر

﴿ وقال أيضاً يمدح الاعور ﴾

واسمه الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن ذهل بن الحارث ابن كعب بن مذحج وشريك بن الاعور الذى كان مع أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه ولم يروها ابو عبد الله ورواها ابو عمرو خاصة

(شكت العنتريس نُصي وادلا   جي على ظهرها وشدّ الحبال)

العنتريس الناقة الشديدة والنص الرفع في السير

(لا تشكي إليّ وانتظر الاعـ   ـور رحبَ الفناء جزلَ النوال)

(مطلق الكف واللسان طويل الـ   ـباع من سر ضِنْضِئِ الاقوال)

أى كثير العطاء طويل في نفسه والاقوال الملوك وسر الشيء خالصه وضنضئه أصله

(فاستخفت مناي ذعلبة الغدوة   غِبّ السرى مروح الكلال)

الذعلبة الخفيفة بعد سرى ليلتها وهي مرحة عند الكلال والاعياء

(قاصد سيرها تزور بنى العبّا   ب أهل الندي وأهل الفضال)

وانما سمى العباب لان خيله غزت السواد أيام كسرى فعبت في الفرات فسمى العباب أي شربت منه

﴿ فقال الحطيئة وأتاه يسأله فأعطاه ﴾

(لما رأي أن أرياف القُرَى منعت ... وحادر الكيل ُالاكيلَ محلوب)

يقول لما أجدب أهل الريف غلت الاسعار فلم يمتاروا منها وكان معولهم على اللبن والحراد انقطاع الدرة فجعل انقطاع الريف حرادا كحراد اللبن

(سَدَّ الفناء بمصباح مجالحة ... سيحانة خلقت خلق المصاعيب)

ويروى * كوماء لا رذل أبكار ولا نيب * يقول سد فنائى بناقة مجالحة وهي التي تجتلح الشجر تأكله بشوكه اذا انقطع البقل فتدوم على محلبها والمصباح التى تصبح فى مبركها والسيحانة الجربة

(كوماء دهماء لا يجدي القرادُ بها ... ثقيلةِ الوطء لا رذلٍ ولا نيبِ)

لا رذل أبكار ولا نيب جماعة ناب

(من آمنِ المال أبقاها الذى شبث ... جرّ الكماة برأس أو بتلبيب)

آمن المال خياره الذى لا يباع ولا يوهب ضنا به وجر الكماة يريد اسره اياهم فيفتدون أنفسهم بأموالهم والتلبيب أن يأخذ بتلبيبه وينزله عن فرسه

(وحثه الركض والسربال سابغة ... الى نداء بظهر الغيب تثويب)

التثويب الدعاء مرة بعد مرة والاستغاثة

﴿ وقال يمدح شبثا أيضاً ﴾

(رأيت امرءً يسقى سجالا كثيرة ... من الخير فاستسقيته فسقان)

(من النفر المُذعي عديار ماحهم ... على الهول اكناف اللوى فابان)

أبان جبلان احدهما لبني فزارة خاصةً والآخر لفزارة وأسد يريد ان رماحهم ترعي قومهم الاكلاء المحماة واكناف اللوي نواحيه

(أقاموا بها حتى أبَنَّت ديارهم ... على غير دين ضارب بجران)

(وقال ايضا يمدحه)

(يا ليت كلّ خليل كنتُ آمله   يكون مثل بن دفاعٍ مِن البشر)
(كأن طرف قطاميّ بمقلتـه   اذا أحارَ هداةُ الناسِ لم يحر)
(حتي اذا القومُ حاروا في رحالهم   كان الجواد بذي الفاثور والغمرى)

يريد انه هاد دلِّيل فى السفر لا يحار فاذا نزل القوم أطعمهم وسقاهم والفاثور الخوان والغمر القدح الصغير قدر يد الانسان ولم يرد ههنا الغمر بعينه وانما اضطرته القافية

(قد يملأُ الجفنةَ الشيزى فيتْرعها   من ذات خيفَيْن معشاءٍ الى السحر)

الخيفان الضرعان والخيف جراب الضرع وما لصق فى البطن من الضرع فهى الضرّة وما قبض عليه الحالب من الضرع فهو الخلف وجماعته اخلاف ويقال لمخارج اللبن الاحاليل واحدها احليل ويقال للعروق التى يجري فيها اللبن الى الضرع السواعد واحدها ساعد وكذلك سواعد البئر عيونها يريد انه ينحر النفيسة من الابل الطويلة العشاء وهى أنعت للناقة أن تكون طويلة العشاء رغيبة وهو أغزر لها وهي أنفس

(من كل شهباء قد شابت مشافرها   تحاش من اسها الافعى الي الوزر)

أراد انها بيضاء المشافر مسنة وهو أجل لها وا كثر للحمها فاذا سمعت الافعى هدتها على الارض لثقلها انحازت الى حجرها والوزر الملجأ والوزر أيضاً الجبل

(وقال أيضاً يمدح شبث بن قيس)

وهو ابن حوط بن جريح بن يربوع بن حرام بن سـعد بن عدى بن قرارة وكان كثير المال وهو الذي ملك في الجاهلية ألف بعير وفقأ عين فحلها يتطيرون من ذلك اليه مخافة العين عليها وهو زوج اسماء التى كان يذكرها عامر بن الطفيل

الدين الطاعة يقول مانطيع أبا بكر قد أطعنا النبي صلى الله عليه وسلم ولا نتابع أبا بكر ويرث عنه ذلك إبنه بكر

(ليورثها بكراً اذا مات بعده فتلك وبيت الله قاصمة الظهر)

(أبو اغير ضرب يجثم الهام وسطه وطعن كافواهِ المزقفة الحمر)

أى ضرب يبدو منه الهام وهو الدماغ والمزقفة القرب

(فقوموا ولا تعطوا اللئامَ مقادة وقوموا وان كان القيام على الجمر)

﴿ وقال أيضا لابنيه وقد حركاه ﴾

(قَدْ وزوزاني مشتَدًّا رقابهما رويدَ إني لأ دني ماتكيداني)

يقال وزوزه ومزمزه وتعتعه وتلته وتمتمه اذا حركه شديداً يقول دون هذا يكفيني لاني ضعيف وقد دنوت من الموت

(قد عجَّل الدهرُ والاقدارُ بؤسكما فاستغنيا بؤسَ اني عنكماغان)

أى قد عجل الدهر والاقدار عليه بشرهما أراد بؤسا لكما

(ودلياني في غبراء مظلمة كما تدلّي دلاة بين اشطان)

الدلو والدلاة واحد يقال دلاه ودلى كثير وأنشد

خير دلات نهل دلاتى قاتاتى وملؤها حياتى

وملئها قالت من القلات

(وقال يمدح طريف بن دفاع الحنفى)

(أحقًّا ابا زرٍّ حديث سمعته والايحل من دون غيرك ينفع)

(فمازلت تعطى النفس حتى تجاوزت مناها فاعط الآن ان شئت اودع)

(فان ابن دفاع طريفا وجدته كريما على علاّته غير مقطع)

المقطع قليل الخير الذي لاعطاء له وهو المنقطع أيضا

كفوا سنتين بالاضياف نقعاً ... على تلك الجفان من النقى

يريد انهم كفوا قومهم سنتين ينحرون لهم والنحر النقع يقال انتقع فلان نقيعة أى نحر نقيعته والنقيعة الناقة ينحرها القادم من سفره ومن غزاته

إنا لنضرب بالسيوف رؤسهم ... ضرب القدار نقيعة القدّام

القدار الجزار والقدّام جماعة قادم وقوله على تلك الجفان من النقىِ والنقىّ الحوارى هذا قول ابى عمرو والاول قول ابي عبد الله وهو أصح

(أتغضب أنْ يساقَ القهدُ فيكم ... فمَنْ يبكى لاهلِ الساجسي) [1]

القهد غنم أهل الحجاز والساجسي غنم بنى تغلب والقهاد صغار الغنم ودمامها والساجسى ضخام صفر

﴿ وقال أيضا في الردة ﴾

(الا كلُّ ارماحٍ قصار أذلةٍ ... فداءلارماحٍ رُكِزْنَ على الغمر)

الغمر ماء معروف ويروى نصبن

(فان الذى أعطيتموا أو منعتموا ... لكالتمر أو حلي لخلف بني فهرِ)

أى الا عقاب أراد من بنى فهر

(فباستِ بني عبسٍ وافناء طيئٍ ... وباستِ بنى دودان حاشى بنى نصر)

فان ذلك في هؤلاء فانهم أعطوا الزكاة نصر بن قعين من بني أسد

(فدًى لبني ذبيان أمي وخالتى ... عشيةَ يحذى بالرماح ابو بكر)

وروى أبو عمرو

(أطعنا رسول الله اذ كان صادقا ... فيا عجبا مابال دين أبي بكر)

---

(١) وعبارة اللسان والقهد من أولاد الضان يضرب الى البياض وقيل القهاد شاء حجازية سك الاذناب وأنشد البيت وفيه والساجسية غنم تكون بالجزيرة

(ومُطردِ الكعوب كان فيه قُدامى ذي مناكب مَضرحى)

المضرحي النسر تكون في لونه حمرة وإلا فليس بمضرحي فشبه السنان بقداماه وهى المتقدمة من جناحه والقدامي أربع ريشات من أول الجناح وهى القوادم ثم المناكب بعد ذلك أربع ثم ما بعد ذلك فهو الخوافي

(إذا خرجت أوائلهنَّ يوما مجلجلةً بجنٍّ عبقريٍّ)

(منعن منابتَ القُلَّام حتي علاَ القلاَّم افواه الركي)

القلام ضرب من الحمض وهو القاقلى ونزل اعرابي بقوم من أهـل السواد فاتوه بخبز وقاقل فقال

أتونى بقـلأم فقالوا تعشه وهل يأكل القلأم إلا الاباعر

يريد انهم منعوا بلادهم أن يرعاها غيرهم حتى طال النبات بها وا كتهل والحمض لا ينبت إلا قريباً من الماء

(كفوا سَنَتَين بالاضياف بقعاً على تلك الجِفَارِ من النَّنيّ)

السنتون المجدبون يقال اسنت القوم إذا أجدبوا والبقع الظهور من بقى الارشية عليهم اذا استقوا للناس وذلك أن بنى عدي ابن فزارة كانوا قد أسنتوا فاشتدت حالهم حتى صاروا يسـقون لاصحاب الابل اذا وردت في الصيف فيعطون عليها أجراً فلما عزا عيينة الغزوتين غنم وغنم أصحابه فافضلوا على قومهم وكفوهم والجفار الآبار والنني ما ترشش من الارشية عليهم واحد الجفار جفر ويقال بئر ننى اذا كانت بعيدة منقطعة من الآبار وأنشد

(ياليت لى مثل شربى من غنى اذ الدلاء حملتهـن الدلى)

(وعصب الورد بزوراء ننى بعيدة القعر لجاليها دوى)

أي صاروا عصبا على الورد وازدحموا عليه عصب اشـتد وروى أبو عمرو

من ثياب اليمن يقال صنت الشيء اصونه صونا وصيانا إذا كننته وصان الفرس يصون صونا اذا توجى في المشي وأنشد للنابغة

فما حاولتم بقياد خيل يصون الورد فيها والكميت
(يظلّ ضجيعها ارجا عليه مقارفةً من المسك الذكىّ)
(يباشرها السعيد ولا تراها يباشر مثلها جد الشقي)
(فما لك غيرُ تنظار اليها كما نظر الفقيرُ الى الغني)
(فابلغ عامراً عني رسولا رسالة ناصح بكم حفي)

أراد عامر بن الطفيل والرسول الرسالة بعينها

(فاياكم وحيةَ بطنِ وادٍ هموزَ الناب ليس بكم بسِيٍّ)

هموز الناب من همزه اذا دفعه السى العدل يقال فلان سي فلان اذا كان مثله يقال هما سيان وهم سواء وأنشد

الناس اسواء وشتى في الشيم وكلهم يجمعه بيت الادم

بيت الادم أراد آدم عليه الصلاة والسلام وأولاده مختلفون كاختلاف قبة الادم فيها الجيد والردى من الناس ويقال وقع في سى راسه من النعيم والخير اذا وقع فيما يعمره

(لخلوا بطن عقمة والتقونا الى نجران فى بلد رخي)
(فكم من دار صدق قد أباحت لقومهم رماح بنى عدى)
(فما ان كان عن ودٍّ ولكن أباحوهم بصمّ السمهَرِي)
(وكلّ مفُاضةٍ جزلاء زغفٍ مضاعفة وابيض مشرفي)

الزغف الصغيرة الحلق والجزلاء المحكمة والمفاضة الواسعة والمشارف والمدارع والمزالف واحد وهي القرى بين الريف والبدو

بني تغلب بالخابور فغنم وذلك في سنة واحدة فبلغه ان عامر بن الطفيل قال لئن تم لعيينة امره لتدينن له يعنى قومه فبلغ ذلك الحطيئة فقال

(عرفتُ منازلا من آل هندٍ عفَتْ بينَ المؤبَّلِ والشَّوِيّ)

الابل المؤبلة الراعية للقنية والشوي الشاء وأنشد

لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماراه ولا علاته

العلاة صفاة يجعل حولها خباء الغنم حتي تجعل كالقدر ويطبخ فيها الأقط يقال رجل شاوي صاحب غنم ويروي * عفت بعد * وذلك لان القوم يرعون ابلهم وشاءهم فيكون حول منازلهم حينئذ المعروف ان العلاة صفاة رقيقة عريضة يجعل تحتها حماران اى حجران وينشر عليها الاقط وأراد بالمؤبل المال فذكر

(تقادم عهدها وجرى عليها سَفِيٌّ للرياح على سَفِيِّ)

السفى ماسفته الريح من التراب فعفت به آثار الدار

(تراها بعد دعسِ الحى فيها كحاشية الرداء الحميريِّ)

دعسهم آثار اختلافهم فيها

(أكُلَّ الناسِ تكتم حُبَّ هند وما تخفي بذلك من خفى)

يريد ماتخفى بكتمانك من أمر خفى

(غذِيَّةٌ بين أبواب ودور سقاها برد رائحة العَشِيِّ)

يريد انها مغذوة منعمة مكنونة مصونة ودعا لها بالسقيا حينئذ أى غذية مابين

(منعمةٌ تصون إليكَ منها كصونِكَ من رداءٍ شَرْعَبِيِّ)

يريد تكرمها وتصونها وتضن بها كصونك الثوب النفيس والشرعبي ضرب

ألست بجاعلي كابني جعيل هداك الله أو كابني جناب

(وقال الحطيئة) يمدح عروة بن سنة بن غيث بن مخزوم بن مالك بن غالب ابن قطيعة بن عبس وغيث هو جد خالد بن سنان نبي كان لبني عبس

(لم تر عيني مثلَ عروة خلةً ومولى اذ ما النعلُ زال قِبالُها)

الخلة الصديق والخلة الصداقة يقال فلان خلتي والذكر والانثى فيه واحد والقبال شسع النعل القبال الزمام ايضا

(وأنتَ امرؤٌ نجيتنى من عظيمة مخوفٌ رداها أو شديدٌ وبالها)

ويروي تريدها شديد ذهب بأو مذهب الواو أراد وشديد وبالها

(ومجد لاقوامٍ شآهم طلبته بنفس كريم صونُها وابتِذَالُها)

شآهم سبقهم إليه فادركت أنت بنفسك

(واحلى من التمر الجنيِّ وعنده بسالة نفس إن أُريدَ بسالُها)

البسالة المرارة والبسال المصدر باسلته بسالا ومباسلة البسالة الشدة ويجوز أن يكون الشيء المر باسل لشدة مرارته

(وأقولُ من قُسٍ وأمضي اذا مضى من السيفِ اذ مسَّ النفوس نكالها)

هذا قس بن ساعدة الايادي وكان من حكماء العرب وأراد باذ إذا مس النفوس

(وادمٍ كآرامِ الظِّباء وهبتها مراحيلُ مشدودٌ عليها رحالها)

الادم بيض الظباء والادم للبيض من الابل حينئذ قد جمل آدم كذلك

﴿وقال أيضا﴾

يمدح بني عدي بن فزارة وكان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة غزى الحجاز ففنم وغزى

(وبكرٍ فلاها عن نعيمٍ غريرةٍ مُصاحبةٍ على الكراهين فارك)

يريد بكراً سباها فقطعها عن نعيم اهلها فصارت لغير بعلها مصاحبة له على الكراهة فاركا له يقال كراهة وكراهية وكراهين بمعني واحد

(يقان لها لا تعجلى أن تبدّلى ببعلك بعلا والخطوب كذلك)

« قال » بينا سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية وهو على المدينة يعشي الناس فلما فرغ وخف الناس إلا حداثة وأصحاب سمره قال إذا رجل على البساط اعرابي قبيح الوجه كبير السن سيئ الهيئة فانتهى اليه الشرط فذهبوا ليقيموه فابى أن يقوم فنظر وحانت من سعيد التفاتة فقال دعو الانسان وخاضوا في حديث العرب وأشعارهم فقال الحطيئة ولا يعرفونه ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب فقال له سعيد فهل عندك من ذلك علم قال نعم قال فمن أشعر الناس قال الذى يقول

لا أعد الاقتار عدما ولا كن فقد من قد رزئته الاعدام

ثم أنشدها حتى أتى عليها قال فمن يقولها قال أبو دواد الايادي قال ثم من قال الذي يقول

ادرك بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب

قال ثم أنشدها حتى أتي على آخرها قال فمن قالها قال عبيد بن الابرص أخو بني أسد قال ثم من قال والله لحسبك بي فى رغبة أو رهبة اذا وضعت احدي رجلى على الاخرى ثم عويت فى أثر القوافى كما يعوي الفصيل الصادر قال ومن أنت قال الحطيئة فرحب به سعيد ثم قال قد أسأت بكتمانك نفسك مثل الليلة وقد علمت شوقنا اليك والي حديث العرب وكان كعب بن جعيل التغلبي يمدح سعيدا ويزوره فذلك قول الحطيئة

يقول فهلا أمرتهما أن يقيما على مافي أيديهما ولا يطلبا الرزق فى العجم مرة وفي الحبش مرة ومرة في الروم وفارس

(من الروم والأُحبُوش حتى تناولا ❊ بيعهما مال المرازبة الغُلْفِ)

الاغلف والاقلف والاغرل والممبر واحدو كذلك الشاة الممبرة إذا لم يجز صوفها

(وما كان مما أصبحا يجمعانه ❊ من المال الا بالتحرُّف والصَّرْف)

التحرف الاكتساب وهى الحرفة والتصرف التقلب في البلاد ويروى والطوف وهو أكثر الروايات مصدر طاف يطوف

(ونبِّئت أن الجود منهم خليقة ❊ يجودون في يبس الزَّبيب وفي القَطْف)

القطف العنب يريد انهم يطعمون رطبا ويابساً

(وهل يخلِدَنَّ ابنى جلالةَ مالُهُم ❊ وحرصُهم عند البياع على الشَّف)

الشف الربح والفضل يقال فلان أشف جسما من فلان إذا كان أفضل منه

(وقال) يمدح عيينة بن حصن الفزاري وقتلت بنو عامر ابنه فغزاهم فادرك بثاره وغنم وغنم أصحابه

(فدًي لابن حصنٍ ما أريح فانه ❊ ثِمالُ اليتامي عصمةٌ فى المهالك)

يقول فداءه مالى الذي اريحه الى اعطائه والثمال الغياث

(سَما لعكاظٍ من بعيدٍ واهلها ❊ بالفين حتى دُسْنهم بالسنابك)

(فباع بنيهم بعضهم بخسارة ❊ وبعت لذبيان العلاء بمالك)

يقول رضوا بالديات فكان عارا وخسارا عليهم فابيت أنت الا أن ادركت بثارك

(وقوم لحَا لحوَ العصيِّ فاصبحُو ❊ مراميلَ بعد الوفر بيض المبارك)

يريد استحف اموالهم فقشرهم منها كما يقشر العصا من لحائها والمراميل جماعة مرمل وهو الذى لا زاد له

اللوح العطش والذرارح دواب تكون في البقل تقتل واحـدها ذراح وذروح وذرحرح

(وقالت شرابا باردا فاشربنّه ولم يدر ما خاضت له بالمجادح)

المجادح شيء يخاض به السويق واللبن له رأس فيه ثلاث شعب

(فشدّ بذا خزيا على ذي حفيظة وهان بذا عزما على كل جارح)

أراد التعجب يقول ما أشد هذا الفعل على ذي حفيظة واهون غرمه على الجارح

(أخو المرء يؤتى دونه ثم يتّقي بزبّ اللحى جرد الخصي كالجمامح)

يريد يؤتى دون أخيه فيقتل ثم يؤدى غنما هذه صفتها والجمامح جمع جماح وهو سهم صغير يرمي به الصبيان يجعل على رأسه طينة

﴿ وقال أيضا للحارث وأبي العاص ابني هشام بن المغيرة ﴾

(أدار سليمى بالدوانك فالعرف أقامت على الارواح والديم الوطف)

الديم جماعة ديمة وهو المطر يمكث اليوم واليومين لينا على نحو واحد والوطف الدواني من الارض وهو اسفاف السحاب ودنوه من الارض فذلك الوطف يقال ديمة وطفاء

(وقفت بها فاستنزفت ماء عبرتي بها العين الا ما كففت بها طرفي)

(فراق حباب وانتهاء عن الهوى ولا تعذليني قد بدى لك ما اخفي)

حباب جمع حبيب وأحباب واحباء

(يقول يستغني ووالله ما الغني من المال الا ما يعف وما يكفي)

(لعمري لشدّت حاجة قد علمتها أمامي وأخري قد ربعت لها خلفي)

ربعت وقفت يريد عظمت واشتد مطلبها ذهب بها مذهب التعجب

(فهلا أمرت ابني هشام فيربعا على ما أصابا من مئين ومن الف)

وذلك ان القوم اذا جلسوا يتفاخرون خطوا بأظفار ٢ قسيهم في الارض يقولون لنا يوم كذا يعدون ايامهم ومآثرهم

(انّ الرّزية لا أبالك هالك بين الدماخ وبين هالة خنزر)
(تلك الرّزية لا رزية مثلها فاقني حياءك لا أبالك واصبر)

— « وقال أيضاً يهجو رجلا من بني أسيد اسمه صخر بن أعيا » —

وكان نزل به فقراه وبات عنده وكان الاسدي من بنى اعيا بن طريف وهم أخوة بنى فقعس ولم يكن ينزل بالحطيئة أحد الا هجاه وكذلك اللعين المنقرى

(لما رأيت انما يبتغي القري وانّ ابن أعيا لا محالة فاضحى)

ما ههنا في موضع الذى أراد ان الذي يبتغي القرى والقرى في موضع رفع

(شدّدتُ حيازيم ابن اعيا بشربة على فاقة سدت أصول الجوانح)

الجوانح الضلوع التي على القلب واحدها جانحة يريد انها ملأت جوفه فسدت خلل الضلوع

(وما كنت مثل الكاهليّ وعرسهِ بغي الودّ من مطروفة العين طامح)

الكاهلي رجل من بنى كاهل بن أسد وكانت امرأته فركته فاحتالت له حتى سقته سما فقتلته يقول أكرمت ابن اعيا وتحفيت به ولم اطرحه وأهنه ولم أكن كعرس الكاهلى لزوجها والمطروفة التى كان عينها طرفت فلا تملأ عينها من وجهه بغضا له

(غدا باغيا يسعي رضاها وودها وغابت له غيب امرئ غير ناصح)
(دعت ربها أن لا يزال بحاجة ولا يغتدي الا على حد بارح)

البارح الشؤم والنكد وكان بعضهم يتشاءم بالبارح ويتيمن بالسانح

(فلما رأت أن لا يجيب دعاءها سقته على لوح دماء الذرارح)

وقال أيضا لبني سهم

(ألا عتبت أُمامة بعد هدء تعاتبني وتجبهني بظلم)[1]

(تعاتب ان رأتني ساف مالى وطاوعت القياد ورث جسمي)[2]

(فان تكنِ الحوادث اقصدتني واخطاهن سهمي حين أرمي)[3]

ويروي * وأخطاهن حين رميت سهمى *

(فقد أخطأت حين تبعت سهما سفاها ماسفهت ونزل حلمى)

(تبعتهم وضيعت الموالي فألقوا للضياع دمى ولحمى)

(وضيعت الكرامة فارمأدت وقبضت الشتي فى جوف سلمي)

ارمأدت ذهبت والسلم الدلو

(وضيعتُ النعيمَ فبان منى وعانقتُ الهوان وقل طعمي)

(وبُدلتُ النعيمَ بدار ذُلٍ كذلك حرفتى وكذاك علمي)

(فما لقيت شمالى يوم خير وما لقيت يميني يوم غنمِى)

(وقال أيضاً لعلقمة بن هوذة)

(يا جفنة ترك ابن هوذة خلفه مَلئي لصحبته كحوض المُقتَرِي)

المقترى الذي يقري فيه الماء يجمعه

(كعريضة الشيزى يكلل فوقها شحم السنام غداة ريح صرصرِ)

الصرصر الباردة أراد عريضة الشيزى فاقحم الكاف ولا موضع لها

(أم من لراسية كأنَّ وراءها نقع تعاوره بنات الاخدر)

(أم من لخصم مضجعين قنيهم ميل خدودهم عظام المفخر)

---

(١) جبهه اذا استقبله بكلام فيه غلظة (٢) ساف المال يسوف ويساف هلك أووقع فيه السواف أي الموت (٣) الاقصاد القتل على المكان

ويروى * لمن لم يحونهبا * وهو أجود فندم الحطيئة مما قال فقال

(فيا ندمى على سهم بن عوذ   ندامة ماسفهت وضل حلمى)

(ندمت ندامة الكسعى لما   شريت رضي بني سهم برغم)

(ندمت على لسان فات مني   وددت بأنه فى جوق علم)

أراد باللسان الشعر يريد وددت ان الشعر الذى قلت فيهم كان مخبوءفى جوالق

(هنالكم تهدمت الركايا   وضمنت الرجافهوت بذم)

الرجا ما بين رأس البير الى اسفلها فجعله ههنا اسفلها فلذلك جعل فى أسفلها تضمن أعلاها وبذم هذا مثل يريدسقطت مذمومة

﴿ وقال ايضاً لأمه ﴾

(جزاك الله شراً من عجوز   ولقاك العقوق من البنينا)

(تنحيّ فاجلسي مني بعيداً   أراح الله منك العالمينا)

(أغربالا اذا استودعت سراً   وكانونا علي المتحدثينا)

(حياتك ما علمت حياة سوء   وموتك قد يسر الصالحينا)

﴿ وقال أيضا لأمه ﴾

(جزاك الله شراً من عجوز   ولقاك العقوق من البنين)

(لقد سوست أمر بنيك حتى   تركتهم أدق من الطحين)

ويروى سوست أمر بنيك أفسدته من افساد السوس وسوست صرت سائسة

(لسانك مبرد لم يبق شيئاً   ودرك در جاذبة دهين)

الجاذبة المنقطعة اللبن وكذلك الدهين جمع جاذبة جواذب وجمع دهين دهن

(فان تخلى وأمرك لاتصولى   بمشدود قواه ولا متين)

يقول لا تصولى برأي صليب

(وان الحدود الزرق من أسلاتنا   إذا واجهتهن النحور اقشعرّت)

(ولو وجدَتْ سهمٌ على النيِّ ناصرا   لقد حلبتْ فيها نساء وصرت)

النى خلاف الرشد يقول سبين فصرن رواعي

(ولكن سهما أفسدت دار غالب   كما اعدْت الجربي الصحاحَ فعرَّت)[1]

(وجرثومةٍ لا يبلغ السيلُ أصلها   رسا عز عبس وسطها واستقرَّت)[2]

(وان المخاضَ الادمَ قد حال دونها   مِتَانٌ من الخرصان لانت وترَّت)[3]

الخرصان الرماح وترت استقامت (وكان من حديث هذه القصيدة) ان بني مالك بن غالب و بني سهم بن عوذ بن غالب أغاروا وفيهم سمير المخزومى ورئيسهم قدامة بن علقمة ومعهم المسيب على هوازن فأصابوا سبيا وابلا فتنازع المسيب وسمير فى الابل التى أصابوا فغلب عليها المسيب فقال لامرأة من السبي دليني على أنجب الابل فأمرته بربع منها وهو ما نتج في الربيع فأخذه فوجد بعيرا أنجب بعير فى الناس وهو الرواح ثم ان سميرا خرج بنفر من قومه حتي أتوا الابل فأطردوها وقال للوليدة أخبري مولاك انه قد ذهب بالابل فلما أتى المسيب الخبر ركب بأصحابه فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديداً فقتل بينهم أربعة نفر وذهب بها سمير وكان قال هذه الابيات قبل أن يذهب بها سمير فلما ذهب بها

﴿ قال سنان بن نويرة ﴾

(لعمري لئن لم تحوِ نهبا فقد حوى   سميرةُ نهباً ساقها بأديم)

---

(١) عرت أصابها العر وهو الجرب (٢) الجرثومة الاصل وجرثومة كل شئ أصله ومجتمعه (٣) الادمة في الابل بياض مع سواد المقلتين وقيل البياض فقط الخرص سنان الرمح وقيل هو الرمح نفسه وجمعه خرصان

﴿ وقال أيضاً ﴾

(أشاقتك ليلى في الزمام وماجزت   بما أزهقت يوم التقينا وضرّتِ)

أزهقت زينت له وواقعته

(كطعم الشَّمُولِ طعمُ فيها وفارة   من المسك منها في المفارق ذرت)

(وأغيد لا نكس ولا واهن القوي   سقيتُ اذا أولى العصافر صرّت)

(واشعث يهوى النوم قلت له ارتحل   اذاما النجوم عرضت واسبطرت)

اسبطرارها انحدارها في آخر الليل

(فقام يجرُّ الثوبَ لو أنَّ نفسهُ   يقالُ له خذها بنفسك خرّتِ)

يقول لسقطت من يديه من شدة النعاس وحبه للنوم

(ألا هل لسهم في الحياة فانني   أري الحرب عن روق الكوالح قرّت)

سهم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس والروق الانياب والسنان الطوال

(ولن تفعلوا حتى تشول عليهم   بفرسانها شولَ المخاض اقمطرّتِ)

اقمطرارها عنقها وشولانها بذنبها أي لا يدخلون الصلح حتى تقع الحرب

(عوَابِسَ بالشعثِ الكماة اذا ابتغوا   علالاتها بالمحصدات أضَرَّتِ)

المحصدات السياط المفتولة وعلالتها جرى بعدجرى واضرارها الحاحها عليهم

(تنازغ أبكار النساء ثيابها   اذا اخرجت من حلقة الدار كرّت)

يريد انهم يطوونهم مرة بعد مرة يقول اذا أنقذتهم عادت اليهم من حلقة الدار أى مجتمعها

(بكل قناة صدقة رُدنية   اذا كرهت لم تَنأَطِرْ واتمأرّت)

تنأطر تعوج واتمأرت صلبت

(وليس بناهيها عن الحوض ان ترى مع الذادة المقشورة العجرات)

يقول لا ينهاها عن مواقعة الحوض خوف العصى مع الذادة الذين يذودونها عن الحوض لأنها رغاب كثيرات الاكل والشرب والعجرات الغلاظ وأحدها عجرة وروى أبو عمرو بيتاً

(ترايع آفاق البلاد يزينها براطيل في أعناقها البتعات)

يريدانها ترعى متباعدة آمنة أن يغار عليها والبراطيل جمع برطيل وهي الحجارة الطوال شبه رؤسها بذلك

(وكم من عدوّ قدرءى بكراتها تقطع فيها نفسه حسرات)

(وان طاف فيها الحالبان اتقتهما بجوف على أيديهما همرات)

أراد اتقتهما بضروع كثيرة اللبن ينهمر لبنها عليهما انهماراً والجوف الضخام لان الضرع اذا كان كثير اللحم كان قليل اللبن فاذا كان قليل اللحم أجوف كان كثير اللبن والناقة الفخور العظيمة الضرع الكثيرة لحمه وهو أقل للبنه والاول أنعت من هذا

(اذا وردت من آخر الليل لم يعف حياض الاضا المطروقة الكدرات)

الاضا الغدر وأحدها إضاء والمطروقة التي قد حيضت وكدرت وبالت الابل فيها

(وغيث جمادىٍ كأن تلاعها وحِزَّانهُ مكسورة حبرات)

شبه اختلاف زهره بالحبرة

(يظل بها الشيخ الذى كان فانيا يدف على عُوجٍ لهُ نَخرَاتِ)

يقول يختلف الشيخ الفاني سروراً بهذا النبت لحسنه وزهره والعوج أراد قوائمه قد أعوجت من الكبر يدف كما يدف الطائر يتردد سروراً بالنبت

(عظامُ مقيل الهام غلب رقابها   يباكرن برد الماء بالسبرات)[1]

السبرة شدة البرد يريد انهن سمان فلا يهبن برد الماء في شدة البرد لشحومهن

(يزيل القتادَ جذبُها عن أصوله   اذا ماغدت مقورَّةً خرصات)

المقورة المهازيل والمقورة السمان وهو من الاضداد والخِرص والخارص الجائع المقرور ولا يكون الخرص الا بجوع مع برد يقول اذا لم يكن مرعى سوى القتاد اكلت القتاد وأراد بالمقورة ههنا السمان

(اذا حجرَ الكلابَ الصقيعُ اتقينه   بأثباجٍ لا خور ولا قفرات)[2]

الصقيع هو الجليد بعينه فاذا انحجرت الكلاب من شدة البرد اتقت هذه الابل الصقيع بظهورها لاضعاف ولا قفرات من الشحوم الخوارة الغزيرة ولا تكاد تكون خوارة الاغزيرة

(وان لم يكن الا الاماليس أصبحت   لها حلق ضراتها شكرات)

يقول اذا لم يكن رعي فهي شكارى غزار والحلق جمع حالق وهو الضرع الحافل الملآن وواحد الأماليس امليس وهي الارض الجدبة التي لا نبات فيها

(وترعى براحا حيث لا يستطيعها   من الناس أهل الشاء والحُمُرات)

يريد انها تنتسئ أي تباعد في المرعي عن الماء واهل الشاء والحمير لا يتباعدون من المياه لحاجتها الى الماء

(اذا انفد الميارُ ما في وعائه   وفاكيلُ لا نيب ولا بكراتِ)

يقول اذا انفدت الميرة من الاوعية اكتفي بالبانها ووفى كيل لبنها محالبها خبَّر انها افتاء ليست بسمان ولا بكرات

(١) غلب جمع اغلب وهو غليظ الرقبة (٢) الاثباج جمع ثبج محركا وهو مابين الكاهل الى الظهر والقفرات المهازيل يقال تقفر العظم تعرقه اي اكل ماعليه من اللحم

﴿ وقال أيضاً ﴾

(ألا من لقلب عارم النظرات   يقطع طولَ الليل بالزفَرَات)

ويروى ألا من لطرف العارم الخبيث النظر

(اذا ما الثريا آخر الليل اعنقت   كوا كبها كالجزع منحدرات)

من الارتفاع فى السير اعناقها انحدارها للغروب

(هنالك لا أخشي مقالة كاشح   اذا نبذ العزاب بالحجرات)

يقول اذا نحى العزاب ناحية أن يأتوا فاحشة لم أخف أن آتي ذلك فاسب به لأني عفيف والحجرة الناحية

(لعمري لقد جربتكم فوجدتكم   قباحَ الوجوهِ سيئ العذرات)

العذرات من الاعتذار يقال عذرة وعِذر وعذرات وعُذر وعذرى ومعذرة من العذر ويروي العذرات وهى الساحة والافنية يريد انهم ضيقو الاعطان وأنشد فِي عذرى

لله درك انى قــد رميتهــم   لولا حددت ولا عذرى لمحدود

يريد تضيق أفنيتكم عن جيرانكم وضيفانكم فلا تضيفون ولا تجيزون وهذا مثل

(لهم نفرٌ مثل التيوس ونسوةٌ   مماجين مثل الآتن النعرات)

مماجين من المجون والنعرات التى تدخل فى أنفها النعرة وهي الذباب فتذهب على وجهها

(وجدتكم لم تجبروا اعظم هالك   ولا تنحرون النيب فِي الحجرات)

الحجرات السنين الجداب واحدها حجرة

(فان يصطنعني الله لا أصطنعكم   ولا أوتكم مالى على العثرات)

(عطاء الالهِ اذ بخلتم بمالكم   مهاريس ترعى عازب القفرات) [1]

---

(١) المهاريس التي تقضم العيدان اذا قل الكلأ واجدبت البلاد والهرس البرق والواحد مهراس

(ما كان ذنبي ان فلت معاولكم من آل لاى صفاة أصلها راسي) [١]
(قد ناضلوك فأبدوا من كنائنهم مجداً تليداً ونبلا غير انكاس) [٢]

﴿ وقال في أمه وأبيه ويهجو بني بجاد من بني عبس ﴾

(ولقد رأيتك في النساء فسؤتني وأبا بنيك فساءني في المجلس)
(ان الذليل لمن تزور ركابه رهط ابن جحش في مضيق المحبس)
(لا يصبرون ولا تزال نساؤهم تشكو الهوان الى البئيس الأبأس)
(رهط ابن جحش في الخطوب اذلة دسم الثياب قناتهم لم تضرس) [٣]

لم تضرس لم تعجمها الحرب يريد انهم أغمار

(بالهمز من طول الثقاف وجارهم يعطى الظلامة في الخطوب الحوَّس)

الحوس الشداد واحدها حوساء وأحوس حينئذ الصواب حوساجمع حائس

(قبحَ الالهُ قبيلة لم يمنعوا يوم المجيمر جارهم من فقعس)
(تركوا النساء مع الجياد لمعشر شمس العداوة في الحروب الشوَّس)

الاشوس الذى ينظر بمؤخر عينه من عداوته

(أبلغ بني عبس بأن نجارهم لؤم وان أباهم كالهجرس)

الهجرس ها هنا القرد وانما هو الثعلب جعله استعارة

(يعطى الخسيسة راغما من رامها بالضيم بعد تكلح وتعبُّس)

---

(١) فلت بالفاء ثلمت والفلول الثلم والصفاة بالفتح الصخرة الملساء أى أردتموهم بسوء فلم تعمل فيه معاولكم (٢) النكس بالكسر السهم يقلب فيجعل أسفله أعلاه اذا انكسر طرفه والمناضلة المفاخرة وأراد بالمجد القديم النواصي وكانت العرب اذا أنعمت على الرجل الشريف المأسور جزوا ناصيته وأطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها (٣) يقال للرجل اذا تدنس بمذام الاخلاق انه لدسم الثوب الهمز الدفع والثقاف حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج

(انا ابن بجدتها علما وتجربة فسل بسعد تجدني أعلم الناس) [1]
(جارٌ لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقيما بين ارماس) [2]
(ملوا قراه وهرته كلابهم وجرحوه بأنيابٍ واضراس)
(دع المكارمَ لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي) [3]
يقول حسبك أن تأكل وتشرب
(وابعثْ يساراً الى وفر مذممة واحدج اليها بذي عركين قعناس)
يسار عبده يقول ابعث يساراً ليأتيك بوطاب وفر مذممة ضخام لا يسقى منها الضيفان ولا الجيران واحدج اليها أرحل اليها ببعير قعناس وهو الضخم والعركان الضاغطان يكونان تحت ابطي البعير فاذا عظم الضاغط قيل له عرك وأنشد

انك لن تدرك عبد رب الا بسير عاشق محب
على قلاص كالقداح قب يتبعن سدو بسط خدب
ليس بذي عرك ولا ذي ضب ولا بمأموم ولا اجب

وبر يكون في خف البعير والاجب المقطوع السنام
(سيري أمامُ فان الا كثرين حصي والا كرمين ابا من آل شماس) [4]
(من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس) [5]

ما كان ذنب بغيض ان رأي رجلا * ذا فاقة عاش فى مستوعر شاس
المستوعر المكان الوعر والشاس المكان المرتفع الغليظ (١) وهو ابن بجدتها للعالم بالشيْ المتقن له المميز له والهاء راجعة الى الارض فكان قولهم أنا ابن بجدتها أنا مخلوق من ترابها (٢) الهون بالضم المذلة وغادروه أي تركوه كالميت بين أموات القبور (٣) رجل طاعم وطعم ككتف حسن الحال في المطعم ورجل كاس ذو كسوة وفاعل فيهما بمعنى مفعول انظر شرح شواهد الرضى وشرح القاموس (٤) الحصى العدد وكان الاظهر أن يقول آباء وانما وحد لأنهم كانوا أبناء أب واحد (٥) والجوازي جمع جازئة أو جازأو جزاء وبكل فسر قول الحطيئة اه تاج

العنس الناقة الصلبة الشديدة القوية أراد فبلغت منه النفس التراقى فقلب

(وقد مَدَحتكمُ عمداً لأُرشدَكم   كيما يكون لكم متحي وإمراس)

هذا مثل ضربه والامراس أن يقع الحبل بين البكرة وبين القعو فيخلصه حتى ترده الى البكرة يقال مرس الحبل يمرس مرساً اذا نشب في ذلك المكان وأمرسه الساقى اذا خلصه فرده الى البكرة أمرسه امراسا وأنشد

بئس مقام الشيخ امرس امرس   اما على قعو وإما إقمنسس

والاقمنساس أن يطأطئ ظهره يريد أن يخلصه والماتح الساقى الذى يكون فوق يجذب الدلو يريد مدحتكم ليكون مدحي خالصاً لكم دون غيركم ومودتي فأبيتم

(وقد نظرتكم عشاء صادرة   للخمس طال بها حبسى وتنساسي)

يقول انتظرت خيركم كما ينتظر الضيف بالقري مجيء الابل الصادرة عن الماء الى الحمض فيكون ذلك ابطالها فى المرعى يقال نسها ينسها نسا

(فما ملكت بأن كانت نفوسكم   كفارك كرهت ثوبى والباسي)

يقول كنتم كالمرأه الفارك التى تبغض قرب زوجها يقال منه فركت تفرك فركا وهذا مثل أيضا

(لما بدالى منكم غيب أنفسكم   ولم يكن لجراحي منكم آس) (١)

(أزمعتُ يأسا مريحا من نوالكم   ولن ترى طارداً للحر كالياس) (٢)

---

(١) وفسر هذا البيت البغدادي بما لفظه يقول لم أملك بغضكم فأجعله حباً والفارك المرأة المبغضة لزوجها وقوله كرهت ثوبي أي كرهت أن تدخل مي في ثوبي وأن تدخلني في ثوبها أي بدالي ما كان غائباً في أنفسكم من البغضة ولم يكن فيكم مصلح لمابي من الفساد وسوء الحال والآسى المداوي

(٢) بعضهم قال من متعلقة بياسا والصواب أن تعليقها بيئست محذوفا لان المصدر لايوصف قبل أن يأتي معموله والازماع تصميم العزم وزاد هنا البغدادي بيتا وهو

(ونحن اذا حبيتم عن نسائكم كما حبيت من خلف أولادها الحمر)

ويروى جببتم امتلأتم خوفا وأصل التحبيب الامتلاء والري يقول كنتم كالحمير التى تهاب أن تدفع عن أولادها اذا رويت جببتم بالجيم فمعناه ذهبتم فى الارض

(عطفنا العتاق الجرد خلف نسائكم هي الخيلُ مُسقاها زبالة أو يسر)

(يجلن بفتيان الوغي بأكفهم ردينية سمرا أسنتها حُمُرْ)

(اذا أجحفت بالناس شهباء صعبة لها خَرجف مما يقل به القترْ)

الشهباء السنة الشديدة وهي أصلح من البيضاء والبيضاء أصلح من الحمراء والقتر جماعة قتار

(نصبْنَا وكان المجد منا سجية قدوراً وقد تشقى بأسيافنا الجُزُرْ)

(ومنا المحامي من وراء ذماركم ونمنع أخراكم اذا ضيع الدبرْ)

﴿ وقال أيضاً يهجو الزبرقان ويمدح بغيضاً ﴾

وقد شكاه الزبرقان بها الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(علامَ كلفتنى مجد ابن عمكم والعيس تخرج من أعلام أوطاسِ)

(ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم فى بأسٍ جاءَ يحدو آخر الناس) (١)

(لقد مريتكم لو أن درتكم يوما يجيءُ بها مسحي وإبساسي) (٢)

هذا مثل ضربه وذلك ان الحالب اذا أراد استدرار الناقة لتدر (٣) على بخير فأبيتم والابساس دعاؤها وتسكنه لها كالدابة تنفر اذا نفر ليسكن وأنشد

عنس اذا جالت به ابسا وبلغت منه التراقى النفسا

---

(١) البائس أراد به نفسه وهو الذي أصابه بأس وشدة من الفقر (٢) لقد مريتكم الخ أي طلبت ما عندكم وأصله من مريت الناقة هو أن يمسح ضرعها لتدر والدرة بالكسر اللبن والابساس صوت تسكن به الناقة عند الحلب يقول بس بس اه بغدادى (٣) سقط من الاصل

الشعر الصغار وهو الزغب وأنشد

قد علمتْ خود بساقيها الغفرْ　　لتروين أو لتبيدنّ السّجرْ

او لاروحن أصلالا أتزِرْ

السجر الماء الكثير المملوء من قول الله عز وجل (والبحر المسجور) أى المملوء يقول تفتريدى وتخدر

(إذا طلعت أولى المغيرة قوموا　　كما قومت نبت مخرمة زجرْ)

أى تقومت أى استوت فقوموا خيلهم وكذلك أراد الخيل المغيرة يريد انهم اذا نظروا الى أول الخيل أحجموا عنها ولم يقدموا عليها والنيب جماعة ناب وهى المسنة من النوق والزجرُ التى تزجرُ أولادها فلا ترامها ولا تعطف عليها حتى تخزم أنوفها وتدخل فيها الغمائم وتعصب واحدها غمامة وهو ما يسد به الانف فاذا كانت كذلك عصبوا أنفها عصبا شديداً وأدخلوا في حيائها درجة من وبر أو صوف ثم خلوه باخلة وشصروه والشصار خيط يشد على الاخلة حتى لا يفلت فاذا اجتمع بولها تصلقت أى تقلبت يميناً وشمالا غما به ثم تعمد الى ولدها فتشمه وتظن انها وضعته تلك الساعة فترامه وتشمه وتعطف عليه وتحن عليه أي تنزل درتها قال الفرزدق

كالنيب خرمها الغمائم بعد ما　　ثُلطن عن حرض بجوف وبال

وبالُ موضع ومنه قول أوس

ابنى لبيني ان أمكم　　دحقت نخرم ثفرها الزّند

الزند الاخلة ثفرها شفرها والدحوق التي يخرج رحمها عند الولادة والدحوق دحوق بولها والحرض الاشنان يقول ترعاه فتثلط عنه لانه ملح

(أرى قومنا لا يغفرون ذنوبنا　　ونحن اذا ما أذنبوا لهم غفر)

زفته استخفته وطردته وحملته

(اذا الخفراتُ البيضُ أبدت خدامها وقامت فزالت عن معاقدها الازُرْ)

(نحامي وراء السبي عنكم كما حمت أسودٌ ضوارٍ حول اشبالها هُصُرْ)

الهصور واحد الهصر وهو القاطع

(على كل محبوكِ المرا كل سابحٍ اذا شرعت للموت خطية سُمُرْ)[1]

المرا كل مواضع عقبي الفارس من جنبي الفرس

(مطاعين في الهيجاء بيض وجوههم اذا ضجَّ أهل الرَّوع ساروا وهم وُقُر)

وقر جمع وقور وهو الرزين الركين الذي لا يستخفه الفزع

(فأما بجاد رهط جحش فانهم على النائبات لا كِرامٌ ولا صبُرْ)

(اذا نهضت يوماً بجادٌ الى العُلي أبا الناشئ الموهون والاشمطُ الغُمُرْ)

(تدُرُّونَ إن شُدَّ العِصابُ عليكم ونابا اذا شدَّ العصابُ فلا ندرْ)

يقول تعطون على الهوان كالناقة العصوب وهي التي لا تدر حتى تعصب فخذها فحينئذ تدر وكذلك الناقة النخور التي لا تدر حتى يدخل الحالب اصبعه في منخرها فيؤذيها وقال الفرزدق كالنيب حرمها الغمائم

(نعامٌ اذا ما صيح في حجراتكم وأنتم اذا لم تسمعوا صارخا دثرْ)

يقول أنتم كالنعام عند الروع لا يلوى بعضكم على بعض اذا صيح فيكم والحجرات النواحي فاذا أمنتم فأنتم دثر جماعة دثور وهو النؤم الذي لا ينهض الى خير

(ترى اللؤم منهم في رقاب كأنها رقاب ضباع فوقَ آذانها الغفر)

يريد انهم غلاظ الاعناق من البطنة التي لا تهزلهم الحروب ولا النوائب والغفر

(١) وفرس محبوك المتن والعجز فيه استواء مع ارتفاع والسابح من الخيل الذي يمد يديه في الجري سبحا والخطية رماح تنسب الى الخط خط عمان

عطف ومعطف جمعه معاطف ويروى حسان بالخفض

(تري الزعفران الورد فيهن شاملا وان شئن مسكا خالصا ريحه ذفِرْ)

والذفر للنتن خاصة يقال دَفِرٌ ودَفَرٌ ويقال للدنيا أم دفر ومن هذا حديث عمر رضى الله عنه يا دفراة يانتناة والذفر بالذال معجمة يكون للطيب والنتن جميعا

(عليلا على لبّات بيض كأنها بناتُ الملى منها المقاليتُ والنُّزُرْ)

العليل الذي قد عل به مرة بعد مرة وبنات الملى دواب شبيهات بالعظاء بيض تبرق والمقاليت التى لا يعيش لها ولد واحدها مقلات والنزر جماعة نزور وهى القليله الولد وقوله منها أراد النساء لم يرد من بنات الملى يقول من هذه حاله

(بني عمِّنا إنَّ الرِّكابَ بأهلِهَا إذا ساءها المولى تروح وتبتكر)

(بني عمنا ما أسرعَ اللومَ منكم الينا ولا نبغي عليكم ولا نجرْ)

نجر من الجريرة ساءها من المساءة اذا ساءه بن عمه ارتحل عنه

(ونشرب رنقَ الماء من دون سخطكم ولا يستوى الصافى من الماء والكدر)

(غضبتم علينا ان قتلنا بخالدٍ بنى خالدها ان ذا غضب مطرْ)

المطر الذى يأتى فى غير موضعه ويغضب على من لا يستحقه الاصمعى مطر مدل يقال أطرى فانك ناعلة أى ادلى فانك تقدرين أن تركبي غلظ الطريق[1] ويقال جاء فلان مطراً أي مدلا ولا أدري من خالد هذا

(وكنا اذا دارت عليكم عظيمةٌ نهضنا فلم ينهض ضعاف ولا ضُجُرْ)

(ونحن اذا ما الخيلُ جاءت كأنها جرادٌ زفت اعجازَه الريح منتَشِرْ)

---

(١) وقال ابو عبيدة معناه خذي طرر الوادى وهي نواحيه فان عليك نعلين عنا بالنعلين غلظ جلد قدميها وهذا المثل يخاطب به المذكر والمؤنث وفروعهما بلفظ واحد وقال بعضهم اظري بالظاء المعجمة اى اركبي الظرر وهو الحجر

(مُبَرَّأٌ عرضُه راعٍ أمانتَه فليس يغتالها بالعجز والدَّغَلِ)

أي مبرأ من الدنس والعيوب وليس يذهب أمانته بالعجز وان يدغل فيها ويروى بالعيب كان العجز[1] عن أبي عمر

(في ارث عادية عزٍّ ومكرمة فيها من الله صُنْعٌ غير ذي خَلَلِ)

ان صحت الرواية بفتح العين فالمعني ذات عز أي غلبة

(الهِنْدَواني لا تثني مضاربه ذاتُ الحرابي فوق الدَّارع البَطَلِ)

الحرابي مسامير الدِّرع واحدها حرباء وأنشد للبيد

أحكم الجنثيُّ من عوراتها كل حرباء اذا أُكرهَ صلّ[2]

الجنثي الحداد الذي يعمل الدرع

﴿ وقال أيضاً يهجو بني بجاد من بني عبس ﴾

(أفيما خلا من سالف العيش تذكرُ أحاديث ما ينسيكها الشيب والعمرُ)

ويروى عن أبي عمرو وسالف الدهر

(طرِبت الى من لا تؤاتيك داره ومن هوناءٍ والصبابة قد تضرُّ)

(الى طفلة الاطراف زين جيدَها معَ الحلي والطيب المجاسِدُ والخُمرْ)

جماعة خمار والمجاسد الثياب المصبوغة بالزعفران والجاد الزعفران

(من البيض كالغزلان والغرِّ كالدُّمى حسان عليهن المعاطفُ والازُرْ)

الدمي الصور والمعاطف الاردية واحدها معطف وهو أيضاً العطاف جمعه

---

(١) هكذا في الاصل ولا يخفى ما في هذه الرواية (٢) والجنثي الحداد الخ عبارة اللسان والجنثي والجُنثي بالكسر والضم من اجود الحديد الاصمعي عن خلف قال سمعت العرب تنشد بيت لبيد * احكم الجنثي الخ * قال الجنثي السيف بعينه احكم اى رد الحرباء وهو المسمار من عوراتها السيف الى ان قال فال من روى احكم الجنثي من عوارتها كل حرباء قال الجنثي الحداد اذا احكم عورات الدروع لم يدع فيها فتقاً ولا مكانا ضعيفا

(مصباح سارى ظلام يستضاء به ... فى إثر موثوقة تُهدى لها الغَنَمُ)
(ومثله من كلاب في أرومتها ... يعطي المقاليد أو يلقى له السَّلَمُ)

السلم الاستسلام لأمره والانقياد له

(هابَت بنو مالك مجداً ومكرُمة ... وغاية كان فيها الموت لو قدموا)
(وما أساؤا فراراً عن مجلّيه ... لا كاهنٌ يمتري فيها ولا حَكَمُ)

يقول ما أساء عامر ولا قومه حين فرّوا وحاجزوه عند المنافرة والمجلية الخطة الواضحة التي لا تخفى على أحد

﴿ وقال أيضاً يمدح طريف بن دفاع الحنفي ﴾

(قالت أُمامةُ عرسي وهي خالية ... إن المطامع قد صارت الى قُلُل)
(أمرت نفسي فقالت وهي خالية ... ان الجواد بن دفاع على العِلَلِ)

قلل جمع قليل وكان القياس أن يقول قليل وقلل فلم يتكلموا به(١) على القياس ويقال آمرته وومرته وآخيته وواخيته وآكدت الأمر وواكدته وآسيته وواسيته

(نِعمَ الفتي عند ملقي زفر عَيْهَلَةٍ ... شَبَّت لها النار بين الليل والطفل)

يقول نعم موضع ملقى رحال الضيف والعيهلة الناقة الخفيفة وزفرها رحلها ومتاعها والاضياف أيضاً يأتون عشاءً فيوقد النار في ذلك الوقت لدخول الليل ليهتدي بها الاضياف والطفل تطفيل الشمس وهو ميلها الى الغروب يقال طفلت الشمس وضرعت وضجت وأبت وكربت وجنحت ودلكت بمعنى واحد ميلها الى الغروب

(والفتية الشعث قد خفّتْ حقائبهم ... شمٌّ العرانين قد صاروا الى الاصُلِ)

الاصل جماعة أصيل وهو العشي

---

(١) وفي لسان العرب وشيء قليل وجمعه قلل مثل سرير وسرر

أراد الشمس والقمر وقالوا العمران لابى بكر وعمرو المصعبان مصعب بن الزبير وعيسي بن مصعب والزهدمان زهدم وقيس [1] ابنا حزن والشعثمان شعثم وعبد شمس [2] والفراتان الفرات ودجلة وأنشد للفرزدق

حوارية بين الفراتين دارها　　لها مجلس عال برودهواجره

(فان عدَّ مجد فاضل عد مثله　　وان اثلوا أدركتهم بأثيـل)

الأثيل الكثير الأصل يقال تأثل مالا اذا اتخذ مالا

(وليت تراث الاحوصين فلم يضع　　الى ابنى طفيل مالكٍ وعقيل)

يخاطب بهـذا علقمة يريد وليت تراث أبيك وعمك فلم تضعه لابني طفيل ولـكن حويته دونهما ومالك وعقيل أخوا عامر بن الطفيل

(فما ينظر الحكام بالفضل بعدما　　بدى واضح ذو غرة وحجول) [3]

﴿ وقال أيضاً لعامر ﴾

(ياعام قد كنت ذا باعٍ ومكرمةٍ　　لو أن مسعاة من جاريته أمم) [4]

الأمم بين القريب والبعيد

(جاريت قرماً أجاد الاحوصان به　　جزل المواهب في عرنينه شمم)

(لا يصعب الامر الاريث يركبه　　ولا يبيت على مال له قسم) [5]

يقول اذا ولى أمراً لم يهمله ولا يحلف على ماله أن لا يعطيه ويجود به يقول لا يترك الامر صعباً الا بقدر ماينظر فيه ويركبه

---

(١) وقيل زهدم وكردم وهما عبسيان (٢) قوله شعثم وعبد شمس قال في شرح الأمالى شعثم وشعيب ابنا معاوية (٣) والغرة بياض فى جبهة الفرس وأصل التحجيل بياض في قوائم الفرس (٤) ورجل طويل الباع أي الجسم وطويل الباع وقصيره في الكرم (٥) أصل الريث الابطاء والمعني الا قدر ركوبه إياه يقال ركب رأسه مضي على وجهه بغير روية

(فما جعل الصغرُ اللئامُ جدودهم   كآدم قلبا من بنات جديل)

القلب الخالص جديل فحل من فحول مهرة

(فتى لا يضامُ الدهر ما عاش جارُه   وليس بادمان القري بملول)

(هو الواهب الكوم الصفايا الجاره   وكل عتيق الحُرَّتين أسيل)

أراد فرساً وحرتاه أُذناه ناقة صفى اذا كانت غزيرة

(وأشجع في الهيجاء من ليث غابة   اذا مستباة لم تثق بحليل)

(وخيل تَعادي بالكماة كأنها   وُعُول كِهافٍ أعرضت لوُعُول)

(مثابرة رهواً وزعت رعيلها   بأبيض ماضي الشفرتين صفيل)

المثابرة الملحة يقال واظب على الأمر وثابر عليه وواكظ بمعني واحد والرهو السير الساكن في زحوف بعضهم الى بعض والرعيل القطعة من الخيل

(أخو ثقةٍ ضخمُ الدّسيعة ماجدٌ   كريمُ النثّا مولاه غيرُ ذليل)

النثا الذكر والدسيعة الجفنة وأراد ههنا العطاء

(اذا الناس مدّوا للفعال أكفّهم   بذخت بعادىّ السراة طويل)

(وجرثومةٍ لا يبلغ السيلُ أصلها   فقد صدّ عنها الماء كلّ مسيل)

لم يروه أبو عبد الله يقول بذخت ببيت رفيع لا يناله الذم والعيوب

(بني الاحوصان مجدها ثم أُسلِمتْ   الى خير مُردٍ سادةٍ وكهول)

الأحوصان الاحوص بن جعفر بن كلاب وعمرو بن الاحوص ومن شأن العرب اذا اجتمع اسمان أحدهما أشهر من الآخر أن يغلبوا المشهور فيسمون الخامل باسم المشهور وكذلك اذا اجتمع اسم وكنية غلبوا الاسم ويغلبون المذكر على المؤنث قال الله عز وجل (فلأبوَيه) وانما هما أب وأم قال الفرزدق

أخذنا بآفاق السماء عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالع

(فلو سلمت نفسي لعمرو بن عامر   لقد طال ركبٌ نازلٌ بأميل)

(لعمري لقد جاريتموا آل مالك   الى ماجدٍ ذى جمة وفضُول)

أراد مالك بن جعفر بن كلاب وهو جدُّ عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة ابن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وأراد ان مجده كبير كجمة القليب جمة الجرى احتفاله وكثرته

(اذا واضحوه المجد أربى عليهم   بمستفرغ ماء الذناب سجيل) .

المواضحة والمباراة والمساجلة والمواغدة والمماراة واحد وهو أن تفعل كما يفعل صاحبك وتباريه بفعله يقول فاذا فعلوا شيئا أربي فعل اكثر منه كالساقي الذى يسقى بدلو ضخمة سجيلة تستفرغ من الماء مالا تستفرغ غيرها من الدلاء وانما هذا مثل وأنشد للفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

من يساجلني يساجل ماجداً   يملأ الدلوَ الى عقد الكرَب .

(وان يرتقوا فى خُطة يرقَ فوقها   بثبتٍ على ضاح المحلِّ رَجيلِ)

الرجيل القوي وأنشد للحارث بن حلزة

أنّي اهتديت وكنت غير رجيلة   والقوم قد قطعوا متَان السجسج [(١)]

السجسج موضع والضاحى البارز

(فصدُّوا وصدودَ الوانِ أبقي عليكم   بني مالك اذ سدَّ كل سبيل)

الواني الضعيف يقول صدُّوا عن مجد علقمة صدود الضعيف عما لا يطيق إذ سدّ عليكم سبل المجد

(١) المتان جمع متن وهو ماصلب من الارض وارتفع والرجيلة القوية على المشى وأرض سجسج ليست بسهلة ولا صلبة وقيل هي الارض الواسعة اه من اللسان ومنه يعلم ان السجسج غير موضع

لم يروه ابو عبد الله الركوب الذلول يريد يروض الاشياء ويصدرها كما يراض البعير الصعب حتى يذل

(اذا غبت عنا غابَ عنا ربيعنا ... ونُسقي الغمامَ الغرّ حين تؤوبُ)

(فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره ... اذا الريح هبَّت والمكانُ جديب)

﴿ وقال أيضا ﴾

(في منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل)

(ألا آلُ ليلَي أزمعوا بقفولِ ... ولم ينظروا ذا حاجة لرحيل)

ينظروا ينتظرون

(تنادَوا وحثُّوا للتفرّق عِيرهم ... فباؤا بجمَّاء العظام قتُولِ) (١)

الجماء التى لا حجم لمرافقها ورؤس عظامها

(مبتَّلَةٌ يشفي السقيم كلامها ... لها جيدُ ادماء المشيّ خذول) (٢)

المبتلة التى عظم أسفلها ولطف أعلاها وانقطع خصرها ومن هذا هبة بتلة أي منقطعة

(وتبسمُ عن عذب زُلال كأنه ... نِطافة مزن صفِّقتْ بشمول)

النطاف الذى يقطر من السحاب والشمول تشمل شاربها ويقال لها عصف فى الرأس كعصف الشمال

(فعدِّ طلابَ الحي عنها بجسرة ... تَخيَّلُ في ثِنى الزمام ذَمول)

تخيل تختال في مشيتها والذميل فوق العنق

(عُذافرة حرفٌ (٣) كأنَّ قتودَها ... على هِقلة بالشيطان جفول)

الشيطان من بلاد تميم والهقلة النعامة والجفول السريعة الذاهبة والعذافرة الغليظة

(١) هكذا في النسخة الموجودة ولعل الاصل فبانوا (٢) وخذلت الظبية فهي خاذل وخذول تخلفت عن صواحبها وانفردت (٣) الحرف الناقة المهزولة وقيل الضامرة

يريد هؤلاء الذين قتلوا فى الحرب معه

(خفيف المعا لا يملأ الهمُّ صدرَه   اذا سمته الزادَ الخبيث عيوفُ)

يقول هو يعاف الكسب الخبيث فلا يكسبه ولا يعرض له

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

(ألست بجاعلي كابني جُعَيلٍ   هداك الله أو كابني جنابِ)

بنو جعيل من تغلب وبنو جناب من كلب

(أدِبُّ وراءَ نقدة ان تراني   ودونك بالمدينة ألف بابِ)

(واحبِسُ بالعَرَاء المحلِ بيتي   ودونك عازِبٌ صَخِبُ الذبابِ)

العازب أراد كلأً عازبا لا يرعي واذا التف الكلأ كثر ذبابه يريد فمقامه في المحل هيبة لسعيد يقول اقيم بالمحل ولا أدنوا اليك هيبة لك ونقدة اسم مكان

(أحاذرُ ان قدرتَ عليَّ يوما   عِقابك والاليمَ من العذابِ)

﴿ وقال أيضاً يمدحه ﴾

(لعمرى لقد أمسي على لارض سائس   بصير بما ضر العدوّ اريب)

(جريٌ على مايكره المرء صدرُه   وللفاحشات المنديات[٢] هيُوبُ)

لم يرو هذين البيتين بن الاعرابى

(سعيدٌ وما يفعل سعيدٌ فانه   نجيبٌ فلاه في الرباط نجيب)

فلاه ولده والرباط الحرب[١]

(سعيدٌ فلا تغرُرْك قلة لحمه   تخدَّد عنه اللحم فهو صليب)[٣]

(إذا خاف اصعابا من الامر صدرُه   علاه فبات الامر وهو ركوب)

---

(١) وقال في اللسان وفلاه اذا رباه وأنشد بيت الحطيئة والرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدو (٢) المنديات المخزيات (٣) وخدد لحمه وتخدد هزل ونقص

العروف الصبور على نوائب الايام اللب العقـل الاصمعى رأيه رأي مسن وسنه سن غلام يريد أيام الموت صبور على ذلك

(إذا همَّ بالاعداء لم يثن همَّه ... كعابٌ عليها لؤلؤ وشنُوفُ) [١]

(حَصانٌ لها في البيت زِيٌّ وبهجة ... ومشيٌ كما تمشي القطاة قَطوفُ) [٢]

(ولو شاء واري الشمس من دون وجهه ... حجابٌ ومطويٌّ السراةِ منيف)

قصر منيف مطوي سراته أى محكم أعلاه

(ولـكنَّ ادلاجا بشهباء فخمة ... لها لُقَّحٌ فى الاعجمين كشوف) [٣]

يريد ولـكنه يدلج بكتيبة شهباء من لون الحديد والفخمة الضخمة ولقحها فى العجم مواقعتها اياهم شبهها بالناقة الـكشوف وهى التى يحمل عليها فى دمها بعد أيام نتاجها والاسم منـه الـكشاف وانما شبهها بها لانه لا يفتر فى الحرب والغزو أن يواقع مرة بعـد مرة لا يغب القياد وانمـا هذا مثل يريد انها حرب اذا سكنت هاجت

(اذا قادها الموت يوما تتابعت ... ألوف على آثارهن ألوف)

(فَصفُّوا وماذيٌّ الحديد عليهم ... وبيضٌ كأولادِ النعام كثيف)

أراد بالماذى الدروع وماذى الحديد خالصه وأولاد النعام بيضها شبه بيض الحديد ببيض النعام

(أنابت الى جنَّات عدنٍ نفوسهم ... وما بعدها للصالحين حتُوفُ)

---

(١) الـكعاب بالفتح المرأة حين يبدو ثديها للنهود اللؤلؤ الدر واحده لؤلؤة الشنوف جمع شنف بالفتح وهو القرط الأعلى (٢) الحصان بالفتح المرأة العفيفة وجمعها حصن والزى بالكسر الهيئة والبهجة الحسن والقطوف من الدواب المتقارب الخطو البطيء وقد يستعمل في الانسان (٣) وقال الاصمعى اذا حمل على الناقة سنتين متواليتين فذلك الكشاف

اني لا كره أن تنزل واديا فيرف أوله ويقفّ آخره اي يجف والداجن البعير المعتاد للسقى والكر فى المنحاة ذاهبا وجائيا والعليف المعلوف

(اذا كرّ غرْباً بعد غربٍ أعادَه   على رغمه وافى السبالِ عنيف)

السبلتان مآخير الشاربين والسبلة أسفل اللحية ايضا

(تذكرت فيها الجهل حتي تبادرَتْ   دموعي وأصحابُ عليَّ وُقوفُ)

(يقولون هل يبكى من الشوق مسلم   تخَلَّى الى وجهِ الالهِ حنيفُ)

(فلأْياً أزاحت علتى ذات مَنسِمٍ   نكيبٌ تغالى فى الزّمام خنوفُ)

لأى بعد بطيء ما انصرفت عن الدار والوقوف فيها وازاحت علتى بهذه الناقة التى اصف ومنسمها ظفرها والنكيب الذى قد نكبته وتغاليها سرعتها والخنوف التي تخنف برأسها من نشاطها تميله الى أحد شقيها يقال مر بنا فلان خانقا اذا مر مائل العنق

(مقذَّفة باللَّحم وجناء عَذوُها   على الاين ارقالٌ معاً ووجيفُ)

يريد انها سمينة كأنها قذفت باللحم قذفا والوجناء الغليظة اخذت من وجين الارض وهو غلظها والاين الكلال والارقال والوجيف ضربان من السير رفيعان والوجيف ارفعهما

(اليكَ سعيدَ الخير جبت مهامها   يقابلني آلٌ بها وتنوفُ)

الجوب القطع جبتَ قطعت والمهامه المفاوز وكذلك التنوف جمع تنوفة

(ولولا الذي العاصى ابوهُ تعلَّقَتْ   بحوران مجذام العشي عصوفُ)

الاصمعى بها سرعة كعصفة الريح تعليقها ان تترك فلا تركب وحوران من أعمال دمشق والمجذام السريعه السير وكذلك العصوف ويروى مجذال وهى النشيطة مأخوذة من الجذل والجذل السرور

(ولولا أصيل اللُّبِّ غَضٌّ شبابه   كريمٌ لايام المنون عروفُ)

(وذى عجزٍ في الدار وسمت داره وذي سعة في داره أنت قاتله)

يقول قتلت زوجها فتركتها أرملة ويقال دجي الليل وأدجي وغسا وأغسا وغطا واغطا والمباعلة الملاعبة

(وانى لأرجوه وإن كان نائيا رجاء الربيع أنبت البقل وابله)

(لزغب كاولاد القطا راث خلفها على عاجزات النهض حمر حواصله)

شبه أولاده بأفراخ القطا وقوله راث خلقها أى أبطا شبابها لاختلالها وسوء غذائها وفقرها وروي ابو عمرو راث خلفها أراد استقاءها الماء لفراخها لتغذوها به قال أبو عبد الله لا يكون خلفها أبداً إنما هو خلقها يريد إبطاء شبابها فهي تعجز أن تنهض من ضعف قوائمها والمخلف المستقى والقول الآخر يقول راث خلف القطا يريد استقاءها على أولادها العاجزة عن النهض

(وقال أيضاً يمدح سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص)

وأتاه وهو وال على المدينة

(أمن رسم دارٍ مربعٌ ومصيف لعينيك من ماء الشؤن وكيفُ)

(رَشاش كغربى هاجري كلاهما له داجن بالكرّتين عليف)

الغربان الدلوان العظيمان فيسنوا بالواحدة منهما بعيران والهاجرى الحاذق بالسقي يقال فلان أهجر من فلان اذا كان أفضل منه وكل شئ هجر شيئاً فهو اهجر منه ولذا قيل لبن هجير اذا كان افضل اللبن ويقال ان معاوية خرج متنزها فمر بحواء ضخم فقصد قصد بيت منه واذا بفنائه امرأة برزة فقال هل من غداء قالت نعم حاضر قال ما غداؤك قالت خبز خمير وماء نمير وحيس فطير ولبن هجير فثني وركه ونزل فلما تغذى قال هل لك من حاجة فذكرت حاجة أهل الحواء فقال هات حاجتك فى خاصة نفسك قالت ياأمير المؤمنين

ذلك وهذه الخيزران قد ملك ابناءها وهي امة

(كأن النعاج الغرّ وسط رحالهم ... اذا اجتمعت وسط الخدور مطافله)

(أبي لابن أروى خلتان اصطفاهما ... قتالٌ اذا يلقى العدو ونائله)

اروي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهى أم عثمان بن عفان رضي الله عنه وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب البيضاء توءمة عبد الله ابي رسول الله صى الله عليه وسلم وكان يقال لها الحصان لا تكلم والصناع لا تعلم

(فتى يملأ الشيزى ويروى بكفه ... سنان الرديني الأصم وعامله)[1]

قال الاصمعى كان يرى انها من شيز لسوادها وانما هى جوز قد اسودت من الدسم

(يؤمُّ العدوّ حيث كان بجحفل ... يُصِمُّ السميعَ جَرْسُه وصواهلُه)[2]

(إذا حان منه منزل الليل أوقدت ... لأخراه في أعلى اليفاع أوائله)

(ترى عافيات الطير قد وثقت لها ... بشبعٍ من السخل العتاق منازله)

العافيات التى تدنوا وتطلب وكل شيء ألمّ بك فهو عاف قال الاعشي

تطوف العفاة بأبوابه ... طواف النصارى ببيت الوثن

(بنات الأغرِّ والوجيه ولاحقٍ ... يقودون في الاشطان ضخماً جحافله)

(يظل الرِّداء العَصْبُ فوق جبينه ... يقي حاجبيه ما تثيرُ قنابله)

(نَفَيْتَ الجعادَ الغرَّ من عقرِ دارهم ... فلم يبق إلا حيَّةٌ أنت قاتله)

(وكم من حصان ذات بعل تركتها ... إذا الليل ادجي لم تجدْ من تباعله)

---

(١) الشيز بالكسر خشب أسود للقصاع كالشيزى والسنان نصل الرمح والرديني رمح منسوب الى ردينة لجهينة امرأة في الجاهلية كانت تسوي الرماح بخط هجر والاصم الصلب وعامل الرمح وعاملته صدره (٢) الجحفل الجيش الكثير والجرس بالفتح الكلام الخفى والصواهل جمع صاهل من صهل الفرس اذا صوت

واسم أبي معيط ابان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس واسم ابي عمرو ذكوان وانما كان عبداً لامية من سبي الشام «وحديث ذلك» ان أمية نافر هاشم بن عبد مناف الى عبد العزى بن نوفل على خمسين ناقة سوداء الحدقة وعلى ان يخرج المنفور منهما عن مكة عشر سنين فنفر هاشما على أمية فاخذ الابل فنحرها وأطعمها الناس وخرج أمية عن مكة فنزل بالشام عشر سنين فلما قدم مكة جاء بذكوان استلحقه من سبي الصفورية معه من السبي فنسب اليه وتصداق ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يقتل عقبة ابنِ ابى معيط قال يا معشر قريش أأقتل ببينكم صبراً وانا رجل من قريش فقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه حن قدح ليس منها قال يا رسول الله فمن للصبية قال النار وخلف ذكوان على امرأة امية واستلحق ذكوان ايضاً ابا معيط وهو دعى بن دعى

(عَفَاتَوأَمٌ من اهلهِ فجُلاَجِلُه   فرُدَّ على الحىِّ الجميع جمائلهْ)

توأم موضع وجلاجل واد نسبه اليه يقال له جلاجل وقوله رد على الحي الجميع أراد ان الابلِ ردت عليهم من المرعي فاحتملوا عليها

(وعالينَ رقما فوق عقم كأنه   دم الجوف يجرى فى المذارع واشله)

الرقم والعقم ضربان من وشى الانماط والمذارع مذارع الابل وذلك ان الناقة اذا نحرت جري دمها على ذراعها والواشل السائل وشل يشل وشولا وحكى ابو الجراح قال مررت بامرأة من الاعراب وهى ترقص بنيا لها وهى تقول

على يوم يملك الأمورا   صوم شهور وجبت نذورا
وحلق رأسى وافراً مضفورا   وبدنا مـذرعا منحورا

قال فقلت لها ويحك اتطمعين ان يملك ابنك الخلافة قالت وما يؤيسني من

رفدتهم أعنتهم وبسطام بن قيس بن خالد سمي بسطاما لأن أباه كان محبوسا عند كسرى فنظر الى غلام يوقد تحت شيء ويحركه بحديدة فبشر به وقيل ولد لك غلام وقال اى شيء يسمون هذا قيل اسطام قال سموه بسطاما والاصرام البيوت المجتمعة يقام للقطعة منها صرم

(فيه الرماحُ وفيه كل سابغة جذلاء مبهمةٍ من نسج سلام)

أي مجدولة رقيقة ويروى محكمة وقوله من نسج سلام أراد سليمان بن داود صلى الله وسلم عليهما وانما أراد داود كما قال النابغة

ونسج سليم كل قضاء ذائل

أراد سليمان ويقال سلام وسليمان وسليم وسلمان وسليمان تصغير سلمان القضاء التي فيها خشونة كأنه مأخوذ من القضيض وهو الحصى الصغار

(وكلّ أجردَ كالسرحان اترزه مسحُ الاكفّ وسقيٌ بعد اطعام)[1]

(وكلُّ شوهاء طوعٍ غير آبيةٍ عند الصيّاحِ اذا هموا بالجام)

الشوهاء الذكية الشهمة يقال فرس طيع اذا كان مؤدبا

(مستحقبات رواياها جحافلها يسمو بها أشعريٌّ طرفه سام)

الروايا الابل التى تحمل ازوادهم واثقالهم فالخيل تجنب اليها فتضع جحافلها على اعجاز الابل

ويروي * ولا يفاض له قسم بازلام * والاول أجود يريد انه لا يتطير من السانح والبارح ولكنه يمضى متوكلا على الله عز وجل ولا يستقسم بالازلام كما كانت تفعل الجاهلية

* وقال أيضاً يمدح الوليد بن عقبة بن أبي معيط *

(١) الأجرد قصير الشعر والسرحان الذئب واترزه اي قواه يقال اترز الجرى لحم الدابة صلبه

وكان الحطيئة دعى الى أن يكتب فيمن يغزو العراق مع أبي موسي فلم يفعل فلما كتب ابو موسى وفرغ من كتبته أتاه الحطيئة فسأله أن يكتبه معه فأخبره ان العدة قدتمت[١] فقال

(هل تعرف الدارمذعامين أوعام   دارٌ لهندٍ بجزع الخرج فالدام) [٢]

الخرج والدام موضعان ويروي من عامين

(تحنو لأطلائها عينٌ مُلَمَّعَةٌ   سفعُ الخدود بعيدات من الذَّام)

تحنو تعطف واطلاؤها أولادها واحدها طلى والذام والذيم والعيب والعاب واحد

(وقداغادى بهاصفراءآنسة   لا تأتلى دون معروفٍ باقسام)

صفراء من الطيب لا تأتلي لا تحلف ولا تضعُ معروفا يزيد بالمعروف السلام آنسة تؤنس بحديثها

(خوداً لعوباً لها ريّا ورائحةٌ   تشفى فؤادرذيّ الجسم مِسْقام)

(يالهف نفسى على بيعٍ هممت به   قد كان لو نلت بيعار ابحانامى)

(أريده ما نآ عنى وأتركه   من بعدما كان مني قَيس ابهام)

(نفسى فداك لنعمى تستراد لها   وللزُّحوف اذا همَّتْ باقدام)

(وجحفلٍ كبهيم الليل منتجع   أرض العدوّ ببؤس بعدانعام)

يريد انه يغزوهم ليبدل نعمتهم ببؤسى

(جمعت من عامرٍ فيهاومن اسدٍ   ومن تميم ومن حاءومن حام)

حاء من مذحج وحام من ناهس بن عفر بن خلف بن انمار وهم خثعم)

(وما رضيت لهم حتي رفدتهم   من وائل رهطِ بسطام باصرام)

---

(١) وقيل ان هـذه القصيدة ليست للحطيئة وانها لحماد الراوية وانه نحلها الحطيئة تقربا الى بلال بن أبي بردة وصحح المدائني انها للحطيئة في أبي موسي

الحني القسي ينزعن يكففن والآل السراب [1] يريد انهن يسرعن مرة ويبطئن أخري

(الى ملكٍ عادل حكمُهُ فلما وضعنا اليه الرّحالا)
(صراقولَ من كانَ ذا إحنةٍ ومن كان يأملُ في الضّلالا) [2]

صرا أبطل والاحنة العداوة

(وخصمٍ تَمـنّى على المُنَى لِأَنْ جاشَ بَحْرُ قرَيعٍ فسالا)

أى تمني أن يظفر بي لانى مدحت قريعا

(أمين الخليقة بعد الرسول وأوفى قريش جميعا حبالا)
(وأطولهم في الندي بسطة وأفضلهم حين عدُّوا فَعالا)
(أتتني لسانٌ فكَذَّبْتُها وما كنت أرهبها أن تُقالا)

اللسان الكلمة واللسان الرسالة قال الفرزدق

لئن خرجت الى صبية على لارفعن لك العنانا [3]
كمدحة جرول لبني قريع اذا من فيَّ أخرجها لسانا
(بان الوُشاة بلا جرْمةٍ أتوك فراموا لديك المحالا)
(فجئتك معتذرا راجياً لعفوك أرهبُ منك النَّكالا) [4]
(فلا تسمعن بي مقال العدي ولا تؤكلنى هديت الرجالا)
(فانك خير من الزبرقان أشد نكالا وخير نوالا)

﴿ وقال أيضا يمدح أبا موسى الاشعري ﴾

---

(١) قوله والآل السراب المشهور ان الآل من اول النهار الى نصفه والسراب من نصفه الى اخره وقيل انهما مترادفان (٢) وروي صرى قول من كان ذا مئرة والمئرة العداوة وفسر صرا بقطع وهو أوفق (٣) هكذا بالاصل ولا يخفى ان هذا البيت غير مستقيم (٤) النكال بالفتح مانكلت به غيرك كائناً من كان

سايرنها فلا يلحقها

(فان غضلت خات بالمشفرين سبائخ قطن وبرسا نسالا)

السبائخ القطع من القطن واحدها سبيخة وكذلك العدفة شبه لغامها بمشفرها بذلك والبرس أيضاً القطن وبرسانه مانسل منه فسقط

(وتحدو يديها زجولا الحصي أمرهما العصب ثم استمالا)

تحدو تتبع والزجولان أراد رجلاها تزجلان الحصي تقذفانه وقوله أمرهما العصب يريد أحكمهما عصب الله لهما واستمالهما العصب ففيهما اطر

(وتحصف بعد اضطراب النسوع كما أحصف العاج يحدو الحيالا)

الاحصاف سرعة العدو يريد انها تسرع عند ضمرها واضطراب نسوعها لصبرها وكرمها حين تضعف الابل كما يحصف الحمار يتلو آتنه

(تطير الحصى بعرى المنسمين اذا الحاقفات الفن الظلالا)

الحاقفات الظباء الرملية والاحقاف الرمال يقول فهي في وقت الهاجرة حين تلجأ الظباء الى كنسها لشدة الحر ناجية سريعة

(وترمي الغيوب بماويتين أحذتنا بعد صقل صقالا)

الغيوب ما تواري عنها من الارض شبه عينيها بالمرآتين الصقولتين وهما الماويتان

(وليل تخطيت أهواله الي عمر أرتجيه ثمالا)

الثمال الغياث وقال أبو طالب بن عبد المطلب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

(طويت مهامه مخشية اليك لتكذب عني المقالا)

(بمثل الحنى براها الكلال ينزعن آلا ويركضن آلا)

كل شجرة ذات شوك فهي عضة وطالها اذا ارتفع عنها وفاتها يقال طاوني فلان فطلته اذا كان اطول منه وأنشد لسنيح مولى بني سامة

ان الفرزدق ضخرة ملمومة   طالت فليس تنالها الأوعالا

أراد طالت الاوعال أي فاتتها فليس تنالها والارطى شجر ينبت في الرمل أهدب يكون فيه مكانس الوحش والضال السدر البرى

(تصيف ذورة مكنونة   وتبدو امصاب الخريف الحبالا)

ذروة من بلاد غطفان والمكنونه المصونة يعني المرأة التى تشبهها بالظبية ومصاب الخريف موقعه يريد انها تصيف بذروة وتقيم بالخريف بحبال الرمل والحبل من الرمل الحبل الممتد منه

(مجاورة مستحير السرا   ة أفرغت الغرُّ فيه السجالا)

اردانها نازلة بين روضة وغدير والمستحير الغدير المملوء قد كثر ماؤه فأقام وسراته أعلاه والغر البيض من السحاب

(كأن بحافتـه والطِّراف   رجالا لحمير لاقت رجالا)

يقول كان بحافة هذا الغدير الذى طرافها عليه والطراف القبة من الادم من لون أنوار الروضة برود الحبرة يقول كأنها برود على قوم يريد ان حمير لباسهم البرود

(فهل تبلغنكها عِرْمسٌ   صموت السري لا تشكي الكلالا)

العرمس الشديدة شبهها بالصخرة والصموت التى لا ترغو لصبرها وكرمها

(مفرَّجـةُ الضَّبعِ موارة   تَخِدُّ الاِكامَ وتنفي النقالا)

الموارة السريعة وتخد الاكام تقطعها والنقال النعال واحدتها نقالة ونقل

(اذا ما النواعج واكبنها   جَشِمْنَ من السير ربو اعضالا)

المواكبة المسايرة وجشمن كلفن يريد انهن يربون من شدة سيرهن اذا

(كرام يفضلون قروم سعد | الى أحسابهم والى نُهاها)
(وهم فرعُ الذُّرَى من آل سعد | اذا ما عدَّ من سعدٍ ذُراها)
(ويبنى المجدَ راحلُ آل لأى | على العوجاء مضطمرا حشاها)
(ويسمي للسياسة مُرْدُ لأى | فتدركها وما وصلت لحاها)

ويروى وما اتصلت لحاها

(وخطَّةُ ماجد من آل لأي | اذا ما قامَ صاحبها قضاها)
(فلا نكراء للمعروف يوما | وغايات المكارم منتهاها)
(وما تركت حفائظها لامر | ألمَّ بها وقد قصُرَتْ لهاها)
(اذا اعوجتْ قناة الأمر يوما | أقاموها لتبلغ مُنتواها)

منتواها وجهتها من النية ويروى منتهاها وهذا ايطاء

(وكانوا العروة الوثقي اذا ما | تصعَّدتِ الأمورُ الى عُراها)
(وأحلامٍ اذا طُلبت اليهم | وليسوا يعجلون بها اناها)

﴿ وقال يمدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ويعتذر من هجاء الزبرقان ﴾

(نأتك امامة إلا سؤالا | وابصرت منها بطيف خيالا)
(خيالا يروعك عند المنام | ويأبي مع الصبح الا زوالا)
(كنانية دارها غربة | تُجد وصالا وتبلي وصالا)
(كعاطيةٍ من ظباء السليل | حُسَّانةِ الجيد تُزجي غزالا)

العاطية التى تتناول بظلفها الغصن اذا ارتفع عنها والسليل الوادي ينبت الطلح والسمر وجمعه سُلاَّن والغربة البعيدة

(تعاطى العضاهَ اذا طالها | وتقروا من النبت ارطا وضالا)

هذان البيتان يرويان للربيع بن الضبع الفزارى

(تقول له الظعينة اغن عني بعيرك حين ليس به غناء)

لم يرد البعير وإنما أراد نفسه

(وقال أيضاً)

(ألا هبّت أمامة بعد هدء على لومي وما قضت كراها)
(فبت مراقباً للنجم حتى تجلّت عن أواخرها دجاها)
(فقلت لها امامُ دعي عتابى فان النفس مبدية نثاها)
(وليس لها من الحدثان بُدٌّ اذا ما الدهرُ عن عرض رماها)

يريد اذا اعترضها الدهر فرماها باحداثه

(فهل أخبرت أو أبصرت نفساً أتاها في تلمّسها مُناها)
(وقد خليتني ونجيُّ هم تشعّبَ أعظمى حتي براها)
(كأني ساورتنى ذات سمٍّ نقيعٍ لا تلائمها رقاها)
(لعمرُ الرّاقصات بكل فجٍّ من الركبان موعدِها مناها)
(لقد شدت حبائل آل لاى حبالى بعدما ضعفت قُواها)
(فما تتامُ جارةُ آل لاي ولكن يضمُنون لها قِراها)

الأتيام أن تبطأ الميرة فيذبحون الشاة أو ينحرون الناقة مما يكون للقنية من غير ما تعد للاكل فيتبلغون بلحمها حتى تأتي الميرة فيقول هم يكفون جارتهم أن تتام والاسم التّيمة والشاة والناقة أن تذبح التّيمة قال رؤبة

* تأنف للجارة أن تتاما *

تعب أي يضعفه يقال هرم الرجل اذا كبر وضعف والقر بضم القاف البرد والسربال بالكسر القميص قال الجواليقي واو بمعني الواو اه من البغدادى والصحيح ان هذين البيتين للربيع بن ضبع

عند اهتراش الـكلاب حتي يقاد به ويروي بعير نفور

(ومنها أن ينوء على يديه   وينهضُ فى تراقيه انحناء)

ينوء ينهض حتي يعتمد على الارض بيديه وأنشد

لا أطيق القيام الا بعجن   أو بخـبز أليصـه للقيـام

وكذلك يقال قد رقع فلان الشن اذا اعتمد على راحتيه عند القيام والعجن أن ينهض بجميع كفيه والخبزأن يبسط راحتيهاليصه وأريغهوأريدهواحاوله بمعني وانحناء تراقيه أن يتقاربا وينحدر علباواه الى ودجيه يقال قد علبا الرجل اذا كان كذلكوأنشد

اذا المرء علبا ثم أصبح جاره   كرحض غسيل فالتيمنأروح

التيمن الموت يريد انه يضجعفيقبرهعلى يمينهويؤسدعليها والمرحوضالمغسول

(وينظرُ حوْلهُ فيرى بنيه   حواءً من ورائهم حِواءُ)

الحواء أبيات مجتمعة نحو الخمسين يريد ان بنيه قد تناسلوا فصارت لهم بيوت الحواء أن يرى ولدهوولد ولده

(ويحلف حلفة لبنى بنيـه   لأمسوامعطشينوهمرواء)

يقولِ يحلف انهم ما أرووا إبلهم وانها عطاش ولا عطش بها وانما ذلك كله اهتار وهذيان من الـكبر

(ويأمر بالجمال فلا تُعَشي   اذاأمسيوقدقربالعشاء)

يريد انه ينهى أن تعشي ابله وقد قرب مرعاها مخافة أن تذهب

(اذا كان الشتاءُ فأدفئوني   فان الشّيخَ يَهدِمهُالشتاء)

(وأما حين يذهب كل قر   فسربالخفيفأو رداء[1])

---

(١) يهدمه من هدمت البناء من باب ضرب اذا أسقطته فانهدموروى يهرمهبالراءمن باب

(وثغر لا يقام به كفوكم ... ولم يك دونهم فيكم كفاء)
(بجمهور يحار الطرف فيه ... يظل معضَّلا منه الفضاء)

الجمهور الجيش الضخم وتعضيله أن يضيق به الفضاء لكثرته

(ولما أن دعوت لها بغيضا ... أتانى حين أسمعه الدعاء)

يقول لما دعوته لهذه الفعلة والمكرمة التى قعدتم عنها أجابنى

(فضلت بخصلَتين على رجال ... ورثهما كما ورث الوَلاء)
(فجدت بنائل سبطٍ جزيل ... تخالطه الحفيظة والحياء)
(فأمضى من سنان أثربيٍّ ... طعنت به إذا كره المضاء)
(اذا بهشت يداه الى كميٍّ ... فليس له وإن زُجرَ انتهاء)
(وقد قالت أمامة هل تعزنى ... فقلت أمام قد غلِبَ العزاء)
(اذا ما العين فاض الدمع منها ... أقول بها قذى وهو البكاء)

يقول اذ ما عذلت على البكاء اعتللت بأن عيني قذيت فهى تدمع

(اذا ما المرءبات عليه وَكفٌ ... من الحَدَثان ليس له كفاء)
(لعمرك ما رأيت المرء تبقَي ... طريقتهُ وإن طال البقاء)

طريقته حاله التى هو عليها وكذلك سلته وأسلوبه ويقال فلان على طريقة واحدة وعلى أسلوب واحد وسلة واحدة

(على ريب المنون تداولته ... فأفنته وليسَ لها فَناء)
(اذا ذهب الشباب فبان منه ... فليسَ لما مضَى منه لِقاء)
(يصبُّ الى الحياة فيشتهيها ... وفي طول الحياة له عنَاء)
(فمنها أن يقاد به بعيرٌ ... ذلولٌ حين تهترش الضِرّاء)

يريد انه يعجز عن رأس بعيره أن يضبطه وإن كان ذلولا مخافة أن ينفر به

والشاة لا تمشى مع الهملع [1]

هذا رجل أمرته امرأته أن يبيع إبله وان يتخذ الغنم والهملع الذئب والفعفعة زجر الغنم يقول لا أحسن رعي الغنم

(وإن الجار مثل الضيف يغدوا   لوجهته وان طال الثواء)

(واني قد علقت بحبل قوم   أعانهم على الحسب الثراء)

(همُ المتضمِّنونَ على المنايا   بمال الجارِ ذلكمُ الوَفاء)

أراد المتضمنون مال الجار يفوا له به فان ذهب له بعير أو شاة اخلفوا ذلك عليه

(همُ الآسون أمَّ الرأسِ لما   تواكلها الاطبة والاساء)

الآسون المداوون وأم الرأس أراد الشجة والآمة التي تصل الى أم الدماغ والاساء الدواء وانما هذا مثل يريد انهم يصلحون ما فسد من أمور قومهم

(همُ القومُ الذين اذا ألمت   من الايام مظلمةٌ أضاؤا)

(اذا نزل الشتاء بدار قوم   تجنب دار بيتهم الشتاء)

ويروى * بجار قوم * تجنب حيث جارهم * يقول يمونون جارهم ويكفونه فيعيش فى جوارهم مخصبا مربعا كأنه لم يصبه باس من الشتاء

(فأبقوا لا أبالكم عليهم   فان ملامة المولى شقاء)

(فان أباهمُ الأدني أبوكم   وان صدُورَهم لكم بَرَاء)

(وانَّ سعاتهم لكم سعاة   وان نماءهم لكم نماء)

(وان سناءهم لكم سناء   وان وفاهم لكم وفاء)

(وان بلاءهم ما قد علمتم   على الايام ان نفع البلاء)

---

(١) اسفع فحل الغنم وقوله لا تمشي مع الهملع اي لا تكثر مع الذئب وقيل قوله تمشى يكثر نسلها اه لسان

هـذه رواية بن الاعرابي وروي ابو عمر والاناء آنيت انتظرت الي طلوع سهيل وطلوع الشعري وذلك يطلع في آخر الليل فطال بي انتظار العشاء أقام العشاء مقام الانتظار

(ولما كنت جاركم أبيتم   وشرُّ مواطن الحسب الاباء)
(ولما كنت جارهم حبوني   وفيكم كان لو شئتم حِباء)
(ولما أن مدحت القومَ قلتم   هجوتَ وما يحل لك الهجاء)
(ألم أكُ محرماً فيكون بيني   وبينكم المودّةُ والاخاء)

ويروى ألم أكُ مسلما والمحرم المسالم الذى يحرم عليك دمه ودمك عليه كما قال خراش بن زهير

وان ينصروا بالغيث لم يرج غيثهم   من الناس الا محرم أو مكافل

المكافل المعاهد يقول لا يرعاه الا مسالم لهم ومعاهد ومثله قول زهير

جعلن القنان عن يمين وحزنه   وكم بالقنان من محل ومحرم
(فلم أشتمْ لكم نسباً ولكن   حدوتُ بحيث يُستمع الحِداء)
(فلا وأبيك ما ظلمت قريع   بان يؤتوا المكارم حيث شاؤا)
(فلا وأبيك ما ظلمت قريع   ولا برموا لذاك ولا أساؤا)
(بعثرة جارهم أن يَجبُروها   فيغبر حوله نعم وشاء)
(فيبني مجدهم ويُقيم فيها   ويمشي أن يريد بها المشاء)

يقول يقيم جارها فيها فيبني مجدها بحسن ثنائه ويمشي تنسل ماشيته يقال مشي المال اذا انسل وكثر وأمشيت الرجل اذا أعطيته ماشية وحكى عمارة انه أعطى ابناً له ماشية ناقة من إبله فامشت وأنشد

لا تأمرينا ببتات أسفع   مثلى لا يحسن قيلا فعفع

(متى تأته تَعْشو الى ضوء ناره   تجدخيرَ نارعندهاخيرُ موقد)[1]
(وذاك امرء ان يُعْطِكَ اليوم نائلا   بكفيه لا يَمْنَعكَ من نائلِ الغَد)
(وأنت امرؤ من ترم تهدمْ صفاته   ويرمى فلا يهدمْ صفاتك مرتد)
(سواء عليه أيّ حين أتيته   أفي يوم نحسٍ كان أويوم أسعد)
(هو الواهب الكوم الصفايا الجاره   يروحُ بها العِبدان في عازبٍ ند)

العبدان جمع عبد يقال عبد واعبد وعبيد وعبدان وعبدًّا ومعبدة ومعبوداء ممدودا

﴿ وقال أيضاً يمدح بغيضا ﴾

(الا أبلغ بني عوف بن كعب   وهل قومٌ علي خلُقٍ سواء)

أراد بني عوف بن كعب بن سعد بن زيدمناة بن تميم بن بهدلة وعطارد وقريع وجشم وبرنيق وهم الجذاع سموا به لان أخوتهم من أمهم يقال لهم الاحمال جماعة حمَل فسمى هؤلاء الجذاع وقال المخبل

تمني حصين أن يفوت جذاعه   فامسي حصين قد أذل وأقهرا

وقوله * وهل قوم على خلق سواء * يريد هل يستوى أخلاق المحسنين والمسيئين

(عُطاردها وبهدلة بن عوف   فهل يشفى صدورَكم الشفاء)
(ألم أك نائيا فدعوتموني   فجاء بي المواعد والرّجاء)
(ألم أك جاركم فتركتموني   لكلبي في دياركم عُواء)
(وآنيت العشاء الى سهيل   أو الشعري فطال بي العشاء)

---

(١) قوله تعشو من عشا اذا أتي ناراً يرجو عندها خيراً أو هدى وهو بالعين المهملة من باب نصر ينصر والكوم بضم الكاف جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام والبيت من شواهد الالفية والشاهد في قوله متي حيث جزم الفعلين وهما قوله تأتي وتجد وفيه استشهاد آخر وهو تعشو حيث رفع لانه في موضع الحال اه عيني

وان حلَّ عنها الرحلُ قارَب خَطْوَها ... امين القوى كالدِّملُجِ المتعضدِ [1]
وان بركت أوفَتْ على ثفناتِها ... على قَصَبٍ مثل اليراعِ المقصَّدِ [2]
وان ضربت بالسوط صرَّت بنابها ... صريرِ الصياصي في النَّسيج المُمَدَّدِ [3]
وكادت على الاطواء اطواء ضارجٍ ... تُساقِطُني والرحلَ من صوت هُدْهُدِ

الاطواء الآبار واحدها طوي يريد كادت تلقيه من شهومتها وحدة فؤادها حين سمعت صوت هدهد

اذا ما ابتعثنا من مُناخٍ كأنما ... نَكُفُّ ونثنى من نواعم أُبَّدِ
وتُضحي الجبالُ الغبرُ خلفي كأنها ... من الآل حفت بالمُلَاءِ المُعَضَّدِ
ويُمْسي الغرابُ الأعورُ العينِ واقعاً ... معَ الذئبِ يعتسان ناري ومِفأدي

الغراب ليس بأعور وانما أراد لشدة نظره لقب بالعور وليس هناك وأنشد

ظلمناك اذ ندعوك يا قيس سيداً ... كما ظلم الناس الغراب بأعور

والمفاد موضع مختبزه ومطبخه ومشتواه والمعضد المضلع

فما زالت العوجاء تجرى ضُفورَها ... اليك بن شماس تروح وتغتدي

العوجاء الناقة وضفورها انساعها

تزور امرءً يؤتي على الحمد ماله ... ومن يؤت أثمانَ المحامد يُحمدِ
يرى البخلَ لا يُبْقي على المرء ماله ... ويعلم أنَّ البخل غيرُ مُخلَّدِ
كسوبٌ ومتلافٌ اذا ما سألته ... تهلَّلَ فاهتَزَّ اهتزاز المهنَّدِ

---

(١) الدماج والدملوج المعضد من الحلى يعني حبلا مثله والمتعضد الموثق (٢) والثفنة من البعير الركبة ومامس الارض والجمع ثفن وثفناب واليراع القصب واحدته يراعة والقصد الكسر بالنصف شبه صوت الناقة بالمزامير قاله فى اللسان وروايته خوت على ثفناتها ومعناه تجافت في بروكها (٣) صرّت صوتت والصياصي شوك النساجين واحدته صيصية والنسيج ماينسج

(واني لرام بالقلوص أمامَها جواشنَ هذا الليلِ فى كل فدفدِ)[1]
(اذا بات لِلعُوّارِ بالليلِ نوكهُ ضَجيعاً وأضحي نائماً لم يوسد)
(وادماء[2] حُرجوجٍ تعاللت موهنا بسوطى فارمدّت نجاء الخفيدد)
يقول استخرجت علالة سيرها بسوطى والموهن بعد صدور من الليل وارمدادها نجاؤها والخفيدد الظليم
(تلاعب أثناء الزّمام وتتقي علالة ملوي من القدّ محصد)
(فان آنست حِساًمن السّوط عارضت بي القصد حتى تستقيم ضحى الغد)
(وان نظرت يوما بمؤخر عينها الى علم فى الغور قالت له ابعد)
كأن هويّ الريح بين فروجها تجاوبُ اظئار على رُبَعٍ ردى
شبه صوت الريح بين فروجها لسرعتها بحنين أينق يتجاوبن علي ولد هالك
تري بين لحييها اذا ما تزغّمت لُغاماً كبيت العنكبوت المُمَدّدِ[3]
وترمي يداها بالحصي خلف رجلها وترمى به الرجلان دابرةَ اليد
وتشرب بالقعب الصغير وان تقد بِمِشفرها يوما الى الرحل تنقد
يريد انها دقيقة العظم وانها طوع له مؤدبة

---

(١) جوشن الليل وسطه وصدره والفدفد الفلاة التي لاشئ بها وقيل هى الارض الغليظة ذات الحصى وقيل المكان الصلب اه لسان (٢) قوله وادماء أي رب ناقة ادماء ابن سيدة الادمة في الابل لون مشرب سواداً أو بياضاً وقيل هو البياض الواضح اه وفيه خلاف انظره فى لسان العرب والحرجوج الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الارض وقيل الشديدة وقيل الضامرة وجمعها حراجيج اه لسان • والارمداد سرعة السير وخص بعضهم به النعام والنجاء السرعة والخفيدد الظليم الخفيف والجمع خفافد وخفيددات اه لسان
(٣) التزغم صوت ضعيف وحنين خفى كحنين الفصيل ولغام البعير زبده واللغام زبد أفواه الابل

(خميصة ما تحت الثياب كأنها عسيب نمي في ناضر لم يخضد)[1]

(تفرّق بالمذري أثيثا نباته على واضح الذفري أسيل المقلدِ)[2]

(تضوّع رياها اذا جئتُ طارقا كريح الخزامى في نبات الخلا النّدِي)

تضوع الرائحة تحركها والخلا البقل وكل ما اختليته أي قطعته فهو خلا

(فلما رأت من في الرّحال تعرّضت حياءً وصدت تتقي القوم باليدِ)

(وفي كل مُمسى ليلة ومُعرّسٍ[3] خيال يوافي الرّكبَ من أم معبد)

(فجاك ودٌّ من هواك لقيته وخوصٌ بأعلى ذي طوالة هجّدِ)

الود المحبة وذو طوالة موضع والخوصُ الغوائر العيون

(وأنّي اهتدت والدوّ بيني وبينها وما كان ساري الدوّ بالليل يهتدي)

أنى في معنى كيف والدو ما بين البصرة واليمامة

(بأرض ترى شخص الحُبارى كأنه بها راكبٌ موفٍ على ظهر قرددِ)

القردد النشوز من الارض

(اذا ما رأيت القوم طاشت نبالهم وخلاّ لك القومُ القناصةَ فاصطد)

---

(١) العسيب جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها اه قاموس. والنماء الزيادة قال في اللسان والنامية القضيب الذي عليه العناقيد وفيه والناضر الاخضر الشديد الخضرة يقال أخضر ناضر كما يقال أبيض ناصع وأصفر فاقع وفيه وخضدت العود فانخضد أي ثنيته فانثنى من غير كسر اه (٢) وشعر أثيث غزير طويل والذفرى من الناس ومن جميع الدواب من لدن المقذ الى نصف القذال وقيل هو العظم الشاخص خلف الاذن والاسيل المستطيل قال ابن الاثير الاسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة والمقلد موضع القلادة (٣) والممسى من المساء كالصبح من الصباح والممسي كالمصبح وأمسينا ممسى اه لسان. والتعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين والمعرس موضع التعريس اه لسان

(رأي مجد أقوام أضيع فخرهم على مجدهم لما رأي انه الجهد)

ويروي لما رأى انه الجد من هؤلاء المضيعين في تضيعهم مجدهم ومن قال الجهد يريد به انه الجهد لأن تضييعهم أحسابهم قد جهده وفدحه

(وتعذلني أبناء سعد عليهم وما قلت الا بالذى علمت سعد)

﴿ وقال أيضاً ﴾

(آثرت إدّلاجى على ليل حرة هضيم الحشا حسّانة المتجرّد)

الادلاج سري الليل اجمع والادّلاج السير في آخر الليل يقول آثرت إدلاجي وسيري على هذه المرأة الحرة الكريمة أن أعانقها

(اذا النوم ألهاها عن الزاد خلتها بُعيد الكرى باتت على طي مجسد)

يقول اذا لم تعش فباتت خميصة البطن شبه عكنها وانطواء بطنها بطى ثوب مجسد وهو المصبوغ بالزعفران

(اذا ارتفقت فوق الفراش تخالها تخاف انبتاتَ الخصر ما لم تشدد)

الارتفاق الاتكاء يقول اذا اتكأت على فراشها خافت انقطاع وسطها لعظم عجيزتها

(وتضحي غضيضَ الطرف دونى كانما تضمن عينيها قذي غير مفسد)

يقول كأن بعينيها من حيائها اذا نظرت قذى يمنعها النظر أى لم يبلغ أن يفسد عينيها

(اذا شئت بعد النوم ألقيت ساعداً على كفل ريان لم يتخدد)

تخدده ذهاب لحمه

(لها طيب ريًّا ان نأتني وان دنت دنت وعثة فوق الفراش الممهد)

رياها رائحتها والوعثة الوثيرة البدن الكثيرة اللحم الوطية اللينة

العد القديم والعد الكثير وانما شبهه بالعد وهي البئر لها مادة من الارض تجم عيونها

(فان الشقي من تعادى صدورهم ... وذو الجدّ من لانوا اليه ومن ودوا)
(يسوسون أحلاماً بعيداً اناتها[1] ... وان غضبوا جاء الحفيظة والجد)
(أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم اوسدّوا المكان الذي سدوا)
(أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنُا ... وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا)[2]
(فان كانت النعمى عليهم جزوا بها ... وان أنعموا لا كدَّروها ولا كدوا)

ويروي * وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * يقول ان أنعموا لم يمنوا ولم يكدروا نعمتهم ولم يكدروا المنعم عليه بالثواب أي يستثيبوه

(وان قال مولاهم على جلِّ حادث[3] ... من الدهر ردُّوا فضل أحلامكم ردُّوا)
(وان غاب عن لاي بغيض كفتهم ... نواشئ لم تطرز شواربهم بَعْدُ)
(وكيف ولم اعلمهم خذلوكم ... على معظم وان أديمكمُ قدُّ)
(مطاعين في الهيجا مكاشيف للدُّجى ... بنا لهم آباؤهم وبني الجدُّ)[4]
(فمن مبلغ أبناء سعدٍ فقد سعي ... الى السورة العليا لهم حازم جلد)

---

(١) قوله بعيدا اناتها يقول نقال لايبلغ آخرها وأصل الاناة من التأني والانتظار فيقول لايبلغ آخرها فتسفه اه • كامل والحفظة والحفيظة الغضب والحفاظ كالحفظة وأنشد البيت اه لسان (٢) *أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا * وان شئت قلت البنا فهمها مقصوران يقال بني بنية وبنية فجمع بنية بني وجمع بنية بني فبنية وبني ككسرة وكسر وبنية وبني كظلمة وظلم فاما المصدر من بنيت فممدود يقال بنيته بناء حسناً وماأحسن بناءك وقوله وان عاهدوا أوفوا أوفي أحسن اللغتين يقال وفي وأوفى اه كامل (٣) وقوله على جل حادث فهو الجليل من الامر يقال فلان يدعى للجلي اه كامل (٤) سورة المجد اثره وعلامته وارتفاعه

(وإذا الحزونُ وطئنها صلّ الفراسنُ والكراكرْ)
(وإذا الفصيلُ دعونه صدَحت[1] له منها الحناجرْ)
(للفحلِ في آثارها زَجلٌ يخايل أو يخاطرْ)[2]
(عطفوا عليّ بغير آ صرة فقد عظم الأواصر)

يقول عطفوا عليّ بغير قرابة ولا رحم بيني وبينهم فقد عظم ذلك

(حتي وُعِيتُ كوَعيِ عظـم الساق لاحَمَه الجبائر)
(يتقرب المجد البعيـد بحيث يغضب من يفاخر)
(وهم سقوني المحض اذ قلصت[3] عن الماء المشافر)
(وتقرّع الحسبُ الجسيـم اذا يفاخر أو يكاثِرْ)

قوله وعيت اي انجبر عظمي بهم كما يجبر العظم الكسير

﴿ وقال أيضاً يمدح سعداً ﴾

الاطرَقتنا بعد ماهَجعت هندُ وقد سرن خمساً واتلابّ بنا نجدُ
الا حبذا هندٌ وأرض بها هند وهندٌ اتي من دونها النأيِ والبعد
(وهند اتى من دونها ذوغوارب يُقَمِّصُ بالبوصيِ معرورفٌ ورد)[4]
(وان التي نكبتها عن معاشر على غضابٍ أن صَدَدت كما صدّ)

أراد المديحة التى نكبتها عن هؤلاء يريد آل الزبرقان

(أتت آل شماس بن لايٍ وانما أتاهم بها الاحلامُ والحسبُ العدّ)

(١) صدحت صوتت والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم (٢) الزجل رفع الصوت يخايل يمشي مشية المتكبر ويخاطر يضرب بذنبه يميناً وشمالا (٣) قلصت شفته انزوت وشمرت
(٤) قوله يقمص بالبوصى الخ قمص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج والبوصي ضرب من السفن فارسي معرب واعرورف البحر والسيل تراكم موجه وارتفع فصاوله كالعرف
ه لسان

(سَمْحٌ أخو ثقةٍ شجا   عٌ لا يُنَهْنِهُهُ المزاجرْ)
(حتى اذا حصل الامورُ   وصار للحسبِ المصايرْ)

يقول اذا صارت الاحساب الى مصائرها

(وتبرز النجب الجيا   دُ وقامت الكذب الحمارْ)

الحمار جماعة حمر وهو البرذون البطيء

(وغرقتَ فى زَبدٍ تعومُ   خِلالَ لُجّتِه القواقِرْ)
(انشأتَ تَطلُبُ ما تَغَبَّـ   ـرَ بعد ما نشبَ الاظافرْ)

اغبارُ الشيء بقاياه

(إنِي نهانِي أن أذمَّـ   ـك ماجدُ الجدين فاخرْ)
(قَرْمٌ لقَرمٍ ماجدٌ   ما إن ينافرُه المنافرْ)
(هومدٌ بيت المجد حيـ   ـثُ بناهُ شَمأسٌ وعامرْ)
(فجزى الالهُ أخي بغيضاً   خيرَ ما يُجزَى المُعاشِرْ)
(أمثالُ علقمةَ بنِ هَوْ   ذةَ كلّ غاليةٍ مياسرْ)

كل منصوب بمياسر يريد كل غالية عندهم نفيسة فانماهي للميسر لأنه لا ينحر الا نفيساً غاليا قال مسكين الدارمي

انى لاغلاهم باللحم قدعلموا   نيا وأرخصهم لحما إذا نضجا

الاصمعي كل علتهم مياسر أي هم ايسار في وقت علتهم كقول زهير

ان البخيل ملوم حيث كان ولـ   ـكن الجواد على علاته هرم

(الواهبُ المائة الهجا   نَ[1] معالهاوبرٌ مظاهِرْ)[2]
(دهماء مدفأة الشتا   ءكأنَّ بِركَتَها[3] الحظائرْ)

(١) الخيار من الابل (٢) المظاهر المطابق (٣) البركة بالكسر الصدر

يريد بها الزبرقان يقول هلا عضبت لى وأناجارك ان اضيع فى جوارك واهلك وحضاجر اسم من أسماء الضبع وانما هذامثل

(أغررتني وزعمت انــــك لابنٌ فى الصيف تامر)[1]

يعني انك غررتني وزعمت انك تطعمنى التمر واللبن فقنعت بهما فلم تفعل

(فلقد كذبت فما خشــــيت بأن تدور بك الدوائرْ)

(وأمرتنى كيما اجا مع عصبة فيها مقاذر)

(ولحيتني في معشر هم الحقوك بمن تفاخر)

يقول لحيتنى في مدح آل شماس

(ولقد سبقتهم الــــيّ فقد نزعت وانت آخر)

نزعت كففت ولم تدركهم ولم تلحق مجدهم

(شغلوا موازرتى عليــــك الآن فابتغ من تؤازرْ)

يقال ازرته وأزّرته وأخيته وواخيته وأكدت الأمر ووكدته

(ومنعت وفراً أجمعت فيها مُذَمَّمة خناجر)

الوُفر الوطاب الضخام يريد انك منعت لبنك أن تسقيه والخناجر الغزار من الابل واحدتها خنجر وجعلها مذممة لان لبنها لا يسقى به الضيفان

(فكفاكها سمحُ اليديــــن بصالح الاخلاق ماهرْ)

---

(١) وهذا البيت اورده سيبويه في باب النسب شاهدا على مجيء فاعل للنسب قال الشنتمري الشاهد في قوله لابن وتامر ومجيئه بهما وهما منسوبان على لفظ فاعل كما قالوا هم ناصب أي ذو نصب وفعله انصب وكذلك معنى لابن وتامر ذو لبن وتمر ولم يجر على فعل وقد قيل معني لابن وتامر ساق للبن ومطعم للتمر وليس على معني النسب وانما هو جار على فعله يقال لبنت القوم البنهم وتمرتهم أتمرهم اسقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر وكلا القولين صحيح

﴿ وقال يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان ﴾

(شاقتك أظعانٌ لليـلى يوم ناظرةٍ بواكِرْ)

ويروى شاقتك حين غدون أظـــعان بناظرةٍ بواكرْ

ناظرة ماء لبني عبس

(في الآلِ يَحفِزُها الحُدا ةُ كأنَّها سُحُقٌ مواقِرْ)

الال السراب يريد ان السراب زهاهن له أي رفعهن ويحفزها يحثها والسحق النخل الطوال واحدها سحوق وسحوق والمواقر الحوامل يقال أوقرت النخلة فهي موقر

(كظِباءِ وَجْرَةَ ساقهُــنَّ الى ظِلالِ السِّدْرِ ناجِرْ)

وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى طريق البصرة وشهرا ناجر تموز وآب والنجر العطش شبه النساء في احداجهن بالظباء في كنسها اذا ألجأت من الحر اليها

(وقدت بها الشعري فآ لفت الخُدودبها الهواجر)

يريد ان الحر ألجأ هذه الظباء الى كنسها عند طلوع الشعري فصار في الكناس الظبيان والثلثة فهو تأليفها خدودها لاجتماعها

(يا ليـلةً قـد بتها بجدودَ نومُ العينِ ساهِرْ)

جدود ماء لبني سعد

(وَرَدَتْ عَلَيَّ همومُها ولِكلِّ واردةٍ مَصادرْ)

(واذا تُباشرُكَ الهمو مُ فانها داءٌ مُخامِرْ)

(ولقـد تغذُّلهـا الصريـــــمةُ عنكَ والقَلِقُ العُذافِرْ)

القلق البعير الشهم الذكى والعذافر الغليظ

(هَلاَّ غضبتَ لِرَحْلِ جا رِكَ اذ تَنَبَّذَهُ حَضاجر)

اضمر له رافعاً كأنه قال هو لهق

(باتت له بكثيب حربة ليلةً وطفاء بين جماديين درورُ)

(حَرِجٌ يلاوذ بالكناسِ كأنه متطوف حتى الصباح يدورُ)

فالجأ الى موضع ضيق

(والماء يركب جانبيه كأنَّه قشب الجمان وطرفه مقصور)

المقصور المخفوض يقول كأنه اللؤلؤ ينتثر قشب الجمان أى جديده

(حتى اذا ما الصبح شق عموده وعلاه أسطع لا يردُّ منيرُ)

(أوفى على عقد الكثيب كأنه وسط القداح معقبٌ مشهورُ)

أوفي صعد وعقد الرمل ما تراكم منه وكذلك الصفر فشبهه بقدح فائز قد شد بالعقب لكثرة ما يبتذل

(وحكى الكثيب بصفحتيه كأنه خبثُ الحديد اطارهن الكيرُ)

﴿ وقال أيضاً يمدح بغيضاً ﴾

جزى الله خيراً والجزاء بكفه على خير ما يجزى الرجال بغيضا

فلو شاء اذ جئناه صدَّ فلم يلم وصادف منا في البلاد عريضا

يقول لو صد عنا لكان معذوراً وكان له عذر فاسح في ذلك فعذر بغيضا في صدوده وهجا الزبرقان وقوله منا أي مبعداً وعذراً وإنما هذا مثل

(تداركتنا حتى استقلت رماحنا فعشنا والقينا اليك جريضا)

استقلال قناتهم انتعاشهم والجريض الذي هو بآخر رمق يقال أفلت منه بالجريض وبالحشاشة وبالذماء وجريعة الذقن وجريعة الريق اذا نجا بآخر رمق ولم يكد ينجوا

(فكنت كذات العش جادت بعشها لافراخها حتى أطقن نهوضا)

يريد انها امتلئت سمنا فشجي بها كورها فيكاديسقط عنها والسدرموضع

(فبَنَي عليها النيُّ فهى جلالة ما ان يحيط بجوزها التَّصديرُ)

يريد ان غُرضتها تقصرعن وسطها

(وكانَّ رحلي فوق أحقَبَ قارِحٍ بالشَّطنانِ نُهاقهُ التَّعشيرُ)

الشطنان واد لبني تميم والتعشير أن يقطع نهاقه

(جونٌ تطاردُ سَمْحَجاً حَمَلَتْ له بعوازِب القَفرات فهى نزورُ)

الجون في لونه يكون أبيض ويكون أسود والسمحج الاتان الطويلة الظهر والنزور التي لا تحمل متواليا في كل عام

(وكانَ نقعهما بِبُرْقة ثادقٍ ولوى الكثيبِ سُرادِقٌ منشور)

نقعهما غبارهماشبه ارتفاع غبارهما وامتداده بالسرادق المنصوب

(ينجوا بها من برقِ عَيْهَمَ طامياً زرقُ الجمام رشاءهُنَّ قصيرُ)

ينجو بها يقصد بها وعيهم موضع والبرق جماعة برقة والطامي الماء الكثير المرتفع جمام الماء اجتماعه والزرق فى لونه يقال ماء أزرق واكدر وأخضر واسود وأسمر

(وردا وقد نفضا المراقِبَ عنهما والماء لاسَدَمٌ ولا محضورُ)

المراقب مواضع من يرقبه من الصيادين السدم الدفان (١) محضور أى ليس حاضره أحد

(أوفوقَ أخنَسَ ناشطٍ بشقيقةٍ لَهِقٍ بغائطِ قفرة محبورُ)

الشقيقة رملة بين جددين والمحبور المسرور والناشط الثور ينشط من بلد الى بلد والخنس قصر أنفه وكذلك الثور واللهق الابيض وانما رفع لهقا للقافية

---

(١) كذا في الاصل والصواب مندفن

كأنهم جعلوا على عظمه لحما

﴿ وقال أيضاً ﴾

(لمن الديار كأنهن سطور بلوى زرود سفا عليها المور)

اللوى مسترق الرمل والمور التراب تمور به الريح

(نؤيٌ وأطلسُ كالحمامة ماثلٌ ومرفَّعٌ شُرُفاتهُ محجورُ)

الاطلس ههنا الرماد والمحجور المسجد

(والحوضُ الحقِ بالخوالف بيته سبِطٌ علاه من السماك مطيرُ)

خوالفه مآخيره والسبط السحاب الكثير المطر

(لأسيلة الخدين جازئةٌ لها مسكٌ يُعدٌّ بجيبها وعبيرُ)

(واذا تقومُ الى الطراف تنفست صعدا كما يتنفس المبهورُ)

الطراف البيت من ادم

(فتبادرت عيناكَ اذ فارقتها دررا وأنت على الفراق صبورُ)

هذا توبيخ يقول لم بكيت وأنت صبور على الفراق وقوله جازئة شبهها بالظبية التي تجزء بالرطب

(ياطولَ ليلك ما يكادُ ينيرُ جزعا وليلك بالجريب قصيرُ)

الجريب واد بنجد رعيب كثير الخير اذا جاء سيله جاء بخير كثير

(وصريمةٍ بعد الخلاج قطعتها بالحزم إذ جعلت رحاه تدورُ)

(بجلالةٍ سُرُح النجاء كأنها بعد الكلالة بالرداف عسير)

كأنها ههنا حشو لا موضع لها يريد انها قوية براكبها وبرديفه فهي تعسر بذنبها لقوتها ونشاطها وانما أراد سرح النجاء بعد الكلال عسيرُ

(ودعت جنوب السذر حولا كاملا والحزن فهي يزل عنها الكورُ)

(ولا هادمُ بُنيانَ من شرفت له　　قريعُ بنُ عوف حلفه واكابرهْ)

(الم أكُ مسكيناً الى الله مسلما　　على رأسه أن يظلم الناس زاجره)

ان شاء جعل الزجر ههنا الشيب يقول قد كبرت فنهانى الكبر عن الظلم وما كنت راكبه وآتيه من ذلك في الشباب وان شاء كان الزاجر عمر بن الخطاب يمنعه خوفه منه من ذلك

(فان تكُ ذَا عزحديثٍ فانهم　　ذوو ارثِ مجدلم تخنهم زوافرُهْ)

زافرة الرجل أنصاره وهم ناهضته وأسرته وزافر البيت أركانه

(وانْ تك ذا شاء كثيرٍ فانهم　　ذووجاملٍ لايهدأ الليل سامرُهْ)

(وان تكُ ذَا قرم أزبَّ فانهم　　يلاقى لهم قرم هجانٌ أباعرهْ)

(لهم سورة فى المجد لو ترتدى بها　　براطيل جوَّابٍ نبتْ ومناقرُهْ)

أي تلاقوا قرما لهم فأصلحوه والسورة الارتفاع والعلو وجواب جبل والبراطيل واحدها برطيل وهو الحجر الطويل أراد لو ترتدي ببرطيل جواب فقلب حينئذ الاشبه ان يكون جواب ههنا اسم رجل من بني كلاب

(قرواجارَكَ العيمانَ(١) لماتركته　　وقلص عن بردالشراب مشافِرُهْ)

يقول لما لم يقدروا على شرب الماء من شدة البرد قروه سناما ولبنا محضا

(سناما ومحضاً أنبت اللحم فاكتست　　عظامُ امريءٍ ما كان يشبعُ طائرُهْ)

يقولون لو وقع عليه طائر ماشبع من لحمه من شدة هزاله والمحض من اللبن ما لم يخالطه الماء فاذا خالطه الماء فهو الضيح والضياح والمذيق فاذا جُهد بالماء جداً فهو السِّمارُ والسجاع والشهاب والخضار بمعني واحد اذا كان ماؤه أكثر من لبنه

(هم لاحمونى بعد فقرٍ وفاقة　　كما لاحم العظمَ الكسيرَ جبائرُهْ)

(١) العيمه شهوة اللبن والعطش عام يعيم فهو عيمان وهي عيمى

(وكلفتني مجد امرئ لن تناله   وما قدمت آباؤه ومآثره)

يقول كلفتني ان أمدحك بما اذكر به الذي احسن إليّ فأذكرك بما أذكره به وهذا لا يستقيم

(توانيت حتي كان من غب امره   على مفخر ان قمت يوما تفاخره)

ويروى على معجز يقول توانيت عن طلب المجد الذى طلبه حتي غب فخر وتقدم ثم قمت بعد ما تفاخره وقد تقدم فخره وغب

(فدع آل شماس بن لاي فانه   على مرقب ما حوله هو قاهره)

(وفاخر بهم في آل سعد فانهم   مواليك اوكاثر بهم من تكاثره)

يقول فاخر بهم وتشرف بفخرهم في آل سعد كلهم وكاثر بهم من تكاثره منهم فانهم بنو عمك ولا تفخر عليهم

(فان الصفا العاديّ لن تستطيعه   فاقصر ولم يلحق من الشر آخره)

يريد ان عزهم لا يستطاع كما لا يستطاع الصخور القديمة ان يؤثر فيها شيء فاقصر قبل ان يستحكم الشر بينكم وتلحق لواحقه وأواخره

(أتحصر قوما ان يجودوا بمالهم   فهلا قتيلَ الهرمزان تحاصره)

يقول أتمنعُ الناس أن يجدوا بأموالهم في الحقوق فهلا منعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين يعطى الاموال فى وجوهها والهرمزان دهقان تستر وانما نسب الهرمزان الى قتل عمر لانهم رأوا أبا لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وهو يعرض على الهرمزان السكين التى قتل بها عمر فلذلك السبب وثب عبيد الله ابن عمر على الهرمزان فقتله متهما له أن يكون مالأ أبا لؤلؤة على ابيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(فلاَ المالُ انْ جادوا به أنت مانعٌ   ولا العز من بنيانهم أنت عاقرُهْ)

ذو نسم أي ذو روح والنسم الروح أشصّ نحاهم وطردهم

(بنوا قرقرى اذشهّدُ الناس حولنا   فاسديت ما أعيا بكفيك نائره)

أراد بقرقرى وهو ماء لبني عبس ما بين الحاجر ومعدن النقرة يقول أمرا ابتدأت به ولم تتمه وذي ههنا حشو ونائره من نير الثوب

(فلما خشيت الهون والعير ممسك   على رغمه ما أثبت الحبل حافره)

يقول ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل معترف بالهوان وهذا مقلوب أراد ما أثبت الحبل حافره فقلب فجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا ومثله

اسلموها في دمشق كما   اسلمت وحشية وهقا

أراد كما اسلم وحشية وهق وقال عروة بن الورد

فلو اني شهدت أبا سعاد   غداة غد بمهجته يفوق

فديت بنفسه نفسي ومالي   وما آلوه الا ما أطيق

أي لا أترك جهدا أراد فديت نفسه بنفسي فقلب

(وآليت لا آسي على نائل امرئ   طوى كشحه عني وقلت أواصره)

الاواصر القرابات يريد بعدت قرابته مني

(واكرمت نفسي اليوم من سوء طعمة   ويقني الحياء المرء والرمح شاجره)

يريد ان الرجل يحفظ حياءه وان صار الى القتل

(وكنت كذات البعل ذارت بأنفها   فمن ذاك تبغي غيره أو تهاجزه)

يقول كان تركي قربكم كالمرأة التي كرهت ريح زوجها وقربه فارادت التبدل به ويقال امرأة مذار وذائر ومذار والناقة المذار التي تعرف ولدها بعينها وتنكر ريحه بأنفها فاذا دنا منها ضرحته وناقة معالق وعلوق حينئذ الاشبه ان يكون فما يراد به الفم ونونه لانه مفعول يعني ان الناقة تبغي فما غير فم البو

من ورده فصارت لبعده منها كالحلاَّة عنه يقول دعوتني ووعدتنى الاحسان فلم تتم ما قلت وقد كنت بعيداً من خيركم يائسا منه هذا قول ابن الاعرابى وقال الكلبي فى عبيدان قال كان رجل من عاد ثم أحد بني أسودة ابن عاد يقال له عتر وكان أمنع عاد في زمانه وكان له راع يقال له عبيدان يرعي الف بقرة فكان اذا وردت بقره لم يورد أحد من عاد حتي يفرغ فعاش بذلك دهراً حتى أدرك لقمان بن عاد فكان من أشد عاد كلها وأهيبها وكان في بيت عاد وعددها يومئذ بنو ضد بن عاد فوردت بقر لقمان فنهنهه عبيدان فرجع راعي لقمان فأخبره فأتى لقمان عبيدان فضربه وخرج عن الماء فرجع عبيدان الى عتر فشكي ذلك اليه فخرج عتر في بني ابيه ولقمان في بني أبيه فهزمهم بنو ضد وحلؤهم عن الماء فكان عبيدان لا يورد حتي يفرغ لقمان من سقي بقره فكان عبيدان يقيل ببقره ويقيل راعى لقمان فاذا نظر الى عبيدان قال أى عبيدان حلئ بقرك عن الماء حتى أورد فلا يزال عبيدان محلأً عن الماء حتي يفرغ راعي لقمان فضربته العرب مثلا فلم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عتر وانتجع لقمان فنزل بالعماليق فكان صالح بن صخر بن عبدمناة اذا غضب اجتمعت معه الهبلات كلها الا بني جبار ابن هبل فانهم كانوا أمنع بنى هبل واشرفهم وأعدهم فنهضوا فقال جوين بن قطن يحذرهم الظلم ويذكر عترا وبقره وتهضم لقمان له

قد كان عتر بني عاد واسرته ... فى الناس أمنع من يمشي على قدم
وعاش دهراً اذا أنواره وردت ... لم يقرب الماء يوم الورد ذونسم
ازمان كان عبيدان تناذره ... رعاه ورد وورد الماء مقتسم
اشص عنه أخو ود كتائبه ... من بعد ما رملوا فرسانه بدم

(وقال أيضاً) يذكر الزبرقان ويمدح شماساً

(عفا مسحلان من سليمى فحامرُهْ تمشي به ظلمانه وجآذره)

ظلمانه نعامه والجآذر أولاد البقر يقال للواحد جؤذُر وجؤذَر

(بمستنا سد القُريان حونباته فنوارُه ميلٌ الى الشمس زاهرهْ)

القريان مجاري الماء الى الرياض والمستاسد ما التف منه وطال والتلعة مسيل الموضع المرتفع الى بطن الوادي ويروي حوّ تلاعه وزاهره مازهر من نوره ويقال ان الزهر انما يكون حيال الشمس يستقبلها

(كأن يهوداً نشّرتْ فيه بزّها بروداً ورقماً فاتك البيع تاجرهْ)

ويروي فاتح البيع تاجره شبه اختلاف ألوان الرياض ببرود ورقم منشرة وقوله فاتك البيع يريد انه أعطى صاحبه سيمته ومن روى فاتح أراد كلمه وساومه فيما يبيع ان كان صاحبها استام سوما كثيراً فتك فيه ففاتكه هذا فقال قد فتكت بها قال فهو يفاتكني لها

(خلا النُؤي بالعلياء لم يعفه البلى اذا لم تؤوّ به[1] الجنوب تباكرهْ)

(رأت رائحاً جوناً فقامت غريرة بمسحاتها قبل الظلام تبادرهْ)

لم تجرب الأمور يقول رأت هذه المرأة سحابا رائحا أسود فقامت بمسحاتها تصلح نؤي بيتها

(فما فرغت حتى أتي الماء دونها وسُدّتْ نواحيه ورُفّع دابره)

يريد نواحي النؤى

(فهل كنتُ إلا نائياً اذ دعوتني منادى عبيدانَ المحلأ باقرُهْ)

عبيدان ماء منقطع بأرض اليمن لا يقربه أنيس ولا وحش فبعده منع البقر

(١) النؤي الحفير حول الخباء أو الخيفة يمنع السيل والعلياء المكان العالي وتأوبه أتاه ليلا

(قومٌ اذا عقدوا عقـداً لجارهم شدُّوا العِناجَ وشدُّوا فوقه الكَرَبَا)

هذا مثل يقول اذا عقدوا لجارهم عقداً وذمة وفوابها واحكموها والعناج أن تضم الدلو والغرب فيجعل في أسفلها عروة ويشد في تلك العروة خيط الى العراقى فان تقطعت أوذام الدلو بقيت الدلو معلقة بالعراقى والاوذام السيور المشددة بالدلو الى العراقى والكرب عقد الحبل الى العراقى والعراقي الصليب

(ابلغ سَراةَ بني سعدٍ مُغَلْغَلَةً جهدَ الرسالة لا أَلتاولا كذبا)

الالت النقصان يقال منه ألته يالته التا وآلته يؤلته إيلاتاً

(ما كانَ ذنبُ بَغِيض لا أبالـكم في بائس جاء يحدو أينقاً شُسُبَا)[1]

البائس أراد الحطيئة نفسه يقول ما كان ذنب بغيض في احسانه الى والشاسب اليابس هزالا وجوعا وتعباً والحداء السوق يقول ما كان ذنبه في أن آتيه اسوق إبلا عجافا فاحسن إلى وأكرمني ويقال شاسف وشازب

(حطتْ به من بلاد الطور عادية حصاءُ لم تترِك دون العصا شَذَبَا)

حطت به اقحمته وبلاد الطور الشام ولكن منازل غطفان بنجد مما يلى اليمن والحصاء السنة التى لا نبت فيها كالرأس الاحص الذى لاشعر فيه وشذب العصا قشرها يريد ان السنة التحت كل شئ حتي التحت العصي فقشرتها

(ما كانَ ذَنبي في جارٍ جعلتُ له عيشاً وقدكان ذاقَ الموتَ أوكربا)

كرب من الموت دنا منه

(جارٌ أنفتُ لعوف أن تُسَبَّ به القاه قومٌ دناةٌ ضيعوا الحسبا)

(أخرجت جارهم من قعر مُظْلِمَةٍ لو لم تغثه ثوي في قعرها حقبا)

---

(١) وقال في تاج العروس نقلا عن الاصمعي وسمعت اعرابياً يقول ماقال الحطيئة أينقا شزبا انما قال أعنقا شسباً وعبارة اللسان انما قال أعنزا شسبا

(هلاَّ التمستِ لنا ان كنتِ صادقةً ... مالا فيكسبِنُا بالخرج أو نشبا)
(حتى يجازى اقواما بسعيهم ... من آل لاى وكانوا سادة نجبا)
(لم يعدموا ارثحامن ارث مجدهم ... ولن يبيت سواهم حلمهم عزبا)

يريد ان مجدهم لازم وكرمهم لا يفارقهم فانهم كالمال الذي يسرح بكرة ويروح عشيا الى أهله ويقال للرجل اذا عزب عنه حلمه حلمك سواك يقول فليس يذهب عنهم حلمهم ولا يستخفهم الجهل

(لا بد فى الجدأن تلقى حفيظتهم ... يوم اللقاء وعيصا دونهم اشبا)

حفيظتهم غضبهم ومحافظتهم على أحسابهم والعيص التفاف الشجر وانما هذا مثل أراد عدداً كثيراً ممتنعا على الاعداء

(ردُّوا على جار مولاهمْ بمهلكةٍ ... لولا الالهُ ولولا عطفهُم عِطبَا)

مولاهم ههنا الزبرقان والجار هو الحطيئة يقول استنقذوا الحطيئة من الهلكة في جوار الزبرقان

(فوَفَّرُوا مالَه من فضل مالهم ... لولا الالهُ ولولا سعيُهم ذهبا)
(لن يترُكُوا جارَ مولاهم بمتلفة ... غبراءَ ثُمَّةَ يطووا دونه السببا)
(سيرى أمامُ فانَّ الاكثرين حصي ... والأكرمينَ اذا ما ينسبون أبا[1])
(قوم همُ الانفُ والاذنابُ غيرهم ... ومن يسوِّى بأنفِ الناقة الذنبا)
(قوم يبيت قريرَ العينِ جارُهم ... اذا لوى بقوى اطنابهم طُنُبَا)

(١) على انه كان الظاهر ان يقول آباء بالجمع وانما وحد الاب لانهم كانوا أبناءأب واحد وقوله سيري فعل أمر للمؤنثة وامام بضم الهمزة منادي مرخم أي ياامامة وحصا تميز للاكثرين وكذلك أبا تميز للاكرمين ومعنى الحصا العدد واشتق من الفعل فقيل احصيت الشيء أي عددته واذا ظرف للاكرمين وينسبون بالبناء للمفعول والاكرمين معطوفا على اسم ان وخبرها قوم فى البيت الذي بعده

اليه جلداً من الارض وصعوبة مثل عتب الدرجة كقول الراعي يصف ناقة

وتردفت صخب الصدي ٭ جدع الرعان رجيلا

اى قويا اى صار خاف فحل أو حمار أي أثر في الرعان

(اذا مخارمُ أحياءٍ عرضن له لم ينبُ عنها وخاف الجورَ فاعتتبا)

المخارم الطرق فى الغلظ والاحياء الواضحة ويروى احيانا يريد مرة بعد مرة يقول اذا عرضت لهذا الطريق طرق بينة ركبها ومضاها وقوله وخاف الجور فالطريق لا يخاف الجور وانما شبهه بالانسان واعتتابه رجوعه عن الجور فلا يركبه والجور ههنا الاكمة والغلظ يحيد عنها وفيه تفسير آخر يقول قوله لم ينب عنها ولم يخف الجور فمضي فجاء بمعنى لم ثانية ولم يجيء بها كما قال الشاعر

لا يرمضون اذا جرت مغافرهم ولا ترى منهم فى الطعن ميالا

الرمض شدة الحر مأخوذ من الرمضاء وهو حر الشمس على الحصا والمغافر زرد يجعل على الرأس أي لا يألمون الحر لكثرة لبسهم له

ويفشلون اذا نادى ربيئتهم ألا اركبُن فقد آنست ابطالا

أراد ولا يفشلون فلم يجيء بلا ثانية وقال الراجز

لا تبلغ الجارة حتي تقعدا تقصى القريب وتزور الابعدا

أراد ولا تقصي القريب فلم يجيء بلا أي لا تبعد من يقرب منها وتصل الابعد

(والذئبُ يَطرِقُنا في كل منزلة عدوَ القرينين في آثارنا خببا)

يريد ان الذئب يتبعنا لعل بعضنا يسقط فيأ كله الذئب والقرينان البعيران يقرنان فى حبل واحد فشبه اتباع الذئب لهم لا يفارقهم كانه مقرون بهم

(قالت أُمامةُ لا تجزع فقلت لها ان العزاء وان الصبر قد غلبا)

(ان امرء ارهطه بالشام منزِلهُ برمل يبرين جاراً شد مااغتربا)

ذلك منها حينئذ آونة جمع أوان وهو الوقت والمراد طافت مراراً

(اذ تستبيك بمصقولٍ عوارضُه حمشِ اللثات ترى في غَرْبه شنبا)

حموشة اللثات ضمرها وغرب الاسنان حدها والشنب رقتها وكثرة مائها وصفاؤها

(قد أخلقتْ عهدَ هامن بعد جِدّته وكذبت حبَّ ملهوفٍ وما كذبا)

كانه يتلهف على شيء فاته

(وبلدةٍ جُبْتُها وَحدي بيعملةٍ اذ السرابُ على صحرائها اضطربا)

(بحيث ينسي زمامَ العنسِ راكِبُها ويصبح المرء فيها ناعساً وصبا)

يريد طاف خيالها بنافي هذا الموضع المخوف الذى ينسي الرجل فيه زمام ناقته خوفا

(مستهلك الورد كالأسدى قد جعلت أيد المطى به عادية رُغُبا)

الورد طريق الماء يقول هذه طريق مضلة لا يهتدي لمائه وشبه لواحبه التى تلحبه السابلة بالاسدى وهو جماعة سدًى والطريق العادية القديمة والرغب الواسعة حينئذ الصحيح الاسدي مثل السدى وليس بجمع (١)

(يختار أجواز قفر من جوانبه تأوى اليه وتلقي دونه عتبا)

يريد هذا الطريق الاعظم يمر فيقطع السهل والجلد والطرق الصغار المتشعبة من جوانبه اذا اتسع له المذهب تفرقت فاذا صار الي مضيق انضمت اليه وقوله تلقي دونه عتباً يريد هذه الطرق تلقي دون الطريق الاعظم اذ صارت

(١) قوله وهو جماعة سدي قال العيني والاسدى بضم الهمزة وسكون السين المهملة جمع سدي وهو ندى الليل وعادية اراد بها الطريق العادية وهى القديمة والرغب بضم الراء والغين المعجمة الواسعة وقال في اللسان والاسد بفتح الهمزة ضرب من الثياب وهو في شعر الحطيئة يصف قفراً وانشد البيت مستهلك الورد اي يهلك وارده لطوله فشبهه بالثوب المسدى في استوائه والعادية الآبار والرغب الواسعة

ذلك بنو قريع بن عوف من الزبرقان وكانوا يحسدونه فأتاه بغيض بن عامر ابن شماس بن لأي بن جعفر وهو أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب وكانوا يغضبون من أنف الناقة حتى مدحهم به الحطيئة فصار لهم مدحا وانما سمي أنف الناقة لأن قريعاً نحر جزوراً فقسمها بين نسائه فبعثت جعفراً هذا أمه وهي الشموس من بني وائل ثم من بنى سعد هذيم فاتى وقدقسم الجزور فلم يبق الا رأسها وعنقها فقال شأنك بهذا فادخل يده في انفها وجعل يجرها فسمي أنف الناقة وكانوا يغضبون من ذلك فقال له بغيض وهو فى الدار ينتظر ركاب الزبرقان أن تأتيه فقال يا حطيئة هل لك أن تنتقل اليّ فأعطيك وأحبوك وأضمن لك مالك من الدهر فايما بعير هلك فلك اثنان مكانه وأيما شاة هلكت لك فلك اثنتان مكانها فطمع الحطيئة في ذلك فاتبعه فحمله بغيض فانزله عليه ورد الزبرقان الركاب الى الحطيئة فوجده قد انتقل الى بغيض فأتاه الزبرقان فقال ما حملك على جاري يا بغيض فقال اختارني قال أكذاك يا حطيئة قال نعم قال وما حملك على ذلك هل رأيت أمراً تكرهه قال لا فانصرف عنهم الزبرقان ثم خاصمهم الى عمر فقال عمر أقيموه بين الحيين ثم ليدعه الحيان جميعاً فأين ذهب فهم أحق به ففعلوا فأنشا الحطيئة ينطق بالزبرقان فى الاشعار فقال

(طافت امامةُ بالرُّكبانِ آونةً ... ياحسنه من قوامٍ ماومنتقبا)(١)

آونة مرة وتارة وما صلة يريد يا حسن قوامها ويا حسن منتقبها يريد ماأحسن

---

(١) قال البغدادي واستشهد به المرادي في شرح الالفية على ان من في التمييز زائدة ولهذا صح عطف المنصوب علي مجرورها اي ياحسنها قواما ومنتقبا وآونة جمع اوان كأزمنة جمع زمان وقوله ياحسنه لفظه لفظ النداء ومعناه التعجب فيا للتنبيه لا للنداء والضمير مبهم قد فسر بالتميز والقوام بالفتح وهم من ضبطه بالكسر القامة يقال امرأة حسنة القوام اي القامة وما زائدة والمنتقب بفتح القاف موضع النقاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعترته المنتخبين قال ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عمرو قالا الحطيئة اسمه جرول بن أوس بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وكان رجلا مملاقا ولم يكن يقتني مالا ولا يحسن امساكه وكان لا يسأل الحاحا كان يأتي الرجل فيسلم عليه فقدم المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومعه امرأتان له وبنون صغار وقد نزلت الكوفة فأراد أن يقدمها فيسأل من بها من قومه فلقيه الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو يؤدي صدقات قومه فعرفه ولم يعرفه الحطيئة فقال أين أراد الرجل فقال أردت العراق فان السنين قد حطمتنا فقال هل لك في لبن وتمر فقال ذلك العيش فكتب له الى أهله ولم يسمه لها فقال اقري هذا الرجل وأهله حتى أقدم عليك وأقام الزبرقان عند عمر وكان غنيا جلدا وكان الحطيئة رجلا دميما سيئ الهيئة فلما أن قدم الحطيئة على امرأة الزبرقان جفته ولم تدر من هو ثم ان الزبرقان قدم فلم يلبث الزبرقان أن تحول بعد قليل من ذلك المنزل فقال للحطيئة ان شئت ان نبدأ بك فننقلكم فنضعكم فى الدار ثم نأتيكم بعد فعلت وان شئت ان نتحمل فاذا عرفنا المنزل ومكاننا رددنا الركاب اليك فتحملت فقال الحطيئة بل ارتحلوا فاذا نزلتم رددتم الركاب فنزلت عليكم ففعل ذلك الزبرقان واهتبلت

ديوان

الحطيئة

« بشرح أبي الحسن السكرى »

(اعتني بتصحيحه الفقير الى الله)

« احمد بن الامين الشنجيطي ملتزم طبعه »

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر